
ساحر الكتب
رواية
إبنة سراحديل
د. منى حارس

إهداء:

إلى عائلتي الجميلة عائلة "س" أولادي الأعزاء "سرين - سلسبيل - ساجد".

أجمل شيء في الكون كله، ولولا وجودكم في حياتي ما كانت تلك الحياة لها طعمًا ولون يا صغاري.

أحبكم دومًا وأتمنى لكم حياة جميلة ونجاح مستمر وغد مزدهر ومشرق تحققون فيه ما تتمنون.

منى حارس

المقدمة

لعنة ومصير لمْ يكنْ لك اِختيار فيه ولكنهم أجبروك عليه ، فارتبطت حياتك بحياة تابعك من عالم الجن ، وارتبطا مصيركما معًا للأبد فلا تستطيع أنت الهروب التغلب على لعنتك الأزلية منذ مولدك ، ولا يستطع تابعك من الجن تركك وشأنك ، إلّا بشيء واحد فقط وليس لك فيه إختيار ، ولكنه صعب في نفس الوقت ومحال ، ولكن ليس لديك بديل وخيار أخر ، إلا هو يا عزيزي فماذا ستفعل هكذا تجبرنا الحياة على فعل ما لا نريد ونرضاه ، ولكننا مرغمون على فعله بالنهاية ؟

إمّا أن تعيش حياة قرينك من عالم الجن كاملة ، تأكل ما يأكل تلبس ما يلبس، تشرب ما يشرب ، وتتنفس ما يتنفس هو ، أن تعيش حياته بكل تفصيلها وتقوم بما يقوم به كاملا ، وإمّا الموت سيكون مصيرك ونهايتك البشعة على يد تابعك ، فلا تعرف ماذا يمكن أن يفعل بك الجني الغاضب إن رفضت فقل لي هل ستوافق ؟

ولكن مع الأسف الشديد فليس لديك أي خيار آخر ، لا بد أن ترحل
وتستبدل الأدوار قبل فوات الآوان، لا تقلق فلن تموت ، ولكن ربما
إن رفضت تسبب رفضك في موتك.

لو كنت مكانك ما ترددت ثانية واحدة، سأوافق بكل تأكيد ولن أرفض العرض، فهي تجربة مثيرة للإهتمام وسأرى عالم الجن عن قرب ، وسأعرف كيف يعيشون وماذا يأكلون ويرتدون؟

الحياة المملة في كوكب الأرض ، فلقد أصبح كل شيء بالأرض سخيف وملل تلك الأيام، ولم يعد شيء يعجبني من الأساس، ربما أعجبني عالم الجن وحياته المثيرة، وقررت البقاء هناك للأبد ، فوقتها لن أعود لأرضكم مرة أخرى في الحقيقية ، وسأعيش هناك كما أريد في المملكة .

- ما قبل البداية –

عام 9573 ت ج - السابع سميخ ال - شهر النار - منتصف النهار:

أخذت الفتاة تصرخ بغضب وهي تجلس فوق ذلك المقعد ذو الظهر الطويل، وتن ظر إلى ساعة يديها الكبيرة وكانت تشير إلى الساعة : الواحد وعشرون ألف س ن " وتمسك بين يديها ريشه طويله سوداء اللون وأمامها علبة صغيرة من الحبر الأحمر ، وشيء يشبه الدفتر ولكن أوراقه كانت سميكة صفراء اللون محببة ، فقالت بصوت عالي وهي تنظر للأمام بغيظ :

- ما هذا يا (عماديل) وكيف تجرؤ أيُّها الجني الغبي بمقاطعتي وأنا أكتب شيء هام، يبدو إنَّك تستحق قضاء يوم كامل في السقرهيل، بجوار لهيب الحمم لتتعلم كيف تتعامل معي ، وأنت تعلم جيدًا بأنني أمتلك تفويض كامل من الملك (شمهورستيال) ملك مملكة الجان لفعل ما أريد ، ومعاقبة من أريد أيضا ومن يضايقني بالمملكة من الجن من أي طائفة وفصيلة إن كنت قد نسيت...

وهنا صرخ الجني (عماديل) برعب شديد وبرزت عيونه الجاحظة بطريقة كبيرة، والمشقوقة طوليًا فإذدادت جحوظًا وخروجا بطريقة مخيفة حتَّى كاد قلب الفتاة يتوقف عن الدق، وأخذ يردد بصوت قوي:

- سقرهيل لاااااااا.

أرجوك أع ذريني وسامحي خادمك الوفي عماديل ، (مهاسديل) وبعدها انحنى الخادم إِحترامًا وتبجيلًا بخوف حقيقي، فهو

يعرف ماذا سيحدث له إن ذهب إلى جحيم السقرهيل ، وقضى ساعة هناك وليس يومًا واحدًا.

ردت الفتاة بغضب وفي شيء من السخرية، وهي ترفع شعرها الطويل بيديها:

- لا تعتقد بأنني غبية أيُّها الجني ، فأنا أعرف ما تفعله جيدًا وتلك الرسائل التي ترسلها اِبنة سراحديل إلى المملكة ، لاستعطاف قبائل الجن الأسود وعشيرة الجن الأحمر على صفحات التواصل بالمملكة ، الجن بوك وghost book "وأنت من تساعدها في المملكة يا عماديل ، فهي تريد العودة إلى عالمها وترك عالم الأرض ، فكل يوم أقرأ رسائل اِستغاثتها إلى جن المملكة، فلا تعتقد بأنني لا أعرف ما يدور بالمملكة أيُّها الجني فأنت لا تعرف مع من تتعامل.

لم يردْ الجني بل اِزداد رعبًا وانحناء وهو يرتجف، فلم يكنْ يعلم بأن تلك الأنسية تعرف ما يدور في dark ghost book ، ولا ما يفعله من مساعدة الجنية (نيمازا سراحديل) لاستعادة حياتها والعودة إلى عالمها في مملكة الجان، ولكنَّه لا يعرف بأن سوميا تبلغها بكل ما يحدث بالمملكة من تحالفات عشائر الجن ضدها.

همست الفتاة بغضبٍ تكلم نفسها :

- لا أعرف لماذا لا يتركوني وشأني، يجب أن يتوقف الغبي عن مساعدة اِبنة سراحديل، وإلَّا عاقبته بقسوة فلن يتحمل البقاء في
جحيم (السقرهيل)، فلم تعدْ صحة الجني العجوز تتحمل العذاب ولهيب الحمم ، فلا بد أن يتوقف عمَّا يفعله ولتذهب نيمازا

سرحديل للجحيم فهي من اِختارت الذهاب إلى عالم الأرض، واستبدال الأدوار معي ولم أجبرها على فعل ذلك أبدًا فما ذنبي أنا ، وهنا صرخت بغضبٍ كبير وبصوت عالي قائلة:

- هيا اِبتعد من أمامي يا عماديل وارحل ودعني أكمل ما أكتب ، ولا تفعلها معي مرة أخرى وهذا لمصلحتك، ودعني أشاهد جبال البطلسميل بحريه لتلهمني على إكمال ما بدئت ولا تجعلني أرى وجهك القبيح اليوم كله.

رحل الجني وهو يرتجف خوفًا من التهديد، فلن يتحمل العقاب وهو يعرف بأن تلك اللعينة من عالم البشر ، تستطيع أذيته بسهولة ومعها تفويض من ملك المملكة ومن حكيمها جونستيان وكل هذا بسبب اللعينة سوميا فهي من تخبرها بكل شيء، وما يدور بالمملكة بين قبائل الجان.

صرخت هي وزفرت بغيظٍ، وهي تردد:

- غبي ذلك الجني ويوتر أعصابي، رغم طيبته الشديدة أعرف، ولن أنكر في الحقيقية فلقد ساعدني كثيرًا في بداية قدومي إلى مملكة الجان، وهو من أوصلني إلى هنا أيضًا وإلى عالمي الجديد ففضل الجني كبير، ولكنه لا يحبني ولا يريدني بالمملكة ويريد عودة قرينتي من الجن اِبنة سراحديل إلى المملكة ويحاول مساعدتها بكل الطرق ، ولكنه غبي وهل سأعود من جديد لعالم الأرض، بعد أن عشت بمملكة الجان وكل تلك المميزات التي حصلت عليها هنا؟

هل سأترك كل هذا من أجل قرينتي الجنيه فلتذهب للجحيم من

سيهتم، لن أعود لتلك الحياة السابقة مهما فعلوا.

فيا لك من غبي يا عماديل قطعت حبل أفكاري، وكنت أود كتابة قصتي في المملكة وما الذي جعلني هنا الآن ولماذا تركت عالم الأرض منذ شهران، ثواني سألتقط أنفاسي وأخذ نفسًا عميقًا، وألقي نظرة على حمم البطلسميل من نافذة غرفة مكتبي ستلهمني...

يا الله إنه منظر رائع وبديع ، فما أجمل الحمم عندما تسير في اِنسيابية شديدة تفور منها النيران والحمم وتناغم رائع ، وتلعب صغار الشيطبوس من الجن بالحمم وتتقافز ببراءة ، بقرونهم الصغيرة وأجسادهم العارية .. المليئة بالشعر الأسود رائعون هم الأطفال في كل مكان مهما كانوا من البشر أو الجان .

منظر ملهم وبديع والآن سوف أكتب قصتي وما أفعله في مملكة الجان، وكيف اِنتقلت للعيش هنا وتركت الأرض بكل ما فيها.

إنًها قصة طويلة في الحقيقة وغريبة ولكنها حدثت في النهاية رغم غرابتها وسوف أحكيها لكم الآن، فهل ستستمعون لي آم ستهزون رؤوسكم بتعجب ، فليس هناك وقت وأريد الأنتهاء من كتابة مذكراتي سريعًا قبل أن يكتمل ثاني قمر ؟

فأشعر بأن اِبنة سراحديل تكيد لي أمرًا مع قبائل الجن الأسود في أقصى جنوب المملكة، لا أريد العودة لعالم الأرض أبدًا ، فالحياة هنا مختلفة ولكن عماديل تحالف مع التابعة واتحدوا ضدي، وأنا لا أود الرحيل سوف انتهي من كتابة قصتي وبعدها أذهب لكبيرهم مع صديقتي سوميا؛ لأتحدث معه بهدوء فمن

أهم مميزات الجن بالمملكة، بأنهم متفاهون ويستمعون للرأي الأَخر ربما أقنعته وتركوني وشأني أعيش بينهم بسلام من يدري؟

- البداية –

عام 9753 ت ج - السابع سميخ ال - شهر النار بعد انتصاف النهار

الساعة اثنان وعشرون ألف ت ن

قررت أنا " مها عبد الرحمن "كتابة مذكراتي وما مررت بيه ، وتسجيل رحلتي الغريبة وما شاهدته في مملكة الجان وكيف وصلت إلى هنا ..

في البداية أود أن أعرفكم بنفسي لتعرفوا من أكون، أعرف بأنني لست مشهورة في عالمكم كثيرًا عالم الأرض ولكنني اليوم أتولى منصب هام وحيوي في مملكة الجان، في وزارة الثقافة والمستشار الثقافي والفني للملك (شمهورستيال) بالمملكة.

لا تهتمون بكل هذا أعرف فأنتم أيُّها البشريون لا يهمكم سوى كوكبكم وأرضكم فقط، أنانيون بطبعكم وتحبون مصالحكم فقط، أعرف فأنا مثلكم في النهاية بشرية .

ولكن لتعرفوا على الأقل القليل عن بطلة قصتكم ومن تكون في أرضكم قبل حدوث كل هذا ورحيلي من عالمكم البغيض والبعد عن أرضكم، فأنا أدعي (مها عبد الرحمن) أعمل طبيبة بيطرية أحب الحيوانات كثيرًا ربما أكثر من البشر في الحقيقية فهي أنقى وأوفى بكثير، وخصوصًا الكلاب أعشقهم لوفائهم وعيونهم البريئة، كما إنني أعشق قصص الرعب وما وراء الطبيعة.

أحب تلك الأمور كثيرًا والقراءة عنها والخوض فيها، وتجربتها أحيانًا لن أنكر الأمر في الحقيقية، أحب الاستماع لكل ما هو

غريب ومخيف وعندي الكثير من الكتب المرعبة عن الجن والشياطين وعن السحر الأسود والشعوذة، فأنا أحب كل تلك الأشياء الخارقة للطبيعة والغير مألوفه وتجذبني وذلك بسبب ما حدث لي عندما كنت طفلة صغيرة من لعنة .

هل مللتم لا بد أن تتحملوني قليلًا لتعرفوا من أكون بشكل كبير، نسيت أخباركم شيء آخر

أنا أيضًا أم لطفلان توؤام عمرهم تسع سنوات، شكلي إِمراة عادية ليس هناك ما يميزني عن أي إِمرأة أخرى، عاديَّة جدا في ملامحي لست جميلة ولست قبيحة أيضًا، متوسطة الجمال والشكل والطول، كل شيء بي متوسط لا هو جميل ولا هو قبيح مقبول بشرتي قمحية اللون، لي عيون بنية واسعة ربما هي ما تميزني وشعر أسود طويل ناعم ، ووحمة مميزة فوق حاجبي الأيمن.

هل تعرفتم عليّ الآن بشكل واضح وما كنت عليه في أرضكم البائسة؟

قررت اليوم أن أكتب تجربتي الغريبة وما عشته مع الجان ومع النسل الملعون ورحلتي الغريبة إلى مملكة الجان، لقد كانت رحلة ممتعة جدًا وشيقة لن أنكر ، وكانت البداية من هناك من الارض يوم كان يخيفني ويوترني ويسبب لي الكثير من المشاكل ، والفزع هل تصدقون لقد كانت البداية خروف أسود اللون، لا تسخرون رجاء وتهزون رؤوسكم بدهشة فماذا ستكون البداية مع طبيبة بيطرية ، فالحقيقية كانت البداية مع أحد الخراف.

خروف مجنون

السبت 20 يوليو- عام 2018 م – الرابعة عصرا

في الحقيقية لا أدري ماذا اقول ، فلقد كان يخيفني بشدة يومها لن أنكر وأقول غير ذلك بعد كل ما حدث الأيام الماضية، فلقد طفح الكيل، ولم أعد أتحمل.

لقد كان يخيفني وبشدة ولا أعرف ماذا أفعل لأبعد تلك الهواجس عن رأسي، تتساءلون ما هو أليس كذلك إنَّه خروف غبي ولعين؟

لا تسخرون مني بالله عليكم فالأمر ليس مزحة ولا دعابة أحكيها لكم اليوم ولكنه شيء خطير جدًا، إنَّه حقا خروف فماذا سيفعل لي إنَّه مجرد حيوان بريء لا يستطيع إيذاء أحد، أنا التي أعالج كل أنواع الحيوانات بأحجامها وأشكالها وشراستها يخيفني خروف.

لقد اِشتريته أنا وزوجي من أجل أضحية العيد الكبير ، ولكنه كان حقًا يوترني ويخيفني أقسم لكم لا أعرف كيف ولكنه خروف مريب صدقوني؟

طلب مني زوجي يومها أن أذهب معه لشراء خروف العيد بحكم خبرتي كطبيبة بيطرية كما اخبرتكم وأتعامل مع الحيوانات كل يوم، سأعرف إن كان الخروف بصحة جيدة أم لا، وهل هو منتفخ بسبب شرب الماء بالملح، أم إنَّه سمين ومليء باللحم حقًا وينفع كأضحية؟

ذهبنا يومها أنا وهو لأحد التجار القريبين من المنزل وكان يمتلك الكثير من الخراف، يحيطها بألواح من الخشب ويضع أمامهم الماء والطعام أخذت أتفحصهم بعيون خبيرة، وأتفحص حركتهم وأراقب مشيهم أمامي لأختار أحدهم، وهنا وقف هو أمامي بسماجة مرة واحدة، يا الله ماذا يريد مني وكأنه يريني نفسة ويفتخر كونه خروف ولكنه مختلف تمامًا، كان لونة أسود قاتم وقرونة كبيرة جدًا مثنية بطريقة غريبة ومثيرة للاهتمام.

لا أدري لوهلة شعرت بأن لون عينية أحمر دموي، أشعرني الخروف للحظات بالتوتر والفزع هززت رأسي وهمست:بلاااا ، فربما أتوهم فلن يخيفني خروف يا للمصيبة فأنا طبيبة بيطرية أعالج ما هو أشرس من خروف بريء، كما إنني أقرأ عن الجن والعفاريت والأشباح وحتّى الشياطين ولا أخاف من تلك الأشياء أبدًا ، وكيف اهابها وأنا أتعامل مع من هي أقوى منهم جميعا ، فهل سأخاف من حيوان مستأنس كهذا ، لا لا ، فلم أتناول غدائي بعد كانت الساعة تجاوزت الرابعة عصرًا وكنت مرهقة جدًا،
وعائدة من العمل والجو حار ولكنه محمود زوجي سامحة الله ، أراد شراء الخروف الآن ووقت الظهيرة غريب هذا الرجل، لا أفهم
كيف يفكر!

أبعدت وجهي بتوتر عن الخروف وكأنه هواء لا يقف أمامي ولا يوجد ولا أراه من الأساس، وأخذت نفس عميق وبعدها أخذت أتفحص باقي الخراف بفضول شديد.

ولكنه وقف أمامي من جديد بسماجة، يبدو أن الأمر لن ينتهي وقف أمامي وأخذ ينظر لي يا ويلي إن الخروف يريدني أن

أشتريه، ويريني نفسه فهذا آخر ما ينقصني بالحياة خروف معجب بي!

لا...

ولكني لن أفعل ولن أشتري هذا الخروف الأسود أبدًا فشكلة ولونة مخيف وقرونة غريبة جدًا، ومرعبة لدرجة تثير التوتر في النفس فلمْ أرَ في حياتي مثلها أبدًا ربما مرض وراثي سبب هذا التشوه الغريب بالقرون .

وسوف يخيف الطفلان أعرف فهم يخافان من خيالهما ، اِبتعدت عن الخروف وأشحت وجهي ولكنه عاد ليقف أمامي من جديد وينظر لي بعيون بريئة ونظرات طفولية محببة وهنا سمعت محمود يقول بعصبية:

- هيا يا مها هل اِخترت الخروف عزيزتي ، فأنا مرهق وجائع ولن ننتظر هنا لليل أسرعي بالله عليك؟

زفرت بغضبٍ ولم أرد عليه فأنا لا أعرف ماذا يحدث؟

لقد شعرت لوهلة وأنا أنظر إلى عيون الخروف الأسود بأنَّه يريدني أن أشتريه لسبب ما، فهل تواصل معي الحيوان وأرسل رسالة اِستغاثة لي عبر عقلي ، سيبدوا بأنني جننت إن أخبرت أحد بذلك ولكنني أشعر بتخاطر روحي كبير مع ذلك الشيء المرعب ولا أدري كيف يحدث هذا ؟

لا أفهم ماذا يحدث حقًا إنَّه شيء غريب جدًا، إن هذا الشيء يريدني أن أشتريه لسبب ما أنا أشعر بذلك فكل خليه بجسدي

تخبرني بذلك، وأنا لا أرد طلب أحد أبدًا حتَّى إن كان جنون ولن أخذله.

نظرت إلى زوجي وأنا أبتسم بود اِبتسامة ليس لها معنى إطلاقًا، وأشرت إلى الخروف الأسود بتوتر وقلت:

- إن هذا جيد فلنشتريه حبيبي ما رأيك أنظر له إنَّه جيد وسمين ومليء بالكثير من اللحم .

وهنا وجدت نظرات الذعر والتوتر في عيون محمود عندما نظر إلى الخروف الأسود حتَّى البائع لا أدري شعرت بتوتره قليلًا، هل كانت عيونه تلف في جميع الاتجاهات بطريقة غريبة ، أم إنَّه الحر الشديد وكانت يدية ترتعد خوفًا هل هي أوهام شهر يوليو ، والتهيوئات نتيجة الجوع والعطش والحر.

رد محمود بتوتر:

- هل تتكلمين صدقًا هل تريدين حقًا هذا الخروف هل جننت يا مها لا أفهم كيف تفكرين ؟

- نعم إنَّه جيد ثق في عزيزي ، إنَّه الأفضل بين الخراف كلها أَلَا تثق في طبيبة بيطرية ذات خبرة كبيرة في المجال يا محمود...؟

- رد بشك وريبة قائلا : ولكنه يبدو مخيفًا أَلَا ترين عيونه الحمراء يا مها ، أنظري إليه جيدًا يا مها، وقولي إنك لا تقصدين هذا الخروف الأسود بالله عليك.

- غريب أنت ، فهل ستخاف من خروف يا محمود ربما عيونه حمراء اِلتهاب من الحر، وكما ترى فالمسكين في الشارع طوال

اليوم والجو حار والتراب وشهر يوليو، كما تعرف سيكون بخير ثق في توكل على الله إنَّه جيد.

هزَّ رأسه بغيظ ولم يرد سألنا عن سعر الخروف وكانت مفاجأة رائعة وغريبة، لقد قال الرجل مبلغ زهيد جدًا، ولا يتناسب أبدًا مع حجم الخروف ووزنه السمين وربما لا يساوي ثمن خمس كيلو جرامات من اللحم من الأساس.

لا أدري شعرت بالريبة لكلام البائع وشعر محمود بالسعادة الغارمة من سعر الخروف الزهيد، وطلب من البائع أن يترك الخروف عنده حتَّى العيد فما زال هناك وقت كبير أكثر من ثلاثة أسابيع على العيد الكبير وسيدفع له ثمن الطعام والشراب، وكل شيء حتَّى الإقامة مع باقي الخراف لكن البائع رفض بشدة وردد بصوت غريب غامض:

- لا أستطيع سيدي ، فلن أترك الخروف هنا فلتأخذوه معكم وإلَّا فلتتركوه مكانه لغيركم سيأتي من يشتريه...

أخذ محمود يحاول إقناع الرجل بالأمر كثيرا ، وبأنه سيترك له ما يريد من المال لطعام الخروف ، بلا جدوى نظر لي بحسرة قائلًا بحيرة:

- ماذا سنفعل فليس هناك مكان نضعه فيه، فلنؤجل شراء خروف العيد فترة من الزمن ما رأيك هذا أفضل يا مها؟

اِلتفت أنا بتوتر تجاه الخروف لا أدري شعرت بحيرة يبدو أن المسكين غير مرغوب بيه بالمكان، ومكروه وكان هو يقف بجواري ويمسك بحقيبتي في فمه بحزن شديد يستعطفني

بعيونه ، دومًا الحيوانات تشعر بمن يحبها ويكرهها في الحياة وأنا أحب الحيوانات بشدة ، كان المسكين حزين وهو يتوسل لي وكأنَّه يقول:

- لا تتركيني هنا معهم رجاء فأنا أحتاجك أيتها الطبيبة لتخلصيني من العذاب، زفرت بغضبٍ وأنا أنظر لعيون البائع بتحدي:

- سنضعه معنا بالمنزل ولن نتركه هنا... سنشتريه الآن يا محمود.

نظر لي الرجل بعد أن تنهد بارتياح:

- كما تحبين سيدتي وترين هذا حقًا هو الرأي الصائب.

نظر لي محمود بغيظٍ شديد:

- هل فقدت عقلك يا مها فأين سنضعه هل سيعيش الخروف معنا بالشقة يا مجنونة؟

- ثق في سنضعه في البلكونة لا تقلق عزيزي، أنا سأهتم بنظافته وطعامه وكل شيء لا تقلق وتوكل على الله يا محمود .

- هل أنت متأكدة من هذا الكلام فلا يوجد مكان لنضع فيه الخروف ، تذكري يا مها لقد حذرتك.

هززت رأسي بنعم.

لم أرد في الحقيقة فلم أكن متأكدة من شيء على الإطلاق، ولكن هناك شيء يدفعني لشراء هذا الخروف بالذات دون غيره، شيء خفي يناديني وكأن الخروف يرسل لي إشارات واستغاثات

ليجعلني أبعده عن هذا المكان لا أعرف فلن يفهمني أحد؟

دفعنا المال وربط لنا الرجل الخروف بحبل غليظ ، وجره محمود وابتعد ذاهبًا للمنزل، كان منظره مضحكًا جدًا ورحلت أنا خلفه اضحك ، ولكن البائع إِستوقفني قائلًا وهو ينظر إلى زوجي وهو يبتعد بالخروف من أمامه ويسبقني:

- إِنتظري سيدتي أريدك في أمر هام أرجوك...إِلتفت له بغيظ قائلة:

- ماذا تريد مني فلقد أخذنا الخروف معنا كما طلبت هل هناك شيء آخر؟

أخذ الرجل ينظر يمينًا ويسارًا بتوتر، لا أفهم كيف تدور عيون الرجل في جميع الاتجاهات بتلك الطريقة في الحقيقية وقال بصوت هامس متقطع:

- إِحترسي منه واغلقي الأبواب ليلًا , فهو ليس كما تظنين والأفضل ألَّا تضعيه في المنزل معكم!

رددت كلامه بتعجبٍ:

- ماذا تقصد , لا أفهم شيء منك.

وهنا رأيت البائع ينظر خلفي برعب شديد وعيون مذعورة ، وكأنَّه يرى ملك الموت أمامه ولم يرد على كلامي.

وهنا إِلتفت بدهشةٍ لأرى إلى ماذا ينظر المعتوه خلفي وما الذي يخيفه لتلك الدرجة؟

فوجدت محمود قد عاد ومعه الخروف الأسود ، وكان الخروف عيونه حمراء تمامًا بطريقة مقلقة وينظر للبائع بتحدي، يا اللّٰه وهل يفهم الخروف في لغة العيون إن عقلي سيجن فما نوع تلك الحساسية التي أصابت عين ذلك المسكين وهنا تسألت بدهشةٍ:

- لماذا عدت بالخروف يا محمود؟

رد بحيرةٍ:

- لا أعرف صدقيني إنه شيء غريب ، فلقد أخذ الخروف يدفعني حتَّى جئت من جديد إلى هنا ربما يريد توديع زملائه فأنت تعرفين أكثر مني في الحيوانات يا مها.

نظرت للبائع من جديد وقلت له باهتمام:

- ماذا كنت تقول... أغلق الأبواب ليلًا.

أخذ الرجل يصرخ في وجهنا قبل أن أكمل جملتي ويقول هيا اِبتعدوا أنا لم أقل شيء، فليس لديّ وقت أنا لم أَقُلْ شيء أبدًا، لمْ أَقُلْ شيء... أقسم لكم كان الرجل ينظر للخروف بفزعٍ!.

ذهبنا إلى المنزل ونحن نضحك بسعادة على الرجل الغريب ، فيبدوا أنَّه فقد عقله من الحر إنَّه شهر يوليو وآثاره.

وقفنا أمام المصعد وحاول محمود إدخاله بالقوة، ولكن الخروف رفض الدخول بشدة وأخذ يصدر أصواتًا غريبة ويبتعد بخوفٍ، ويذهب إلى الدرج زفر بغضب وهو يحاول أن يجذبه ولا يستطيع فقال بضيق:

- وماذا نفعل الآن فالخروف لا يريد دخول المصعد .

رددت عليه بخبثٍ:

- يبدوا بأن الخروف لديه رهاب من صعود المصاعد، هيا حبيبي إِصعد معه الدرج حتَّى يتغلب على خوفه ويواجهه لا يهم إنَّه شيء بسيط، وسأنتظركم أنا بالأعلى لا تتأخروا وداعًا.

نظر لي بغيظ شديد لا أدري لماذا هل لأننا نسكن بالطابق السابع عشر، وما ذنبي أنا في ذلك إنَّه الخروف ولا يريد صعود المصاعد، فلديه فوبيا الأماكن المغلقة لم يرد محمود ، فلقد أغلقت باب المصعد بهدوء مستفز وقلت وأنا أبتسم بسخريةٍ:

- أراكما بالأعلى لا تتأخرا حبيبي سأفتقدك كثيرًا.

صعدت بالمصعد إلى الطابق السابع عشر، فلن أستطيع صعود كل تلك الادوار على قدمي، فلم تعد صحتي كما كانت من قبل فلا يتوقع مني زوجي شيئًا لا أستطيع فعله...

فتحت باب المصعد بحيرة وخرجت وأنا أفكر بتوتر وحيرة شديدة أين سأضع ذلك الخروف ، وهل ما فعلته كان صحيحا ، وهنا كانت المفاجأة تنتظرني أمام باب الشقة.

كانت المفاجأة تنتظرني ، لقد كان الخروف الأسود يقف بمفردة أمام باب الشقة ، ينظر لي بعيونه الحمراء ليضيء المكان يا ويلي أنا حقًا خائفة فكيف صعد الدرج بتلك السرعة، وأين محمود لا أفهم ماذا حدث حقًا فهل أكله الخروف يا ويلي...

شرخبيل

أخذت أنظر إلى الخروف بعيون مذعورة متوترة ، وأنا أقف مكاني فلقد تسمرت قدماي بالأرض وأنا أمسك بباب المصعد بيدي وهنا اِقترب الخروف مني ببطىء، وكانت عيونه تزداد اِحمرار ولمعان غريب.

لم أستطعْ التحمل أكثر من ذلك ، كان قلبي سيتوقف من شدة الفزع ، فلقد أغلق المصباح الكهربائي مرة واحدة للدور واللمبة الوحيدة.

كنت أشعر بحركته وهو يتجه نحوي بخطوات بطيئة، يا ويلي إنه مخيف حقًا لأستطيع نكران الأمر ومرعب جدًا دخلت المصعد من جديد وأغلقت الباب خلفي بسرعة، وضغطت الزر ويدي ترتعش ونزل المصعد إلى أسفل سريعًا.

لا أدري ماذا أفعل ولكنه بدأ يوترني بشدة عدت للأسفل من جديد أبحث عن محمود، فتحت باب المصعد وسألت حارس البناية العجوز بتوترٍ:

- أين أستاذ محمود يا عم مسعود هل هو معك؟

رد الرجل بتعجبٍ شديد:

- لقد صعد الباشمهندس محمود بالخروف يا دكتورة مها منذ قليل على الدرج.

هززت رأسي بحيرة شديدة ولم أرد عدت من جديد وصعدت بالمصعد إلى شقتي من جديد، وأنا أدعوا الله أن يكون كل شيء بخير، وفتحت باب المصعد في الدور السابع عشر وهنا سمعت صرخات أطفالي العالية المذعورة يا للمصيبة ماذا حدث من جديد لا أفهم؟

كان باب شقتي مفتوح على مصرعية والطفلان يصرخان بفزع أسرعت إلى داخل الشقة ، وأنا أتسأل بخوف ماذا حدث كان الطفلان يصرخان بذعر بالغرفة سألتهما بقلقٍ:

- ماذا حدث يا مازن أنت ومروان ما بكما يا أولاد؟

وهنا خرج زوجي من البلكونة وهو يقول بغيظ:

- إنهما خائفان من الخروف كل هذا بسبب قصص الرعب والكتب الغريبة التي تملئين بها الشقة ، وأفلام الرعب التي تشاهدينها ليلًا
ويشاهدانها معك سامحك الله يا مها.

تنهدت بارتياح عند رؤيته أمامي فلقد كنت أشعر بالقلق الشديد عليه وقلت له:

- أين كنت لقد نزلت لأبحث عنك وكيف تركت الخروف يصعد بمفرده نظر لي بغيظ قائلًا:

- كل هذا بسببك إنَّه الخروف الغبي الذي اِخترتيه ، أخذ يركض على الدرج كالمجنون وصعد بسرعة رهيبة لا أعرف كيف وكنت أركض خلفة كالمجنون ولكنني لم أستطعْ الإمساك بيه، ووجدته يقف أمام باب الشقة ينتظرني لا أعرف كيف فعلها المجنون؟

نظرت بتوترٍ شديد وأنا أتسأل بدهشة وبصوت متقطع:

- ماذا تقول يا محمود لا أفهم شيء ، كان الخروف ينتظرك أمام باب الشقة وكيف عرف شقتنا ، وكيف صعد بتلك السرعة ، والأغرب هو كيف عرف باب شقتنا فهناك ثلاث طوابق أخرى بالبناية لا أفهم ؟

رد وهو يجلس على المقعد ويفرد قدمية أمامه بتعب وإرهاق شديد:

- لا أعرف اِسأليه هو وليس أنا فأنا مرهق وجائع هيا أعدي طعام الغداء، هززت رأسي بنعم سأفعل ولكن لأطمئن على الخروف أولًا.

بعدها ذهبت إلى الخروف لأره كان في البلكونة وكان يقف على القدميين الخلفيتين فقط والأماميتين ، يرفعهم ليسند على صور البلكونة وينظر للشارع بفضول وعيون مضيئة، يا للمصيبة وهل يفهم الخروف ويشاهد المارة بالشارع أيضًا لا أفهم هناك شيء خاطئ أشعر بذلك؟

أغمضت عيني وأنا لا أصدق ما أراه أمامي كنت أشعر بالصداع الشديد والرهبة، فتحت عيني ونظرت للخروف من جديد، ولكنه كان قد نزل وكان يقف ببراءة شديدة، وينظر لي بعيونه الحمراء الدموية لا فهل الخروف اللعين يسخر مني ، فهناك شبه اِبتسامه ساخرة، على جانبي فمه هززت رأسي بحيرة يبدو إنني فقدت عقلي رددت بحيرةٍ:

- إن هذا الخروف غريب ومريب وفيه شيء غير طبيعي يا ويلي، وأنا لا أفهم فللأسف الشديد، لم أعمل مع الحيوانات المكترة وحيوانات المزرعة منذ فترة طويلة وعملت مع الحيوانات الأليفة.

لا بد أن أستشير طبيب بيطري يعمل مع الحيوانات الكبيرة في أمر ذلك الخروف، وفي تلك اللحظة سمعت محمود يصيح بغضبٍ شديد، ويقول بأنَّه جائع وكان ما زال الأطفال يصرخون بفزع شديد، لا أفهم ماذا يحدث لي اليوم لقد تعبت ولم تعد صحتي تتحمل كل هذا الضغط العصبي، ذهبت إلى غرفة الأطفال
بغيظٍ ، وحاولت تهدئتهم قال لي مازن من بين دموعة:

- إن هذا الخروف شرير ومخيف ومرعب جدًا دعيه يرحل يا أمي أرجوك قبل فوات الآوان، ورد مروان أخيه بخوف أكبر ومن بين دموعه:

- نعم إنَّه شرير ومخبول يا أمي إنَّه "شرخبيل" فهو مجنون وشرير، "مثل "شرشبيل" في كرتون السنافر كان يريد شرشيل قتل السنافر وأكلهم، لأنَّه شرير وهكذا هو شرخبيل مثله تمامًا يا أمي، يريد أكلنا مثل الشرير شرشبيل أخذت أضحك على كلامهم الغريب مرددة بهدوء:

- لا تخافوا يا أولاد إنَّه مجرد خروف ولن يفعل شيء ثقوا في لن يؤذيكم أبدًا، أنا معكم ووالدكم هنا، وشرشبيل في الكرتون فقط ولكن لا يوجد ما يأكل البشر.

رد مازن:

- أمي أرجوك تخلصي من "شرخبيل" فهو سيء وشرير جدًا صدقيني، إنَّه شيطان رجيم وسوف يقتلنا جميعًا الشيطان يأكل البشر يا أمي ، وهنا أخذا يصيحان بصوت واحد عالي جدًا ومزعج:

- تخلصي من الشرير تخلصي من الشيطان شرخبيل يا أمي نرجوك، فهو خروف شرير ومخيف كنت أحاول تهدئتهما ولكنهما أخذا يصرخان بهيستريا شديدة وهم ينظران خلفي برعب فقلت لهما بغيظ وغضب اِهدئا لا تخافا أخذا يصيحان:

- إنَّه خلفك التفت خلفي بتوترٍ.

وكان هو يقف خلفي بعيونه الحمراء الدموية، شعرت بالتوتر الشديد والرهبة، فلقد أغلقت باب البلكونة جيدًا عليه، كيف فتح الباب ودخل الشقة لا أفهم، يا الله إن كل شيء غريب اليوم أمسكته من الحبل المربوط حول رقبته ، وأعدته إلى البلكونة من جديد وأغلقتها جيدًا ، وبأحكام ووضعت خلفها أحد المقاعد الثقيلة حتَّى لا يفتحها مرة أخرى ، وأنا أشعر بالتوتر والأرهاق اِغتسلت بعدها وأبدلت ثيابي وذهبت لأعد طعام الغداء.

وبعد أن تناولنا الطعام رن هاتف زوجي، كانت مكالمة سيئة جدًا فلقد أخبروه بأن اِبن عمه الوحيد أصيب في حادث سيارة بشع ويحتضر في المستشفى في حالة حرجة ويريد رؤيته قبل الموت...

أخبرني محمود بأنَّه سيسافر لزيارة اِبن عمه بمحافظة المنيا، ولن يتأخر سيعود بعد يومان، وهنا نظرت له بتوترٍ فهل سيتركنا

بمفردنا مع هذا الخروف أنا حقًا أشعر بالتوتر.

وعندما عرفا الصبيان أخذا يصرخان بألا يتركهم مع "شرخبيل"، ولكنه رد عليهما بهدوء وحب وحاول طمئنتهم قائلًا:

- إنَّه مجرد خروف لا تخافا من شيء، فالحيوان لا يؤذي أحد ، إنَّه خروف فنحن من نأكله وليس هو من يأكلنا.

وبعدها اِلتفت لي بغيظ شديد ولم يتكلم، رحل الطفلان إلى غرفتهما وهما يبكيان ويتمتمان ببعض الكلمات الغريبة ، التي لا أفهمها فربما يقولن لماذا أمنا مجنونة وأحضرت لنا شيطان في صورة خروف!، وما ذنبا في هذا الرعب الذي تجعلنا نعيشه!

فليقولوا ما يشاءون لن أهتم، وذهبت لأعد حقيبة زوجي ، اِستعداد للسفر وغادر بعدها هو المنزل متجهًا إلى المنيا ودخلت أنا لأستريح قليلًا، فلقد كنت حقًا مرهقه ويومًا شاق جدًا بالنسبة لي.

وهنا تذكرت شيء هام جدًا، فلقد نسيت شراء طعام للخروف يا للمصيبة كيف نسيت ذلك الأمر يا الله؟

اِرتديت ثيابي بسرعة وأخبرت الصبيان بأنني سأشتري طعام للخروف وأعود سريعًا، ولكنهم أخذا يصيحان بأنهما لن يجلسا مع شرخبيل بمفردهما في المنزل.

اِضطررت مرغمة لأخذهما معي، فماذا أفعل فأنا أم طيبة رقيقة القلب، ونزلت مع الطفلان واشترينا العلف والطعام وعدت بعد ساعتين بمفردي ، فلقد أصر الأطفال على الذهاب لجدتهم

للمكوث معها الليلة عدت أنا من أجل الخروف وطعامه وكانت المفاجأة تنتظرني يا لسخرية القدر لا أعرف حقًا ماذا يحدث اليوم لا أفهم شيء؟

- 3 -

موت غامض

السبت 20 يوليو- عام 2018 م – العاشرة مساءا

كانت المفاجأة تنتظرني لقد كان باب الشقة مفتوح على مصرعيه، وهناك رجل غريب فاقد للوعي على الأرض أمام باب شقتي وربما كان ميت لا أعرف ، أخذت أصرخ بفزع وأصيح بجنون، وهنا فتح الجيران باب شققهم بقلق وشاهدوا المنظر المخيف، أخذت جارتي (أم كريم) وباب شقتها ملتصق بباب شقتي تردد بصدمة ، وهي تنظر لجسد الرجل المسجي على الأرض بفضول ، فلقد كان الرجل مقلوب على وجهه :

- من هذا؟

هززت رأسي بلا أعرف ولم أرد، أكملت الجارة كلامها بتوترٍ:

- كنت أسمع أصوات غريبة وزمجرات قوية يا مها من شقتك منذ أكثر من ساعة، إِعتقدت بأنه التلفاز، ولكن الأصوات كانت عالية جدا لدرجة مرعبة وترت الأطفال، ربما كان لص يحاول سرقة الشقة، وبعد أن فتحها، وسمع تلك الأصوات الغريبة فقد الوعي أمام باب الشقة؟

نظرت للمرأة العجوز بقلقٍ وأنا أردد كلامها في عقلي:

- زمجرات غريبة وأصوات عالية، فالشقة فارغة وليس فيها أحد، وهنا سمعت صوت بداخلي يهمس الخروف.

صمت وأنا أنظر برعبٍ إلى الرجل الملقى على وجهه وإلى داخل شقتي الغارقة في الظلام، لا أفهم ما هذا الذي يحدث لي اليوم ولماذا النحس يطاردني هناك شيء خاطئ؟

في تلك اللحظة خرج جاري الطبيب الشاب ، الذي يسكن بنفس الدور بعد سماع صرخاتي وصرخات جارتي المفزوعة، فتح دكتور محسن الشرقاوي طبيب القلب والأوعية الدموية ،باب شقته ونظر لنا بتوترٍ وحكت له جارتي القصة ونظر الرجل بتوتر فالموقف غريب حقًا، اِقترب من جسد الرجل وقام بقلبه على ظهره وأخذ يفحصه بتوترٍ، ثمَّ قال بقلقٍ:

- إنَّه أستاذ حكيم الساكن في الدور السادس عشر، اِقتربت من الرجل لأرى وجه وكذلك فعلت جارتي، وكان حقًا هو جارنا أستاذ حكيم مدرس اللغة العربية الذي يسكن بالشقة التي أسفل مني مباشرة، ولكن ما الذي جاء بالرجل أمام باب شقتي وكيف فتح باب الشقة، قطع حبل أفكاري صوت الطبيب الحزين وهو يردد بتوترٍ:

- لا حول ولا قوة إلا بالله لقد مات الرجل بأزمة قلبية ، أعتقد بأن النوبة هاجمته مرة واحدة ومات في الحال بسبب النوبة القلبية الشديدة.

قلت بتوترٍ، ولكن ماذا كان يريد أستاذ حكيم منا في ذلك الوقت، سمعت صوت الجارة وهي تردد بصوت غريب:

- ربما ضايقته تلك الزمجرات والأصوات الغريبة التي كانت تصدر
من شقتكم يا مها، فأقسم لك بأن الأصوات أفزعتني بشدة

وأعتقدت بأنك تشاهدين أحد أفلام الرعب، وصوت التلفاز عالي يبدو إنك نسيت باب شقتك مفتوح بعد خروجك.

نظرت لها بتوتر ولم أرد فلقد أغلقت الباب جيدا بالمفتاح، أنا أتذكر كما إنَّه ليس هناك شيء في شقتي ولا تلفاز ولا أي شيء شغال أو مفتوح ، قال الطبيب سوف أنزل لأبلغ عائلة الرجل، نزل بعدها الطبيب وأنا أقف مشدوهه لا أعرف كيف أتصرف فالموقف غريب جدًا، أن يموت أحد الجيران أمام باب شقتك المفتوحة شيء سيء جدًا، بعد قليل صعدت زوجة الرجل وابنه الكبير وكانت المرأة تصرخ بهيستيريا وتنظر لي بغضبٍ قائلة:

- كل هذا بسبب صوت التلفاز العالي وتلك الزمجرات التي كانت تصدر من شرفة منزلكم، لقد صعد حكيم وهو غاضب ليخبركم خفض صوت التلفاز لأنَّه كان مرهق ويريد النوم، حسبي الله ونعم
الوكيل.

نظرت لها بعيون زائغة لا أفهم عمَّا تتحدث، أخذت المرأة تبكي وتنوح بشدة وتنظر لي وكانني أنا السبب في موت زوجها.

أقسمت لها بأنني لم أكن بالمنزل ولكنها لم تصدق، في النهاية لقد رحل الرجل وأحضروا من يستخرج له شهادة الوفاة لتصريح الدفن ، وكان نفس كلام دكتور عبد المحسن أزمة قلبية وكان الرجل مصاب بالقلب أصلًا منذ زمن فأنا لم أقتل أحد، بعدها أخذه أهله ليدفن في البلد كان يومًا شاقًا وغريب جدًا وكنت أشعر بالتوتر والقلق الشديد فلقد كانت علامات الرعب والفزع مرسومة على وجه الرجل، لا أفهم هل تلك هي نظرات من تصيبهم أزمات قلبية لا أعرف.

فماذا يحدث لي لا أفهم ، وما الذي أخاف الرجل وجعله يموت بالسكتة القلبية أمام باب شقتي، ومن الذي فتح له باب الشقة هل نسيت حقًا الباب مفتوح وكنت مستعجلة ، وخرجت مع الصبيان ولم أتأكد؟

ولماذا يحدث له ذلك اليوم بالذات هناك شيء غريب ، وهنا تذكرت في تلك اللحظة الخروف الأسود الذي اِشتريته اليوم "شرخبيل" كما أسماه اطفالي لقد نسيته تمامًا ولم أضع له الطعام منذ ساعات طويلة، ربما مات الخروف عطشًا وجوعًا هو الآخر من ساعات محبوس .

دخلت الشقة بتوترٍ وكانت قدمي تؤلمنى بشدة ، وأشعر باليأس والإحباط الشديد وكانت البلكونة مفتوحة لا أفهم كيف أزال الخروف المقعد الثقيل من خلف باب البلكونة تلك المرة أيضًا، فلقد وضعته بصعوبة والغريب هو كيف فتح بابها، أخذت أبحث عنه في البلكونة وكان ينظر من جديد للشارع ويقف على قدمية الخلفيتين، وكأنَّه بشري وليس حيوان أبدا اِزداد خوفي وشعرت بالرهبة.

لقد أخافني ذلك اللعين بجدارة ولا أستطيع التحمل، وضعت له الطعام بسرعة والماء وأغلقت البلكونة، ودخلت أركض بسرعة ، وكنت ألهث بخوف هناك شيء خاطئ بالخروف، لا بد أن أتصرف فأنا حقًا خائفة ومتوترة.

كنت حائرة جدًا لا أعرف كيف أتصرف كنت أريد سؤال أحدهم في تلك المسئلة، فكرت فيها ومن غيرها سيساعدني ويهتم

لأمري في هذا العالم كله، إنها قرينتي من العالم الآخر الجنية التي تساعدني من فترة وترشدني دومًا للطريق الصحيح اِبنة سراحديل...

لا تتعجبوا فأنا لي صديقة من الجن تساعدني عندما أحتاج لها ولا تتردد بالمساعدة !

***

وقفت بتوترٍ وانهيار شديد أمام المرآة في غرفة النوم، وكنت مذعورة وخائفة بشدة ، وأنا أردد بصوت منهار:

- أرجوك أظهري الآن من أجلي نيمازا ، أريدك قرينتي بشدة أن تظهري لي اليوم ، أعرف بأنني أخلفت وعدي لك ولكنني أحتاجك قرينتي اليوم واعتذر منك ، ولكنها لم تظهر لي تلك المرة، يبدو إنني في ورطة كبيرة حقا ، وهنا سمعت صوت النقر الشديد على الباب وصوت زمجرات عالية، وكأن أحدهم يحاول دخول المنزل لا أعرف ماذا يحدث، كان النقر من البلكونة يبدوا إنَّه شرخبيل هو
من يدق الباب كنت متوترة، فغادرت الشقة سريعا ، دخلت المصعد بسرعة كبيرة وكاد قلبي يتوقف ، أخذت أنظر بالمرآة بتوترٍ قائلة:

- لقد اخلفت وعدي معك يا تابعتي ، أرجوك أظهري لي يا (نيمازا) وساعديني قرينتي أعرف بأنك موجودة وتعيشين بكل مرآة أنظر فيها فمصيرنا واحد ومرتبط منذ زمن ، في تلك اللحظة شعرت باهتزاز المصعد وكأنَّه سيسقط بي ، وأخذ المصباح بالمصعد من فوقي يهتز ويتراقص أخذت أصرخ بخوف، كنت أعتقد بأن

المصعد سيسقط بي وهنا ظهرت هي مرة واحدة بعد أن امتلاء المصعد بالدخان الأبيض الكثيف ، وبعدها وجدتها تقف أمامي مرة وحدة ، وتنظر لي بغضب وبعيون حمراء دموية.

دائمًا تشعرني نظراتها الغاضبة بالأمان وفي وجودها لن أنكر أبدًا، رغم بشاعتها وخوفي منها منذ سنوات نظرت لي بغضب وعيون حمراء قائلة:

- ماذا فعلت يا غبية وما الشر الذي وضعتيه بمنزلك هناك قوى غريبة، منعتني من العبور إلى منزلك فماذا فعلت بحماقتك تلك المرة ، وماذا أحضرت؟؟

نظرت لها بتوتر وقصصت عليها ما حدث وقصة الخروف الذي أشتريته اليوم سريعًا، فأخبرتني بصوت متقطع ألا أضع الخروف في المنزل ، لابد أن أبعده عن المنزل وبسرعة قبل فوات الأوان.

نظرت لها بخوف اترجاها قائلة:

- أخبريني القصة ولماذا أبعد الخروف عن المنزل؟

صرخت بغضب وهي تصيح في وجهي:

- أبعدي الخروف عن المنزل الآن وضعيه في مكان آخر ولا تنامي بالشقة اليوم هيا ارحلي، إنَّه يرسل ذبذبات عالية جدًا وطاقة ويؤذيني بشدة، النسل الملعون وبعدها رحلت قرينتي ولم تقل شيء آخر وتركتني حائرة خائفة أردد بهمسٍ:

"النسل الملعون" كنت متعجبة فهل هناك ما يخيف تابعتي نيمازا بالحياة ، ومنذ متى يخاف الجن ؟

وصل المصعد وخرجت منه بسرعة وأخذت أسير في الشوارع، وأفكر في أمر الخروف المريب وكلام الجنية الغريب، ولماذا يؤذيها خروفي وما دخل شرخبيل بالنسل الملعون، وأين سوف أضعه حتَّى العيد ؟

لقد جعلتني جملة قرينتي أتذكر الصيدلية الخاصة بي الملحقة بالعيادة البيطرية ، فلقد تنازل لي عنها صاحبها المخبول الطبيب الصيدلاني دكتور شريف النمر جاري وتقع بالقرب من العيادة ، فلقد ترك الطبيب لي الصيدلية وتنازل عنها بكامل إرادته، وذهب ليكمل علاجه في إحدى المصحات النفسية وكان لذلك قصة غريبة جدًا.

وهو السبب الأساسي بمعرفتي بقرينتي الجنية وظهورها لي منذ سنوات، فمن يومها وهي تساعدني حتَّى تغلبت على الشيطان ، وذهب ليكمل علاجه في المصحة النفسية.

لقد حدث كل شيء بسرعة كبيرة ومنذ وقت قصير، كان كل ذلك منذ ما يقرب الشهران ، وقتها كنت حائرة جدًا ولا أعرف كيف أتصرف ، لقد كنت في ورطة حقيقية وحياتي مهدده بالدمار والضياع وهنا عدت بذاكرتي لهناك لتلك الفترة والموقف الغريب .

- 4 -

الطبيب المحتال

14 من أبريل عام 2018 م

بدأت قصتي مع الطبيب الصيدلي الذي تعرفت عليه، منذ أسابيع مضت كانت صيدليته قريبة جدًا من عيادتي الجديدة ، وكنت أشتري منه الكثير من الأدوية والسرنجات للصيدلية، وكان الرجل مهذب جدًا وكريم في التعامل معي لن أنكر وكنت أستشيره دومًا في العقاقير، والأدوية باستمرار ولم يبخل عني الرجل في شيء ولا بمعلومة الحق يقال.

وفي أحد الأيام منذ ما يقرب من الأربع شهور ، ذهبت يومها بتوترٍ إلى دكتور تامر بخجل شديد وإلى صيدليته وكنت أود اِستشارته عن نوع سم فئران قوي، لقتل فأر ضخم دخل العيادة ويأكل الطعام الجاف للقطط والكلاب من العيادة ، ويضايق الحيوانات الأليفة في غرفة الاستضافة.

كنت لا أعرف كيف أتخلص منه وأريد أن يكون السم قوي جدًا وفعال ، ويستطع قتل حيوان كبير في نفس الوقت لأن هناك حالات كثيرة من الحيوانات ميؤس العلاج منها وتحتاج للقتل برحمه وإراحتها من العذاب والمرض والألم ، كما أن الفأر كان ضخم جدًا وسمين ولن ينفع معه سم الفئران والزرنيخ الموجود بالأسواق، سألت الطبيب بخجلٍ ولم يرد عليّ في بداية الأمر بل كان يزيح وجهه عني لا أعرف لماذا ويخفيه بنظاره شمس

سوداء اللون كبيرة الحجم ويحاول إبعاد وجهه عني؟

فلم ينظر حتَّى إلى وجهي منذ تعرفت عليه، كنت أتعجب من أمره يومها صمت قليلًا وقال لي سوف أرد عليك مساءً يا دكتورة مها لا تشغلين بالك بشيء إنَّه أمر بسيط جدًا.

في المساء أرسل لي ورقة صغيرة مع عامل النظافة بالصيدلية ، وكتب فيها يخبرني بأن عنده ما أريد وأكثر ، لم افهم مغزى الرسالة فأتصلت بيه على الهاتف أسئلة قائلة:

- ماذا تقصد دكتور تامر بجملتك لا أفهم شيء صدقني؟

- سمعت صوت الرجل يقول بخبثٍ شديد:

- أنت تعرفين ما أقول دكتورة مها؟

لا أعرف ما يقصد الرجل ولا لما يكلمني بتلك الطريقة الغريبة ، ولكني كنت أشعر بالتوتر الشديد لن أنكر هذا انتظرت ولم أرد عليه، سمعت صوته يردد بفحيح:

- طلبك موجود عندي يا دكتورة مها لا تقلقين ، فلقد حضرت إحدى السموم الفعالة بمعملي تستطيع قتل فيل في ثواني قليلة ، ولن يكتشفها الطب الشرعي عند التشريح فقط قطنه مبلله بالسم وتوضع خلف شحمة الأذن ثقي في لن يكتشف أحد الأمر ، فلقد جربته كثيرًا ومفعوله أكيد.

صمت كثيرًا وأخذت أستوعب ما يقوله الرجل ويردده بعيون مذعورة ، فماذا يقصد الرجل يا للمصيبة إن الموضوع خطير جدًا والرجل لا يلعب، لا أنكر ولن أقول بأن عرض دكتور تامر لم

يعجبني في الحقيقية ، بل إنه عرض رائع ومغري وسيفديني كثيرًا في الأيام القادمة للتخلص من الكثير من الفئران التي تزعجني بالعيادة ، كما يمكنني قتل الحيوانات التي سأت حالتها وليس هناك أمل من علاجها بطريقة رحيمة جدًا، قلت بصوت مبحوح خرج بصعوبة من حلقي الجاف:

- أريد زجاجة من السم رجاء لقتل الفئران دكتور تامر.

سمعت صوته الساحر يردد:

- إن زجاجة واحدة لن تكفيك دكتورة مها ، فربما دخل فأر آخر سأعطيك زجاجتين كل زجاجة تقتل أكثر من عشرة أفيال ولكن لي طلب رجاء.

- تفضل...

- ألا تخبري أحد بأمر السم ، وقتها أخذت أضحك بهيستريا ومن سأخبر إنَّه كنز ثمين حصلت عليه، لقتل الفئران والحيوانات الميؤس من علاجها وتلك صفة ستذيني تفوق وتميز عن باقي الأطباء فلما أخبر أحد.

قلت للرجل بخجلٍ أن يطمئن لن أخبر أحد بالأمر والاتفاق بيننا، أرسل لي بعدها السم في زجاجة دواء، وكان الرجل كريم جدًا معي فلم يطلب مني أي نقود بل أخبرني بأنها هدية بسيطة، وأكد علي بأن نقطة واحدة من السم بالقطنة خلف شحمة الأذن تكفي، وقتها صدقت الأمر بسذاجة وطيبة قلب وشكرته كثيرًا على معروفة الكبير، وأخبرته بأن الأمر سيظل سرًا لا يقلق ولن أخبر أحد بالأمر لأن تحضير السموم ممنوع في الصيدليات والقانون

يحرم تحضير السموم وبيعها ، فربما سجن الرجل وشطب من نقابة الصيادلة.

ومرت الأيَّام بشكل طبيعي لم يحدث شيء غريب، حتَّى وجدت رسالة غريبة على هاتفي الجوال وكانت الرسالة منه هو.

***

في البداية تعجبت عند ظهور اِسم المرسل وكان دكتور تامر ، لقد أرسل لي الطبيب المخبول رسالة تهديد غريبة جدًا، بأنَّه يريد مائة ألف جنيه وإلَّا أخبر الجميع، لا أدري عمَّا كان يتكلم أرسلت له رسالتي بتوتر قائلة:

_ عمَّا تتحدث لا أفهم يا دكتور تامر ماذا تقول؟

وكان رده أغرب مما توقعت:

- أنت تعرفين جيدًا ما أقول وما فعلت دكتورة مها أرسلي النقود، وإلَّا أبلغت الشرطة في الحال، لا أفهم ما يقصد هل يهددني الرجل؟

لأن اِثنان من زملائي بالعمل وثلاثة من أصدقائي وأربعة من الجيران بالعمارة، ماتوا بلا سبب ولا مبرر واضح في نفس الوقت الذي كنت معهم فيه بنفس الغرفة أو المصعد، ولكن ما ذنبي أنا في موتهم إنَّه قضاء وقدر وصدفة غريبة وكنت متعجبة جدا من الأمر ولكنها تحدث، فكرت بأنني لا بد من مقابلة دكتور تامر وجهًا لوجه في الصيدلية لمحاولة إقناعه، بأنَّه ليس لي دخل في شيء ولم أقتل أحد بالسم.

كنت مشوشة كثيرًا وتائهة وأريد التفكير قليلًا في الأمر، أرسلت له رسالة قائلة:

- اتركني وشأني دكتور تامر رجاء فأنا لا أفهم عمّا تتحدث, لم يتركني الرجل وشأني بل إستمر في مضايقتي وتهديدي بجنون كنت لا أفهم لماذا يفعل ذلك معي؟

كنت سأجن فالرجل يكرهني كالموت ولا أعرف سبب لذلك فماذا فعلت له أنا، أرسل لي الطبيب رسالة غريبة جدًا ويقول لي:

- سوف أجعل حياتك جحيمًا يا مها وسوف تعانين حتَّى الموت، وأخبرني بعدها بأنني فرقت بينه وبين حبيبته قديمًا بالجامعة، ولقد عاد لينتقم مني على ما فعلته منذ سنوات مضت ولم ينسَ ما فعلت فعاد لينتقم .

عندما كنت في كلية العلوم، كنت حقًا لا أفهم عمّا يتكلم المخبول، فأنا لم أدخل كلية العلوم أصلًا بل تخرجت من كلية الطب البيطري ، يبدوا أن هناك شيء خاطئ وربما إختلط الأمر على الرجل.

ولكنني تذكرت شيء هام جدًا في تلك اللحظة عندما ردد الطبيب إسمه الحقيقي وقال لي بأنه "شريف النمر" ولقد عاد لينتقم منى وبأنه يعرفني من كلية العلوم منذ سنوات، وسيجعلني أدفع الثمن، لقد صدمت كثيرًا عندما تذكرت الاسم وفهمت لماذا ينتقم مني الرجل اليوم وبعد كل تلك السنوات ولكنه لا يفهم شيء.

فكل هذا ليس بسببي أنا بل بسببها هي، بسبب قرينتي الجنية

وتابعتي نيمازا التي دمرت حياتي كل هذا بسبب إبنة سراحديل .

فالموضوع حدث منذ سنوات كثيرة عندما كنت صغيرة، لم أكن أعرف بأن أخطأنا بالماضي ستظل تطاردنا رغم مرور السنوات في المستقبل، عدت بذاكرتي لذلك الموقف الذي حدث منذ سنين طويلة لا أتذكر حتَّى عددها حتَّى ولكنه حدث.

الخميس 15 من مايو عام 1999 م

منذ سنوات بعيدة كنت مختلفة أنا أعرف ذلك جيدًا، ولكن لا أدري هل ما سأقوله وأكتبه الآن سيعجبكم أم لا، ولكنها الحقيقة مع الأسف الشديد وهي ما حدث.

ودائمًا هي الحقيقة مؤلمة لا تعجب أحد بالحياة فمن منا تعجبه حقيقته قولوا لي، تذاكر وتجتهد وتحاول دخول كلية تتمنها فتدخل كليه أخرى تكرهها وتمقتها، وفي النهاية تعمل بوظيفة لا تطيقها أصلًا ولكنك مجبر عزيزي أن تفعل للأسف الشديد.

بدأت القصة من زمن عندما كنت في الثالثة عشر من عمري، وقتها لا أعرف لماذا كنت مختلفة عن باقي الفتيات في مثل سني، كنت أكره النظر إلى المرآة بشدة لا أدري لماذا؟

وإن نظرت لأي مرآة بالصدفة كنت أرى نفسي قبيحة جدًا ومرعبة لا أعرف لماذا يراودني هذا الإحساس بالقبح دوما ؟

كنت أسمع نظرات الإعجاب ممن حولي فأعتقد بأنهم يسخرون مني، فأنا لست جميلة أبدًا أنا أعرف الحقيقة وأتقبلها بصدر رحب إهتممت بدراستي وقررت عدم النظر بالمرآة من جديد.

ومرت السنوات وأنا لا أهتم بشيء سوى بدراستي فقط، ولكن يومها نظرت في مرآة حمام صديقتي وكنت عندها في درس ولأول مرة أرى نفسي جميلة جدًا وشديدة الفتنة أيضًا، أخذت أنظر بإعجاب شديد لنفسي يالله إنني حقًا جميلة.

ولكن كيف لمْ أرَ هذا الجمال من قبل وهل أنا جميلة حقًا أم أن المرآة هي من تجعلني جميلة، بشغل الخبث والخبائث لم أفهم ولكنني أخذت أنظر كثيرًا لعيوني بالمرآة ونسيت العالم كله ودرس الأحياء وأمتحانات الثانوية العامة ، لا أتذكر ما حدث بعدها.

ولكنني وجدت زميلاتي وأم صديقتي والمدرس من حولي يحاولون إفاقتي وأنا نائمة على الأريكة، أخبروني بأنني فقدت الوعي في الحمام وعندما تأخرت في الخروج كسروا الباب ووجدوني على الأرض فاقدة الوعي.

نظرت لهم بتعجب شديد أنا لا أتذكر شيء فقط كنت معجبه بصورتي في المرآة فهي المرة الأولى التي أرى فيها نفسي جميلة منذ سنوات أكثر من أربع سنوات لم أنظر لمرآة ولو مرة واحدة.

أوصلتني أم صديقتي للمنزل بعد أن اِطمئنت إنني بخير، عدت من درس الأحياء وقتها كنت بالثانوية العامة وأخبرتني أم صديقتي أن آكل جيدًا وأهتم بصحتي وأوصت أمي بذلك.

دخلت غرفتي كنت أشعر ببعض الإعياء والتعب في جسدي وكأن هناك من كسر عظمي كلها، وكأن هناك وخزات من الدبابيس في كل جسدي، وهنا دخلت غرفتي بأرهاق شديد وهنا صدمت من

رؤية تلك الفتاة تجلس على فراشي بالظلام وتنظر لي، هتفت بفزع وحاولت الخروج من باب الغرفة ولكن الباب أغلق بقوة أمام وجهي مرة واحدة مصدرًا صوت عالي، في تلك اللحظة شعرت بالرعب الشديد والخوف من تلك الفتاة، لم تكن مرعبة أبدًا ولكن كانت الفتاة صورة طبق الأصل مني أنا.

إنها نسختي المعدلة ولكنها جميلة جدًا بل رائعة الحسن والجمال، لا أدري كيف فهل أنا أحلم كنت متوترة فماذا يحدث هنا سألتها بتوتر وصوت مهزوز مرتبك:

- من أنت أيتها الفتاة؟

لم ترد في البداية بل كانت تنظر لي بسخرية وهي تحرك يديها باستمتاع شديد، حاولت فتح الباب والهروب من الغرفة من جديد، ولكنه كان عالق بشكل غريب ولم يفتح حاولت الصراخ ولكن صرخاتي لم تخرج من حلقي الجاف، وكأن هناك من حبسها في فمي لم تخرج مني.

أخذت هي تضحك بصوت عالي سمعت صوتها تقول بصوت مخيف وعيون ثاقبة:

- اِهدئي مها لن يسمعك أحد فلا ترهقين نفسك فكل هذا لن ينفع معي أبدًا.

- من أنت؟؟

- أنا نيمازا اِبنة سراحديل تابعتك من العالم الآخر، عالم الجن ولقد سئمت .

لم أستطعْ أن أرد عليها، كنت خائفة فماذا تقول شبيهتي، هل قالت قرينتي من عالم آخر وماذا تريد مني لا أفهم تلك التابعة؟

- 5 -

التابعة

كنت أقف أمام الفتاة بتوترٍ ورعب وجسد يرتجف، وأفتح فمي ببلاهه لا أفهم شيء ، لم أستطغ أن أرد عليها، فماذا تقول شبيهتي هل قالت قرينتي من عالم الجن وتابعة لي وماذا تريد مني لا أفهم، رددت بصوت متوتر خائف خرج بصعوبة من حلقي الجاف:

- وماذا تريدين مني تابعتي من الجن ولماذا تظهرين لي؟

سمعت صوتها العميق يردد في أذني، كل هذا بسبب أفعالكم القبيحة أيُّها البشر الملاعين ، وبسبب إحدى أعداء أمك الخبثاء لقد كانت تريد أذيتها، فيك أنت فقامت بعمل سحر أسود سفلي ، لأذيتك بسبب الجن المكلف من الساحر وأنت طفلة صغيرة حتَّى تموتين، وتحزن أمك وتموت قهرًا، وقام الساحر بتسخير الجن المكلف هو أبي سراحديل ليؤذيك ويصيبك بالمرض ويسكن جسدك الصغير ، ولكن المرأة تراجعت في أخر لحظات بعد موت إِبنها الرضيع، وذهبت للمشعوذ حتى يتوقف عن أذيتك ويمنع الجني من إكمال مهمته ، فلم يفعل أبي شيء ولم يكمل مهمته ، ولكن النتيجة كانت هي أرتباط مصيرنا بمصير واحد، فكلما نظر لك البشر وجدوك قبيحة جدًا وكريهه مقززة ، وكلما نظرت في مرآة تضعفينني وتؤذينني في عالمي، كما أن عالم الأرض أصبح يشدني ويعجبني كثيرًا، ولا أعرف كيف سأتخلص من تلك اللعنة لقد أصبح عالمكم يغريني وارتبط مصيري بمصيرك، لذلك أريد

حياتك أن تموتي ربما تخلصت من تلك اللعنة التي تطاردني وتضعف قوتي في عالم الجان وتشعرني بالضعف .

أخذت أبكي بهيستريا وأتوسل إليها ألَّا تؤذيني فما ذنبي أنا ، في كل هذا إنها تلك اللعينة قريبة أمي التي قامت بالسحر الأسود ولست أنا فصرخت برجاء:

- تريدين حياتي لماذا فماذا فعلت أنا لك؟، أرجوك أتركيني وشأني ولا تؤذيني ولن أخبر أحد بأمرك قرينتي؟

نظرت لي بعيون حمراء غاضبة ولم ترد، أكملت أنا بتوتر من بين دموعي أتوسل لها قائلة:

- وربما إن مت أنا ورحلت تموتين أنت الأخرى، أخذت تنظر لي طويلًا.

شعرت بالبرودة بالمكان وصفير الرياح في أذني عالي فقالت لي بصوت مخيف:

- ربما كان كلامك صحيحًا أيتها البشرية، سأتركك تعيشين ولكن بشرط واحد ألا تنظرين في مرآة حتَّى تموتي، فكلما نظرت إلى مرآة تؤلمينني وتضعفين من قوتي في عالمي ، هل تفهمين ولا تتدخلين في أموري مهما فعلت في عالمكم البغيض من سوء، سأظهر فيه كما أشاء وأفعل ما أشاء وسأدخل الكلية التي أريدها وأفعل ما أريد وأعيش حياتكم مادام مصيرنا واحد وأرتبط بخط ، ولكنك تمتصين قوتي كلها في الأرض بتطلعك للمرآة وتؤذينني كلما نظرت في المرآة وتؤلميني بشد في عالم الجان ة، هل تقبلين شروطي لتركك تعيشين في الأرض بسلام ؟

هززت رأسي برعب بنعم، أوافق وسأفعل ما تقول فلماذا قرينتي من الجن مجنونة، تعجبت كثيرًا من كلامها الغريب، ولكن يومها قررت ألَّا أنظر إلى مرآة وسأدعها وشأنها تفعل ما تريد، وسألتزم بالعهد بيني وبينها.

بعدها دخلت أنا كلية الطب البيطري، فأنا أحب التعامل مع الحيوانات كثيرًا، زارتني الجنية بعد فترة وأخبرتني بأنها لا تحب الحيوانات فالكلاب والقطط تكرهها وتوترها، كما إنهم لا يحبونها أيضًا ويريدون موتها، فستدخل هي كليه العلوم في محافظة أخرى لتتعرف على علوم البشر ، فلقد أحبت التابعة الأرض والبشر لم أفعل لها شيء ولم أرد حتَّى عليها ، بل هززت رأسي فقط بالموافقة، فلتفعل ما تفعل ولكن لتتركني وشأني ولا تؤذيني هذا ما أتمناه.

بعد أن دخلت الكلية واندمجت هي مع البشر واستخدمت اسمي، كانت تخبرني بأنها لا تستطيع استخدام إِسمها الحقيقي على كوكب الأرض، حتَّى لا تفقد مكانتها في عالم الجن وتعلق في الأرض للأبد ولا تستطيع العودة لعالمها من جديد ، وتعاقب على ذلك، هي لا تريد شيء سوى فك لعنتها والعيش حياة طبيعية كباقي التابعات من الجن ، كانت تزورني من وقت للأخر لتتحدث معي في أشياء كثيرة ومواضيع مختلفة، كنت أستمع لها بخوف في البداية وحذر ولا أرد.

ولكن مع مرور الوقت أصبحنا صديقتين تحكي لي هي كل شيء، وأنا كذلك لا أنكر لقد كانت طيبة جدًا وليست سيئة كما كنت أظن
في البداية ، إلَّا عندما تغضب وقتها أخاف منها وأتمنى ألَّا أفعل

ذلك.

أخبرتني تابعتي يومًا بأنها تعرفت على زميلها الجديد واسمه (شريف النمر)، كان طالب بكلية الصيدلة بالفرقة الأولى انضم إلى مجموعتهم بسماجة، لقد ضمة أحد أصدقائهم من كلية الطب، لقد كانوا عشرة أصدقاء من كليات علمية مختلفة من الطب والصيدلة والعلوم وطب الأسنان.

كانوا جميعهم في مجمع كليات واحد ويتجمعوا في كافيتريا الحرم الجامعي، وتصادقوا جميعًا رغم إختلاف كلياتهم، لم يكن يعرف أحد حقيقة قرينتي وبأنها ليست بشرية وإنما قرينة من الجن وتحيا في الأرض معهم، ولقد أحبت نيمازا عالم البشر وحياتهم كانت تجذبها، وكانت تتخذ إسمي في حياتها على الأرض.

ولكنها لم تحب (شريف النمر) كانت تخبرني بذلك دومًا دون ذكر السبب هي تتمنى أن تقضي الكثير من الوقت في الأرض ولكن بدون شريف النمر وأمثاله في حياتها، فهم يضايقونها بشدة ويزعجونها دومًا كنت لا أرد عليها وأدعها تتحدث كما تريد فما زلت أخشاها، رغم صداقتنا لن أخفي الأمر، أخبرتني بعدها بشيءٍ غريب لم أصدقة وقتها وكنت أعتقد بأنها تسخر من قلة خبرتي بالحياة.

***

20 من اكتوبر عام 2000 م

كانت تابعتي نيمازا صديقة مقربة لفتاة بكلية الطب تدعى

(شيماء توفيق) كانت الجنية تحبها بشدة وتعلقت بيها كأخت لها في كوكب الأرض، وكانت شيماء تحكي كل شيء، واعترفت لها بأن صديقهم الجديد (شريف النمر) قد صارحها بحبه، ويريد التقدم لخطبتها والزواج منها, ولكن نيمازا أبعدتها عنه وفرقت بينهما، وجعلت الفتاة تترك البلد كلها وتسافر إلى والدها في أمريكا تكمل دراستها ولا تسأل عن شريف الذي كان سيموت قهرًا وقتها من فراق حبيبته، تجرأت وسألتها بفضول:

- لماذا فعلت ذلك وفرقت الفتاة عن حبيبها رغم الحب الكبير وكان الشاب يريد الزواج منها فهو لا يتسلى بيها؟

وقتها نظرت لي بغيظ كبير واحمرت عيونها بغضبٍ، وأخذت تلقي كل شيء على الأرض بعنف كبير وهي تصرخ بهيستريا:

- أنت لا تعرفين شيء عن هذا العالم وما يحدث فيه أيتها البشرية، وتعشين في عالمك ودراستك فقط هل تريدين معرفة السبب هززت رأسي بنعم دون أن يخرج صوتي، سمعت صوتها الغاضب يقول:

- لأن شريف من نسل ملعون على الأرض، فهو أحد نسل العشرين شيطان الذي حذركم منه الحظرد في كتابة العزيف، كانت هي المرة الأولى التي أعرف عن العشرون شيطان وأسمع اسم الحظرد أيضًا وذلك الكلام الغريب، كنت لا أفهم شيء في الحقيقية، فسألتها بفضول ممتزج بالخوف:

- ماذا تقولين لا أفهم شيء مما تقولينه وضحي لي رجاء؟

نظرت إلى عيوني نظرة لن أنساها حتّى اليوم قائلة:

- إنَّه نسل وذرية ملعونة يملئها الدنس، عشرون شيطان فروا إلى الأرض وتزوجوا من بنات البشر وتناسلوا فانجبوا ذرية سيئة ملعونة حتَّى يوم البعث، فنصفها بشري والنصف الآخر شيطاني، واخذوا يتزوجون ويتناسلون منذ الأزل ولا احد يعرف عنهم شيء ، لأنكم لا تهتمون بتلك الأمور وما يحدث من حولكم يا حمقى، فهل سيسأل من سيتزوج عن نسل زوجته هل هو شيطاني أم بشري قولي لي يا مها هل سيهتمون؟

هززت رأسي بلا لن يفعل وإلّا اِعتبروه مجنون وفقد عقله، أكملت هي بغضب قائلة:

- وهذا الملعون (شريف) أحد نسل تلك الذرية الملعونة على الأرض، فالفتاة لا تستحق أبدًا ما كان سيحدث لها أن تزوجته.

وقتها عرفت بأن تابعتي اِبنة سراحديل، ليست شريرة أبدًا بل طيبة ولديها قلب ينبض بالخير رغم شرها، وبعدها اِختفت نيمازا من حياتي للأبد، فلقد أخافها شريف النمر وأفقدها الكثير من القوة في الأرض وكرهت الأرض بمن عليها ، هي أخبرتني بذلك ولم تظهر لي من جديد لسنوات عديدة ولم أعرف عنها شيء ولكن على الالتزام بالعهد بيني وبينها ، ألا أنظر في المرآه أبدا ، ولكنها جعلتني أعشق كتب الرعب والمغامرة وأقرأ عن تلك الأمور التي تحدث في العالم من حولنا ونحن لا نعرف عنها شيء، واشترى الكثير من الكتب التي تتحدث عن الجن فأخذت أشتري الكثير من الكتب حتَّى أتعلم أكثر عن ذلك العالم الغامض وتلك الأشياء المخيفة، وربما وجدت طريقة لفك تلك اللعنة التي تربطني بقرينتي وتخلصت منها للأبد، فلن أعيش طوال عمري لا

أنظر لمرآة إنه شيء صعب جدا وممل أن تعيش ولا تعرف ما هو شكلك وكيف يبدو!

***

14 من ابريل – عام 2018 م الحادية عشر مساءا

لم أكنْ أعرف بأنَّه بعد مرور كل تلك السنوات سأضطر لكتابة القصة لأحد وذكرها، ولكن السبب في ذلك الطبيب المحتال الذي ظهر في حياتي يريد الانتقام مني، وهو يعتقد بأنني من فرقت بينه وبين حبيبته قديمًا، ويريد الانتقام من أجل حبيبته التي رحلت وكسرت قلبه وحطمته، ولكن ما ذنبي أنا إنها قرينتي اِبنة سراحديل هي السبب.

فلم أرَ الرجل من قبل ولا أعرف عنه شيء سوى اِسمه فقط (شريف النمر) لقد ظهر بعد كل تلك السنوات بعد أن غير اِسمه وادعى بأنَّه طبيب صيدلي واِسمه تامر عزت، أخبرني بأنه بحث عني لسنوات طويله حتَّى عثر على مكاني لذلك كان يخفي وجهه
عني معتقدًا بأنني سأعرفه، يا له من رجل أحمق وغريب أطوار فأنا لم أراه في حياتي من قبل.

رفعت سماعة الهاتف حتَّى اِتصل بالرجل لأوضح له الأمر وهو بأنني لست من يعتقد بأنها هي، فأنا لم أدخل كليه العلوم، وكيف أتخرج من كلية العلوم وأفتح عيادة بيطرية، ولكنني فوجئت بصوته الغريب وهو يخبرني بأنَّه يعرف بأنني دخلت كليه الطب البيطري بعد الانتهاء من كليه العلوم.

وبأنني أكملت دراستي ورحلت عن القاهرة ومشترف

الإسكندرية، ولكنه لن يتركني وسوف ينتقم مني، وسوف يجعلني أدفع الثمن وسيجعل حياتي سوداء، فكل من ماتوا أنا آخر من شوهدت معهم كما أن زجاجة السم عليها بصماتي، وسوف يكتشف الطب الشرعي بأنني الفاعلة، أخذت أقسم له بأنني لم أفعل شيء ولا أستطيع قتل دجاجة ولكن اللعين، ضحك بسخرية وبصوت عالي مستفز قائلًا: أعرف ولكنه لا يمكنك إثبات ذلك وبعدها أنهى الاتصال.

كنت تائهة ومحتارة كيف سأتصرف في تلك المصيبة، ذهبت مسرعة إلى العيادة أبحث عن زجاجة السم حتى أتخلص منها ، ولكنني لم أجدها بحثت كثيرا وقلبت الدنيا لقد أختفت الزجاجة، لا أفهم هل الرجل هو من قتل الجميع ويريد أن يلبسني تلك الجريمة البشعة، لا أدري كيف سأتصرف الآن لقد كان عقلي مشوش جدًا ولكن لا بد من إيجاد حل لكل هذا فلن أعدم على شيء لم أرتكبه، ولن أعاقب على أخطاء الآخرين إنها هي السبب ولا بد أن تساعدني فهي من ورطتني في تلك المصيبة.

- 6 -

النسل الملعون

15 من ابريل عام 2018 م الثانية صباحا

قررت يومها أن أستدعيها من جديد لتساعدني وتتصدى لذلك الرجل، فهي السبب في كل هذا وليس لي ذنب عدت إلى منزلي بحزن ويأس وقفت أمام مرآتي لأول مرة منذ سنوات طويلة، وأخذت أنظر إلى وجهي:

- يا إلهي فلم أرَ هذا الوجه منذ سنوات وكأنني أرى شخص أخر غيري شعور غريب ، لن تشعروا بيه إلّا إن مررتم بتجربتي المرعبة تساقطت دمعتان ساخنتان، من عيني فهل تلك العجوز أنا يا ويلي فلقد غزى الشيب شعري وملئت التجاعيد وجهي إن الزمن يمر دون أن ندري ولا نشعر بيه.

ناديت على قرينتي بحزن وأنا أقول لها برجاء هيا قائلة:

- نيمازا أظهري من أجلي فأنا أحتاجك الآن وبشدة، وهنا أخذ مصباح الغرفة يتراقص من فوقي مصدرا أزيز عالي جلست على الفراش بيأس، سمعت الكثير من الأصوات العالية تأتي بكل مكان بالغرفة ، إِمتلئت الغرفة بالكثير من الدخان الكثيف كنت أشعر بالصداع الرهيب والكثير من الدخان الكثيف، وهنا وجدتها أمامي تقف بغضب، يا الله إن قرينتي ما زالت شابة وجميلة نظرت لي بغضب قائلة بصوت عميق:

- هل نظرت في المرآة يا غبية ألم يكن بيننا إتفاق منذ سنوات طويلة، لما فعلتيها وأخلفت الاتفاق بيننا يا مها، رددت عليها من بين دموعي قائلة:

- ولكنك السبب يا نيمازا فبسبب ماضيك ظهر ذلك البغيض من جديد يريد تدمير حياتي.

- من هو؟

- شريف النمر هل تتذكرينه، فهو يبتزني وهو معتقدًا بأنه أنا من فرقت بينه وبين حبيبته القديمة بالجامعة شيماء ويريد الانتقام مني هل تتذكرين ما فعلت منذ سنوات؟

وهنا لا أعرف ماذا حدث فلقد أخذت قرينتي من الجن، تصرخ بغضب وكل شيء بالغرفة يتساقط على الأرض بقوة وهي تردد بغضب:

- ماذا تقولين شريف النمر والنسل الملعون ولماذا يعود ذلك الوغد من جديد، قاطعتها بخوف وأنا أرتعد:

- يعتقد بأنني أنت يا نيمازا وزميلته القديمة بكلية العلوم التي فرقت بينه وبين حبيبته ، صرخت تابعتي بغيظ وبصوت عالي كالقطط:

- سيدفع الثمن، هو وكل هذا النسل الشيطاني الملعون، لا بد أن يعرف الجميع قصته التي أخفيتها عن الجميع وحتَّى عنك يا مها ، هيا تعالي معي أخذتني من يدي وكانت يديها باردة كالثلج ، كنت أنا خائفة مذعورة كطفلة بريئة حاولت أن أسألها إلى أين

ستأخذينني ، فلم أعد طعام العشاء بعد للصبيان والساعة تجاوزت الثانية فجرا ، ووالدهم مسافر ولا يوجد أحد غيري بالمنزل، ولكنني كنت خائفة فلم أستطع الكلام والاعتراض على شيء، ولا على ما يحدث فلقد كانت قرينتي غاضبة جدًا، وقفت قرينتي أمام المرآة وقالت لي هيا اِدخلي.

- صرخت بصوت بشع في أذني قائلة هيا اِدخلي لا أفهم هل ستدخلني قرينتي داخل المرآة ، وهل سأستطيع العودة منها من جديد، وماذا عن طعام العشاء والصبيان فلم أتناوله بعد كنت خائفة مرعوبة جائعة ، لن أنكر ولكني لم أنطق وضعت يدي بداخل المرآة، وكانت كالهواء وأستطيع المرور خلالها عبرت إلى خلف المرآة، كان قلبي يدق بشدة سمعت صوت قرينتي في أذني وهي تكرر:

- لا بد أن يدفع الثمن فلن يعبث النسل الشيطاني مع قرينتي البشرية ، وهنا وجدت نفسي في شارع مظلم موحش والسماء مظلمة تمطر بغزارة والرياح شديدة عاصفة، تحرك كل شيء نظرت من حولي أبحث عن نيمازا بتوترٍ ولكنها ليست موجودة لقد اِختفت أخذت أتلفت بحيرة يمينًا ويسارًا وهنا سمعت بكائها من بعيد اِقتربت بحذر منها.

لا لا...

لم تكن نيمازا هي من تبكي، بل كانت اِمرأة متوسطة العمر تبدو في الثلاثينات من عمرها، تغطي رأسها بطرحة سوداء وبشرتها بيضاء بطريقة ملفته للنظر لدرجة أن عروق وجهها الزرقاء تظهر بوضوح، كانت المرأة تحمل طفل صغير يبدو في الثالثة من

عمرة، كانت تربط عينية بشريط أسود اللون.

وكانت تتحدث مع رجل يرتدي معطف أبيض طويل، يبدو الرجل طبيب لم أكنْ أفهم شيء ولا أين أنا أخذت أنظر يمينًا ويسارًا بحثًا عن إجابة لكل تلك الأسئلة التي تدور في ذهني؟

وهنا شاهدت تلك اليافطة الكبيرة، مكتوب عليها: "مصحة الأمل النفسية" لا أفهم شيء فأين أخذتني قرينتي؟

ومن تلك المرأة التي تبكي ولماذا يربطون عين الصغير بتلك العصبة السوداء؟

وما تلك الكلمات المكتوبه على تلك اليافطة الكبيرة البيضاء ومعلقة خارج باب المصحة ، مكتوب باللون الأحمر افتتاح مصحة الأمل اليوم الحادي والعشرون من أكتوبر عام 1981 م

يبدوا الأمر غريبًا جدًا ومثير في نفس الوقت ، فهل اخذتني قرينتي إلى عام 1981 م ، سمعت المرأة تقول من بين دموعها:

- كنت أعرف دكتور عليّ بأنَّك الوحيد الذي ستصدق قصتي، ومأساتي التي أعيشها بالحياة أرجوك ساعد اِبني وخلصه مما هو فيه بالله عليك ، نظر لها الرجل طويلًا وقال بصوت منخفض:

- لو لم أصدق ما تقولين لما طلبت منك إحضاره اليوم، لا تخافين سيكون كل شيء بخير ولكن أريدك أن تتناسي كل شيء لن أقول لك اِنسي لأن الأمر لن ينسى أعرف ولكن عليك المحاولة والبدأ من جديد من أجلك ومن أجله هو، وبعدها مد يديه، وأخذ منها الطبيب الطفل وهو يتلفت يمينًا ويسارًا.

كانت دموعها غزيرة وهي تقول برجاء:

- هل ستهتم بيه من أجل الله وليس من أجل أحد آخر؟

لم يرد الرجل عليها بل أخذ الطفل ودخل مسرعًا إلى داخل باب المصحة النفسية وبعدها أغلق البوابة الحديدية من خلفه بصوت عالي جدًا وأزيز غريب، ووقفت المرأة تبكي بقهر كبير وبعدها رحلت في الطريق الطويل المظلم تحت الأمطار، وأنا أسمع نحيبها وصوت بكائها العالي يمتزج مع صوت سقوط الأمطار.

وقفت بحيرة شديدة أتابع ما حدث أمامي وكنت تائهة لا أفهم شيء، ولا أين أنا ومن هؤلاء وهنا ظهرت نيمازا تابعتي مرة واحدة أمامي من العدم قائلة بصوت ساخر:

- هل رأيت البداية يا قرينتي البشرية وما حدث منذ سنوات ؟

رددت بدهشة وأنا أنا لمكان المرأة الفارغ بعد رحيلها:

- لا أفهم من هؤلاء ومن تلك المرأة، نظرت لي بغضبٍ شديد ثمَّ أكملت:

- إن ذلك الطفل الصغير هو ذلك البغيض الذي يهددك (شريف النمر).

نظرت بدهشةٍ لا أصدق ما تقول فهل هذ الصبي الصغير هو دكتور شريف النمر الذي يهددني ، لا أعرف ، وهل كان الطبيب يسكن بمصحة نفسية، يا للمصيبة لا أفهم شيء إن عقلي مشوش حقًا وأريد أن أفهم كل شيء.

نظرت إلى قرينتي بعدم فهم وغباء، تنهدت هي بضيق قائلة بصوتٍ عالي حاد:

- إلى متى سأظل أعيد القصة يا قرينتي البشرية عليك إلى متى ستظلين غبية لا تفهمين شيء ولا ما يحدث من حولك، فكما أخبرتك من قبل فهناك عشرين شيطانًا جاؤوا إلى الأرض وتزوجوا من أجمل بنات البشر فأنجبوا ذرية مخيفة جدًا ولكنها مختلفة أيضًا عن باقي البشر.

إن أفراد نسل تلك الذرية الملعونة متقدمين جدًا في العلوم المختلفة وأذكياء جدًا، فمعظمهم الآن أطباء مشهورين في عالم الأرض ومشاهير ولا يعرف عن أصلهم الشيطاني أحد، يجب أن تركزي جيدًا في كلامي فلن أعيد القصة لك من جديد، هززت رأسي بنعم سأركز ولكن لم أرد وسمعتها تكمل:

- إن نسل تلك الذرية الملعونة، يحبون شرب الدماء الطازجة الحمراء يستمدون القوة من الكريات الحمراء والصفائح الدموية عندما تمتزج مع عصارتهم المعوية التي تختلف كثيرًا عن عصارة وأحماض البشر ، ولقد ذكرت القصة في "التلمود"وتكلم عن تلك القصة "لافكرافت" في كتاب "نيكرونوميكون" أو "العزيف" أو كتاب إحياء الموتى المصنوع من جلد الموتى، قال يومها "لافكرافت" أن الكتاب كتبه شاعر يمني مجنون ولد في صنعاء اِسمه "عبد الله الحظرد" عام 735 بعد الميلاد وعاصر خلفاء بني أمية عام 700 ميلادية.

يقول الكتاب بأن هناك عشرين شيطانًا جاؤوا إلى الأرض، وتزوجوا من بنات البشر فأنجبوا ذرية مخيفة إن أفراد تلك

الذرية كانوا متقدمين علميًا لدرجة مخيفة جدًا، فمعظمهم الآن أو
كلهم أطباء مشهورين يجب أن تركزي جيدًا في كلامي فهو هام وخطير جدًا.

هززت رأسي بنعم سأركز لابد أن أفهم ما يحدث ولماذا يطاردني الرجل من نسل تلك الذرية، ولكن لم أرد عليها وسمعتها تكمل:

- تزوج العشرون شيطان من البشر وتناسلوا ولا يعرف عنهم أحد شيء، فلقد إِندمجوا مع البشر منذ الأزل.

وما زالوا يتناسلون ويتزوجون ويتناكحون منكم وأنتم أغبياء لا تعرفون شيء، فمن منكم يهتم بتلك الأمور فأنتم أيُّها البشر أغبياء لا تهتمون إلَّا بالمال والجمال فقط، لذلك تقعون في شر أعمالكم، وشريف النمر هو أحد نسل تلك الذرية الملعونة، ولكنه لا يعرف شيء عن الأمر فلقد قاموا بعمل غسيل مخ كامل وهو طفل صغير لم يكمل عامه الرابع.

بعد أن وضعته أمه بعد معرفتها لحقيقية زوجها الشيطان وضعته بالمصحة، خافت أن يكون لابنها نفس المصير الأسود فوضعت الصغير في المصحة النفسية في كنف ورعاية أحد الأطباء النفسيين في المصحة النفسية الجديدة التي كانت ملك للطبيب الشاب " علي ربيع "و الذي كان يصدق قصتها، عاش لمدة عشر سنوات بالمصحة.

لم يعرفْ عن الأمر شيء ولم يتذكر شيء طوال حياته السابقة فلقد قامِ الطبيب (علي ربيع السيد).

بعمل غسيل كامل للمخ ومحو لذاكرته عن طريق محو بعض

الخلايا الخاصة بتخزين الذكريات السيئة، فى المخ، ولقد تمكن الطبيب من محو الذكريات من خلال تقليل النشاط في الخلايا المخزنة للذكريات السيئة ويستطيعون في نفس الوقت إظهار الذكرى الجيدة في حياة الإنسان، ومحو السيئة بشكل جيد من خلال هذه التقنية المتطورة والبحث العلمي السري الذي لا يعرف عنه أحد.

ولكن أهم شيء ونقطة لإنجاح التجربة ألَّا يتعرض المريض لتلك الذكريات السيئة مرة أخرى، ولا يذكره بيها أحد وإلَّا سيحدث اِنتكاسة سيئة للمريض ، وتتدهور حالته لأمراض نفسية خطيرة جدًا ليس هناك أمل من شفائها ومنها اِنفصام الشخصية ، واضطراب عقلي شديد سيؤثر على سلوك وتفكير المصاب وإدراكه.

وسيصاحبه سماع الأصوات أو التوهم بالأشياء الغريبة شيزوفرينيا "schizophrenia"، ولقد أخذ الطبيب يعالجه لسنوات
كثيرة على مدار السنوات، ويدمر خلايا المخ للذكريات السيئة بالمهدئات والأدوية وجلسات الكهرباء والصعقات بالفوتونات الذرية وذرات الحديد وأيونات الكلور ، والعلاج التجريبي الجديد،
وكان هذا هو بحث الدكتور (عليّ ربيع) السري الذي كان يعمل عليه مع جهة حكومية طبية أمريكية سريَّة للغاية.

لقد قاموا ببعض التجارب على العديد من الفئران والحيوانات الأليفة، وكانوا يحتاجون إجراء التجربة على البشر في إحدى دول العالم الثالث لأن تلك الدول لديها الكثير من الذكريات

هي إحدى تلك الدول التي تمَّ وقوع الاختيار عليها.

وتمَّ اِختيار الطبيب علي ربيع ليكمل التجربة والبحث العلمي ، فقامت الحكومة الأمريكية بتمويل المصحة وبنائها في مصر لإكمال التجارب والتجربة والأبحاث السرية ، فاستغل الطبيب الفرصة عندما حضرت إليه أم شريف، وكانت تعيش حاله من الهياج والفزع الشديد لمعرفتها بأصل زوجها وبأنه شيطان لعين، كانت المرأة تريد ألَّا يصبح اِبنها شيطان.

كما كان يفعل زوجها معها وأكله اللحوم النيئة وشرب الدماء ، لقد جعلها زوجها تكره حياتها وتتمنى الموت أكثر من مرة وتنتحر مرات كثيرة وكانت تفشل محاولاتها دائمًا ولا تنجح، عرض الطبيب عليها أن تحضر الصبي ليحاول أن يجعله ينسى ما شاهده من أبيه وما علمه الأب من سلوكيات سيئة من تناول اللحوم النيئة، ومن جعله يشرب الدماء وتلك الأمور الغريبة جدًا، ولكنه اِشترط عليها ألَّا تطالب برؤية الصبي قبل أن يتم محو كل ذكريات خلايا مخه تمامًا ويعيده إنسان عادي.

وإلَّا سيصيبه اِنتكاسه كبيرة، وافقت الأم وتركت اِبنها ورحلت بعيدًا ولم تسأل عليه من جديد حتَّى يتصل بيها الطبيب ليخبرها بأنَّه نسى كل شيء وأصبح طبيعيًّا وقتها ستبدأ من جديد وخصوصًا بعد موت زوجها الشيطان بطريقة غريبة جدًا.

كنت أستمع لقرينتي بتعجب شديد فهل ما تقوله قرينتي حقيقي وهل هذا يحدث في كوكب الأرض لا أفهم هل ما نقرأه في كتب الرعب يحدث وليس من خيال الكتاب أحيانًا، وهل شريف النمر هذا من نسل شيطاني لا يتذكر شيء عن حياته السابقة، أكملت

قرينتي القصة وهي تنظر إلى عيوني قائلة:

- إن الموضوع خطير فالرجل لا يعرف شيء عن ماضيه وعن نسله الشيطاني، فأعتقد إن أخبرتيه بماضيه سيتشتت عقله، وسوف ينتكس وسيبتعد عنك للأبد وينشغل بمشكلته يا مها حلي
مشكلتك، فأنا لا أستطيع التصدي للنسل الملعون ومواجهته لأنه يفقدني الكثير من قوتي ويضعفني.

إعادتني قرينتي للمنزل مرة أخرى وللعام 2018 ميلادي ، ولزمنى واولادي وبعدها رحلت واختفت من جديد وهي تقول لي بصوت مخيف:

- حلي مشكلتك مع نسل الشيطان ولا تنظري في المرآة من جديد وهذا أفضل لك، وإلّا أذيتك أنت فلن أستطيع إذاء نسل الشيطان ولكن أستطيع إيذائك أنت يا قرينتي البشرية لقد حذرتك وبيننا اتفاق .

وقفت في الغرفة وأنا أنظر لذلك الدخان الأبيض الذي تركته خلفها، وبعدها اِختفت لقد دلتني على الطريق للقضاء على الرجل ، ولكن يبدوا انه اقوى منها لذلك لن تتدخل في الامر وهنا سمعت صوت مازن اِبني ليقطع حبل افكاري وشرودي ويردد:

- أمي أنا جائع جدًا وأريد النوم ذهبت لأعد طعام العشاء للطفلان وفي اليوم التالي اِتصلت بالطبيب علي ربيع كما أخبرتني
قرينتي ، من القصة كلها، لقد تجاوز الرجل الثمانون من عمرة الآن ولكنه ما زال يمتلك ذاكرة قوية جدًا، وكان يعيش بمحافظة المنصورة بإحدى المراكز، لقد أخبرتني التابعة كل شيء عن

الطبيب والمصحة النفسية وعنوانها، اتصلت بالرجل وسألته عن كل شيء وتأكدت من الحقيقية كاملة.

لم يبخل الرجل عليّ بشيء بل أخبرني بالقصة كاملة ومن بدايتها، فلقد أحضرت الأم شريف إلى المصحة بعد أن اِكتشفت حقيقة الأب، بأنَّه من نسل تلك الذرية الشيطانية، وحاولت الانتحار كثيرًا وإنهاء حياتها ولكنها لم تنجح، وهربت ووضعت الطفل بالمصحة ليتعالج، فلقد كان والدة يجعله يأكل القطط والكلاب ويشرب الدماء ولم تتحمل المسكينة ففرت هاربة من إحدى محافظات الصعيد بعد موت زوجها في ظروف غامضة، واختفت وسط الناس بعد أن قامت بوضع شريف اِبنها الوحيد بالمصحة تحت إشرافه ورعايته؛ لأنه الطبيب الوحيد الذي صدق قصتها وكان بالصدفة في بلدها وعندما أخبرته القصة أعطاها عنوان مصحته ورقم هاتفة لتتواصل معه دون علم أحد من أهلها.

فلقد كان الطبيب يقرأ عن تلك الأمور ويعرف الكثير عن تلك الأمور الغريبة، كما إنَّه كان يريد تجربة علاجه السري الجديد لم ينكر الرجل واعترف بكل شيء فلقد فعل ما يستطيع فعله للصبي، ويرى بأنَّه خلصة من مستقبل بشع وأليم، كما إنَّه أخبرني بأنَّه ما زال يحتفظ بكل تقارير شريف النمر حتَّى الآن، ومعه بعض الصور للطبيب وهو طفل صغير، وكان يأكل اللحم النيء ويحب خنق القطط وشرب دمائها حية فهو من الحالات النادرة التي واجهها عندما كان يعمل بالمصحة النفسية الشهيرة (مصحة الأمل)، ولكنه اِستطاع علاجه في النهاية ومحو ذاكرته وتدمير خلايا مخة للذكريات السيئة تمامًا.

بعدها أرسل لي الطبيب التقارير والصور كلها على الإيميل وهو يفتخر بعمله وما أنجزه خلال حياته وعلاج شريف ونجاح بحثة وتجربته العلمية، وأخبرني بأنَّه من الخطر المحاولة العبث مع شريف وتذكيره بماضية حتَّى لا تنتكس حالته ويتذكر فيصاب بالفصام والتخيل والأوهام الكثيرة وربما أصيب بالجنون أو حدثت له صدمة عصبية فمات مرة واحدة نتيجة تدمير جهازه العصبي بالصدمة المفاجئة، وهنا شعرت بالسعادة الحقيقية فيبدو

إنني سأتخلص من تلك المشكلة الكبيرة ومن ذلك الرجل المجنون, وعرفت ما سوف أعمله فلن أقضي حياتي في السجن على شيء لم أرتكبه ولن أعدم على ذنب لم أقترفه أبدًا.

- 7 -

التخلص من شريف النمر

16 من ابريل عام 2018 م الساعة الحادية عشر مساءا

بعد أن حصلت على التقارير والصور كلها، كان لا بد لي من عمل زيارة سريعة لصيدلية شريف النمر وأخباره كل شيء وتذكيره بماضيه البشع، حتَّى تنتكس حالته بشدة ويبتعد عني وينشغل في أموره وشؤونه الخاصة، ويذهب يبحث عن أمه ونسله الشيطاني أو يموت بالصدمة العصبية المفاجئة كما قال الطبيب لا يهمني.

ولقد فعلت لن أنكر فلقد أصبح الرجل يوترني كثيرًا ويرسل لي الكثير من رسائل التهديد، كما أن زجاجة السم اِختفت تمامًا من العيادة وليس لها أثر وعليها بصماتي، لا أعرف كيف سرقها الملعون وكيف قتل كل هؤلاء بذلك السم، كما إنني لا أملك كل تلك الأموال التي يريدها.

ذهبت إليه في الصيدلية في وقت متأخر ، وكان يجلس خلف مكتبه بهدوء لم يكن مرتديًّا نظارته السوداء الكبيرة التي يخفي بها وجهها دومًا، كانت المرة الأولى التي أراه فيها بوضوح وأنظر إلى وجهه عن قرب، يبدو إنه كان يخفي وجهه بغباء وهو معتقدًا بأننه سوف أعرفه، وهو معتقد بأنني نيمازا اِبتسمت بسخرية وأنا أتطلع للرجل طويلًا فيا له من رجل مثير للشفقة والاشمئزاز معًا وغبي.

كان طويل جدًا ومفتول العضلات يبدو عليه القوة الجسدية الكبيرة فعضلاته بارزة أسفل البلطو الأبيض، وكانت عيونة سوداء واسعة وله حاجبان كثيفان جدًا وله وحمه كبيرة أعلى جبهته مليئة بالشعر الأسود شكلها مقزز جدًا، وكان أصلع الرأس قليلًا من الأمام وله شارب وذقن كثيفان، إن منظره مهيب لن أنكر ويصيب المرء بالتوتر.

لا أعرف ما إذا ما كنت أفعله هل كان صحيحًا أم لا ولكنني لن أعاقب على جريمة لم أرتكبها من قبل ولا بد من إبعاد الرجل عني للأبد وليس هناك حل آخر كما أخبرتني قرينتي من الجن.

أخبرت الطبيب القصة وأنا اِبتسم بسخرية شديدة وبعدها رحلت وأنا أقول له بأنني سوف أرسل له كل التقارير والصور على الهاتف، ورقم وعنوان المصحة التي كان يتعالج فيها، كنت أستطيع إرسال له رسالة بالأمر ولكنني فضلت أن أذهب بنفسي وأرى وجهه ونظراته وجهًا لوجه حتَّى أشعر بالتشفي منه.

كانت نظراته غريبة جدًا وتائهة، لم يرد بل كان ينظر لي بطريقة تائهة، لم يتكلم اِضطررت أن أرحل بتوتر من أمام الرجل لأنني شعرت بالقلق، أخبرته وأنا أرحل بأنني سوف أنشر التقارير وأفضحة إن لم يتركني وشأني ويبتعد عن طريقي وبعدها غادرت المكان بسرعة قبل أن يراني أحد كما إنني تأخرت كثيرا .

بعد تلك الواقعة وزيارتي للرجل أغلق الطبيب الصيدلية لمدة أسبوع كامل، ولم أعرف عنه شيء ولم يتصل بس أو بضايقني برسالة، ظننت وقتها إنه قد اِبتعد للأبد عن طريقي، حتَّى اِتصل بي أحد المحامين بعد عشر أيام من اِختفاء الطبيب الصيدلي

ليخبرني بشيء غريب، وهو أن الطبيب شريف تنازل لي عن الصيدلية الخاصة به، وقال أنني أستحقها فهي ملكي ولقد سرقها مني، لقد تعجبت كثيرًا من الأمر ولكن يبدو بأن حالته الصحية والنفسية في تدهور شديد وتخبط، وتخيلات وأوهام تراوده وتقدم الشيزوفرينيا والفصام بصورة غير طبيعية عند الرجل وتدهورت صحته كثيرا .

لا أعرف لكن يبدو بأنني السبب ومحاولة تنشيط خلايا الذاكرة المدمرة وتعريف الرجل بحقيقته ونسله الشيطاني ، وبأنَّه من نسل منسي، كان هو السبب فيما حدث له الآن من تخبط ملحوظ نتيجة الصدمة النفسية بسببي، لم أكن أعرف هل أفرح بالصيدلية أم أحزن لتدمير حياة الرجل، فلقد عرفت بعدها من المحامي، بأنَّه ذهب ليعيش في مصحة نفسية والابتعاد عن الناس جميعًا والعزلة.

كنت أشعر بالذنب ولكنني كنت سعيدة جدًا فلقد اِبتعد عني الرجل بشره كما إنني حصلت صيدلية كاملة ، وتنازل الطبيب عنها بالكامل لي ولكنني كنت أدفع له مصاريف إقامته بالمصحة النفسية كاملة وما يحتاجه من مصاريف حتَّى لا أشعر بالذنب.

***

21 يوليو عام 2018 م الثانية عشر ودقيقية بعد منتصف الليل

تذكرت كل تلك الأحداث وما عانيته في الشهور الماضية وأنا أسير في الشارع حائرة، لا أعرف ما علاقة خروفي الجديد بكل هذا، ولكن عندما ذكرت قرينتي نيمازا اِسم النسل الملعون من

جديد، أخذت أسير بحيره في الشوارع بلا هدف وأنا أفكر في كل ما حدث اليوم من أشياء، وكلام قرينتي الغريب ولماذا يؤذيها خروفي لا أفهم يبدو أن هناك سر في الأمر ولكن ليس هناك وقت لذلك، وهنا هتفت بحماس وقد خطرت لي فكرة مجنونة فابتسمت بارتياح قائلة:

- ربما تريد قرينتي أن ترشدني فقط أين أضع الخروف الغريب تريدني أن أضعه في الصيدلية، في غرفة المعمل المغلقة، لقد كان دكتور شريف عنده غرفة سرية لا يراها أحد ولا يعرف مكانها غيره هو فقط ، كانت غرفة تحضير السموم والأدوية، اِكتشفتها بالصدفة عندما أخذت الصيدلية هززت رأسي بارتياح ربما تدلني تابعتي على المكان الصحيح الذي سوف أضع فيه الخروف ، لأن قرينتي تخاف من الحيوانات جميعًا يا لي من فتاة غبية كيف نسيت ذلك الأمر الهام، فنيمازا تكره الحيوانات كلها وتخاف منها، ولكنها جنية طيبة جدًا أعرف ودومًا ترشدني لما هو صحيح فيا لها من رقيقة القلب قرينتي اِبنة سراحديل وأحبها بشدة.

وصلت للصيدلية كانت مغلقة يبدو بأن الطبيبة التي تعمل بالصيدلية قد أغلقت لأن الوقت متأخر، هززت رأسي قائلة:

- ولما لا إنها فكرة جيدة وابتسمت بسخرية وأنا أتخيل منظر الطبيبة نيرة، عندما تأتي صباحًا وتفتح الصيدلية لتفاجأ بخروفي شرخبيل في اِنتظارها، وهي تخاف من الحيوانات بشدة، هززت رأسي بسخرية وأنا أردد:

- إنها صيدليتي وليس لها دخل في الأمر كما أن عاملة النظافة هي التي سوف تهتم برعايته ونظافة المكان في المعمل، كما إنني

أمنعهم من دخول غرفة المعمل أصلًا فما الذي سوف يضايقها.

رحلت في هدوء وأنا أبتسم بسخرية كانت الساعة تجاوزت الثانية عشر مساءً منتصف الليل بكثير، ذهبت بعدها إلى حارس البناية (عم مسعود).

وطلبت منه أن يأتي معي لينزل الخروف من الشقة سوف أنقله إلى الصيدلية فلن أتركه في الشقة بمفرده كما قالت تابعتي وبعدها أفكر ماذا سوف أفعل، وافق الرجل بعد أن وضعت في يديه ورقة بمئة جنيه، وأخبرته بأنني سأبقى عند أمي حتَّى يعود المهندس محمود من المنيا.

صعدنا بالمصعد وكانت المفاجأة تنتظرنا فهناك أمام باب شقتي ..

قطة سوداء كبيرة ميتة وعيونها مفتوحة بطريقة توتر الأعصاب، لا أعرف ماذا يحدث حقًا.

وكأن باب شقتي نحس على الجميع من بشر وحيوانات لا أفهم نظر لي البواب بذعر وشعر هو الآخر بأن شيء سيء يحدث إبتسمت أنا بتوتر:

- هيا عم مسعود إنزل الخروف وتعالى معي نضعه بالصيدلية، وبعدها أرفع جثة القطة من أمام باب الشقة ولا تنظر لي هكذا فأنا لم أقتلها أنا أعالجهم فقط يا رجل، دخل الرجل بتوتر وكان ينظر لي بطريقة غريبة وحذر وكانت المفاجأة والصدمة الثانية تنتظرني بالداخل، فلقد كانت الشقة مقلوبة رأسًا على عقب، والبلكونة مفتوحة من جديد لا فهم كيف يفتحها الوغد كل مرة.

بحثنا عن الخروف وكان بالحمام وكأنَّه ينتظر قدومنا أمسكه عم مسعود من الحبل السميك حول وجره ، وأنا أنظر بحسرة على شقتي التي دمرت تمامًا ، ونزل بيه على الدرج فلقد رفض دخول المصعد من جديد قررت أن أنزل الدرج معهم، ولن أنزل بالمصعد لأعرف ماذا سيفعل شرخبيل...

أخذ ينزل بسرعة رهيبة ويجر عم مسعود حتَّى نزلنا إلى أسفل كان الرجل مرهق بشدة و، كذلك أنا فلم تعد صحتي تتحمل كل هذا الإرهاق والضغط النفسي.

لم يتكلم الرجل ولم أتكلم أنا ومن حسن حظي بأن الصيدلية كانت قريبة نوعًا ما من المنزل سرنا في الشوارع حتَّى وصلنا لبابها كانت نظرات الناس لنا غريبة، ولكننا لم نهتم أخرجت المفتاح وطلبت من عم مسعود فتح باب الصيدلية فلقد كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل...

فتح عم مسعود الباب وأدخل الخروف دخلت خلفة، وفتحت حجرة السموم الملحقة بالصيدلية وربطة جيدًا بالحبل، ونظرت له لا أدري شعرت بأن الخروف شرخبيل، ينظر للمكان بإعجاب ويبتسم يبدو أن الصيدلية وما فيها قد أعجبه.

وبعدها وضعت أمامه الطعام الذي كنت أحمله معي كل تلك الفترة، وملئت جردل بالماء وضعتهم أمامه وتركت له مصباح الغرفة مضاء، فقال لي عم مسعود أن أغلق المصباح حتَّى لا يتحرك وينام للصباح...

أغلقت المصباح وكتبت ورقة أشرح فيها الأمر لنيرة حتَّى لا

تتفاجأ بالأمر وتصاب بأزمة قلبية هي الأخرى، وبعدها أغلق عم مسعود باب الصيدلية ورحلت أنا والرجل...

وأنا أتخيل نظرات دكتورة نيرة المفزوعة في الصباح، عندما تفتح باب الصيدلية لتجد شرخبيل في انتظارها بعيونه الحمراء الدموية، وضحكت ضحكة شريرة عالية لن أنكر فتلك الطبيبة دلوعة جدًا وتستفزني وتستحق ودائمًا تتعالى على المرضى والناس وتعاملهم بكبر لانها جميلة .

نظر لي عم مسعود البواب بخوف كبير وبعدها أخذ يركض في الشارع كالمجنون عائدًا للعمارة، وأنا أضحك باستمتاع وبعدها رحلت إلى منزل أمي ، لأنام فلقد كنت مرهقة حقًا ولا أريد شيء سوى النوم....

ولكنني سمعت الهاتف يرن بإلحاح وكان رقم محمود زوجي فماذا حدث، ولماذا يتصل بي في ذلك الوقت المتأخر :

- فتحت الهاتف وكان شخص آخر غير محمود ويخبرني بأن زوجي قد مات في حادث سيارة على الطريق السريع في المنيا، سقط الهاتف من يدي وأنا لا أستطيع الرد ولكنني صرخت بلوعة مرددة:

- محمودددددددددددددددا!

العودة

2 من أغسطس عام 2018 م - الساعة الثانية عشر منتصف النهار

كان إسبوع صعبًا جدًا على نفسي وعلى الأطفال، فقدت فيه زوجي في حادث سيارة سافرت إلى المنيا حيث أهل وعائلة زوجي الراحل هناك، كان كل شيء كئيب جدًا ومظلم لا أحد يعرف ماذا حدث ولا كيف إِنقلبت السيارة بكل راكبيها رأسًا على عقب، الجميع نجا إلّا محمود هو الوحيد الذي رحل، أخبروني بأنه قبل الموت وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة كان يردد اسم غريب (شرخبيل والشيطان) وكان يصرخ بفزع لا أحد كان يفهم ما يقوله ، وهو يموت ولكنه كان يبدو مرعوب وخائف من شيء ما.

عندما أخبرني أخيه الأمر تعجبت ولم أستوعب الأمر فما دخل شرخبيل في موت محمود، والأغرب بأن الجميع كان متعجب من زيارة المرحوم المفاجأة للمنيا؛ لأنه لم يخبر أحد بقدومه إلى القرية، كان الموقف غريب جدًا وغير مفهوم ولكنني لم أتكلم لأنني كنت حزينة جدًا وموترة بشدة وليس هناك مجال للكلام .

تركت أطفالي في الإسكندرية عند أختي حتّى لا يحزنوا أكثر كما أن عادات الصعيد في الموت صعبة جدًا، ولن أعرضهم لتلك الأمور فيكفي ما هم فيه من حزن، كانت كلمات الناس لي غريبة وكل من شاهد زوجي وهو يلفظ أنفاسه يردد نفس الكلام ونفس الاسم:

- شرخبيل – الشيطان!

أعرف بأن في الموضوع سر ولا بد من اِكتشافة ومعرفة سبب موت محمود هل هو حقًا الخروف شرخبيل، ولكن كيف لا أفهم فهو في الإسكندرية ومات زوجي في الصعيد يبعد عنه الألف الكيلو مترات، أحتاج لأن تخبرني نيمازا ماذا يحدث لا بد أن أعود
لحياتي، فلن تتوقف الحياة على موت أحد فعجلة الحياة تستمر في الدوران حتَّى بعد خروج من نحبهم منها.

عدت إلى الإسكندرية من جديد وأنا أحمل الكثير من المرارة والحزن، زرت أطفالي عند أختي وأخبرتهم الأمر بهدوء وكانوا يريدون العودة إلى منزلهم، ولكن كانت ردة فعلهم غريبة جدًا فلقد نظروا لي بطريقة غريبة قائلين بصوت واحد:

- لقد أخذة شرخبيل معه يا أمي وقتله كما أخبرناك وأخذا يبكان بقهر، حاولت تهدئتهما وإقناعهما بأنه قضاء الله ، وكل مخلوق على وجه الأرض له يوم وميعاد وسيرحل إلى ربه، ولكنهما لم يقتنعا كانا مؤمنين بأن شرخبيل هو السبب فيما حدث لأبيهم ، لم أضغط عليهم ولكنني أخبرتهما بأنه مجرد خروف لا يستطيع إيذاء أحد ، وبعدها

تركتهما عند أمي وقررت العودة إلى شقتي حتَّى أنظفها أولًا قبل إحضارهم حتَّى لا يروا ما فعله الخروف اللعين بالشقة وتدميرها، رفضت عرض أختي بأن تأتي معي لتساعدني وقلت لها سوف أجلب زوجة البواب لتنظفها في الحقيقية كنت أريد أن أكون وحدي ، لأن عقلي كان مشوش بشدة، وكنت لا أريد أن يرى أحد الشقة في تلك الحالة من الفوضى وما فعله فيها شرخبيل قبل أن

أبعده عن المنزل، عدت إلى الشقة وفتحت الباب، كانت الرائحة كريهة جدًا ومقززة وكانت مدمرة تمامًا بسبب اللعين، شعرت بالضياع والتعب الشديد من المنظر، فكيف سأنظف كل تلك الفوضى وحدي؟

اِتصلت بزوجة البواب لتساعدني حتَّى أنهى الأمر سريعًا، صعدت سعدية زوجة وعندما نظرت إلى كل تلك الفوضى في الشقة، اِعتذرت المرأة العجوز قائلة:

- بأنها لن تستطيع مساعدتي فهي مريضة بالغضروف والضغط والسكر وجميع أمراض الدنيا، ظهرت عليها في تلك اللحظة اللعنة عليك يا سعدية وعلى أمراضك المزمنة.

غادرت المرأة الشقة وجلست أنا بحزن أشعر بإحباط شديد على المقعد الهزاز، أفكر ماذا سأفعل ومن أين سأبدأ لم يكن أمامي الكثير من الوقت كنت أريد العودة للطفلان لأن نفسيتهما سيئة بعد معرفتهما بخبر وفاة والدهما وكانا مذعوران وأريد أن أكون معهما.

يبدوا إنني سأضطر لإنهاء الأمر وحدي، قررت البدء بالبلكونة وتنظيفها فأكيد هي مليئة بالروث وفضلات الخروف دخلت البلكونة ومعي المكنسة والجاروف، ولكن الغريب لم يكن هناك أي روث لشرخبيل على الأرض ولكن لفت اِنتباهي شيء غريب على الأرض.

كان هناك لفافة ورق غريبة جدًا صفراء اللون، أمسكتها وفتحتها بحذر وكانت كبردية من ورق البردي، لقد رأيت مثلها في

المتاحف، فتحت البردية وجدت فيها ما يشبه الخريطة ونقط ودوائر حمراء وزرقاء لم أفهم شيء حاولت قراءة الكلمات، ولكنني لم أفهم شيء إطلاقًا فتلك اللغة غريبة، تسألت بحيرة هل سقطت الورقة من أحد الجيران بالأعلى؟

ولكن جارتنا التي تسكن في الشقة التي فوقنا مباشرة، ليست موجودة من سنين وتعيش في السعودية والشقة فارغة، هززت رأسي وقلت ربما الهواء من جاء بيها لمنزلي من يدري، وأخذت الورقة ووضعتها في حقيبتي، فلا أنكر شعرت بأنها هامه وفيها شيء غريب في نفس الوقت، تذكرت الهاتف الجوال فلقد كان مغلق منذ أيام كنت لا أريد الحديث مع أحد، وضعته بالشاحن وفتحته وذهبت لأكمل تنظيف الشقة سمعت الرنين المتواصل للهاتف، كان مزعج جدًا.

ولكني قررت ألَّا أرد ولن أعرف حتى من المتصل، فليس هناك وقت لتلك الرفاهية الآن، وهنا لفت نظري شيء غريب يلمع على الأرض، لقد شاهدت بعض الكور الحمراء الامعة كالخرز ، ولكنها أكبر حجمًا كانت فوق الأرض في كل مكان في الصالة.

تعجبت فما هذه الأشياء هل هي لعبة من ألعاب الطفلان وقام شرخبيل بتكسيرها، لا أفهم إِقتربت والتقطت واحدة منهم كان حجمها ثقيل جدًا وكأنها مصنوعة من الحديد الصلب، بالرغم من حجمها الصغير ما هذا فتلك الأشياء ليست لعبة أطفال أبدًا.

أحضرت كيس من البلاستك وأخذت أجمع تلك الأشياء بحرص شديد، وأضعها داخل الكيس ووضعتها على منضده السفرة، وأكملت تنظيف الشقة وترتيبها.

يا الله مازال الهاتف يرن وإشعار الرسائل يزداد فمنذ أسبوع لم أفتح الهاتف، كنت أشعر بصداع رهيب يكاد يفجر عقلي، مرت ساعتين وأنا أنظف وأستمع للقرآن الكريم.

وأخيرًا شعرت بالإرهاق والتعب كنت لا أستطيع الوقوف على قدمي ، فهي تؤلمني بشدة جلست على الكرسي الهزاز ألتقط أنفاسي اللاهثة، وهنا رن الهاتف من جديد، قررت أن أرد على الناس أعرف بأنهم سوف يعزونني في محمود، كانت دكتورة نيرة
التي تعمل في الصيدلية لقد نسيت أمرها تماما ونسيت أمر الخروف شرخبيل ، لا أعرف كيف تصرفت معه وماذا فعلت في غيابي فأنا لم أتواصل معها منذ وضعت لها الورقة أخبرها بأمر الخروف؟

فتحت الهاتف وسمعت صوت نيرة المذعور يقول:

- دكتورة مها البقاء لله ، هل أنت بخير كان صوتها مرتبك مذعور عرفت بأن شيء سيء حدث قلت لها:

- البقاء لله يا دكتورة نيرة هذا حال الدنيا وهذه نهايتنا جميعا، الحمد لله أنا بخير وأنت كيف حالك وكيف حال الصيدلية؟

كان صوتها متوتر جدًا ومذعور عندما قالت:

- الحمد لله إنك بخير ولكن هناك مصيبة كبيرة حدثت بالصيدلية وكنت أتصل بيك منذ أيَّام ولكن الهاتف مغلق دائمًا، فاتصلت بوالدتك أخبرتني وقتها بخبر وفاة زوجك وأنَّك بالمنيا

- رددت عليها بتوتر قائلة:

- مصيبة ماذا حدث لا افهم اِهدئي عزيزتي وأخبريني ماذا حدث عندك؟

ردت هي بذعرٍ شديد:

- إنها ياسمين التي تعمل في الصيدلية معي، لقد فقدت عقلها وأخذت تصرخ بهيستريا وتقول شرخبيل شيطان وسوف يقتل الجميع بلا رحمة ، وأخذت تصرخ بالشارع بأن الخروف سيقتل الجميع يوم وقفة عرفة، أخذها الناس وحاولوا تهدئتها ولكنهم لم يستطيعوا اِتصلوا بي وعندما ذهبت كانت في حالة هياج تام ضربتها على وجهها بالقلم مرة ومرتين لا أتذكر كم مرة في الحقيقية لتستفيق، ولكنها لم تتوقف فاتصلت بأهلها ولكنهم لم يستطيعوا السيطرة عليها فنصحتهم بوضعها بمصحة نفسية يومها ، لقد فقدت الفتاة عقلها تمامًا، وكل هذا بسبب خوفها من الخروف الملعون

صرخت بفزع:

- ياسمين فقدت عقلها لا أفهم ماذا حدث ماذا تقولين يا دكتورة نيرة؟

ردت هي بتوتر وخوف:

- أرجوك دكتورة مها تعالي الآن الصيدلية، أعرف بأن الوقت ليس مناسب ولكن للأسف الموضوع خطير جدًا ولم ينتهِ عند هذا الحد وكبير جدا ، فهناك مصيبة أخرى ولا بد من أن تريها بنفسك.

- ماذا حدث؟

- لا استطيع أخبارك بالهاتف إنه بخصوص الخروف وأخشى أن يسمع ما أقول؟

- دكتورة نيرة هل فقدت عقلك أنت الأخرى، وهل سيفهم الخروف ويسمع كلامنا أرجوك إِتركيني اليوم، فلقد عدت منذ قليل وأنا مرهقة حقًا ومتعبة جدًا وأشعر بالصداع سمعت صوتها يقول بتوتر وصوت مهزوز:

- صدقيني الموضوع خطير وحياتك وحياة طفليك في خطر كبير يا دكتورة مها، لقد تأكدت من كلام ياسمين فحقًا هذا الخروف شيطان وينوي قتلنا والتضحية بنا كما قالت ياسمين، لقد سهرت معه منذ يومين ورأيت كل شيء بنفسي إنه ليس حيوان طبيعي أبدًا، بل هو خروف ملبوس، لقد أحضرت جزار أمس لذبحة ولكن الجزار فر هاربًا وأخذ يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد ثنيت السكين بطريقة غريبة وهجم الخروف على الرجل وعضة في ذراعة واحمرت عيونه وكاد يأكله، فخاف مساعده وفر هاربًا.

وهنا قلت لها بتوتر:

- وماذا حدث بعد ذلك؟

- ردت هي بذعر:

- لقد اختفى الخروف من غرفة المعمل والسموم، وكأنه تبخر تمامًا لا أعرف كيف ولكنه ترك مكانه بعض الكور الحمراء كالخرز ولكنها لامعة بشدة وثقيلة جدًا وكأنها من المعدن، هناك شيء

خاطئ يا دكتورة مها لا بد أن تحضري سريعًا رجاء.

وهنا نظرت بتوتر إلى الكيس المليء بالكور اللامعة على السفرة الذي جمعته من الشقة، يبدو أنها نفس الكور تقريبا التي تتحدث عنها، فما هذه الكور يا ترى رددت عليها بشرود:

- لا تتحركين من مكانك يا نيرة من فضلك واغلقي باب المعمل جيدًا وأنا سوف أكون عندك في خلال ربع ساعة، أغلقت الهاتف وارتديت ملابسي بسرعة وأغلقت النوافذ وهنا سمعت همس وصفير الرياح بأذني عالي.

ما هذا وماذا يحدث، لن أنكر شعرت بالتوتر ما هذا إن حرارة الغرفة تنخفض بشدة وأشعر بقشعريرة في جسدي، نظرت بتوتر إلى الكيس المليء بالكور على السفرة لا أدري شعرت وكأنه يتحرك وكأنه كائن حي يمشي وينبض.

- 9 -

الصيدلية الملعونة

2 من أغسطس عام 2018 الساعة الخامسة بعد العصر

زفرت بخوف قائلة:

- يا الله ما هذا، لا أعرف ماذا يحدث لقد شعرت وكأن الكيس يتحرك، أمسكته جيدًا ربطت الكيس جيدًا ووضعته في حقيبتي مع تلك الورقة الغريبة التي تشبه البردية، وهنا خطرت على بالي فكرة سخيفة تركت الحقيبة على السفرة ، ودخلت غرفة النوم ووقفت أمام المرآة قائلة بمرارة:

- قرينتي نيمازا هل تخرجين من أجلي تلك المرة وستكون الأخيرة أعدك، ولكنني تائهة وأريد أن أفهم ما يحدث أخذت أردد الجملة كثيرًا ولكنها لم تخرج، تنهدت بحرارة وهممت بالخروج من الغرفة وأنا أشعر بالحسرة، وهنا أغلق باب غرفة النوم مرة واحدة بصوت مدوي، ووجدتها تقف كالموت أمامي تسد الطريق قالت بصوت عميق وكأنه يأتي من بئر سحيق:

- لقد ظهرت اليوم لأنني أعرف بأنك في خطر كبير وستموتين قريبا ، وإن رحلت سأرحل أنا أيضًا فمصيرنا واحد ومرتبط بنفس الخط الملعون منذ الصغر ، لذلك حضرت رغم العهد بيننا يا تابعة الأرض وليس من أجلك.

إبتسمت بحزن فهذه هي قرينتي دوما تهتم لأمري رغم قسوتها ،

ولكنها لا تحب أن تظهر مشاعرها أمامي قلت لها ما حدث وما أخبرتني بيه دكتورة نيرة، وكيف اِختفى الخروف من الصيدلية في معمل السموم.

كنت أريد أن أعرف ماذا يحدث فأنا لا أفهم شيء سمعت صوتها يقول بصوت غامض:

- قبل أي شيء أخرجي وضعي كيس الكور في حقيبة سوداء اللون واغلقيها جيدًا، خرجت للصالة كما طلبت منى قرينتي الجنية، وكانت المفاجأة تنتظرني.

لقد وجدت حقيبتي على الأرض بجوار باب غرفة النوم، يا للمصيبة فهل كانت الحقيبة تمشي بمفردها وتتصنت على ما أقول ، أخرجت كيس الكور، ووضعته كما طلبت قرينتي بداخل حقيبة سوداء وأغلقتها جيدًا، وادخلته الحقيبة من جديد وأغلقتها جيدًا، وذهبت لقرينتي بغرفة النوم ولكنني لم أجدها لقد اِختفت اِقتربت من المرآة أحاول مناداتها من جديد فلما رحلت الآن قبل أن تخبرني كل شيء لا أفهم ما الذي حدث؟

اِقتربت من المرآة بحذر وأنا أشعر بالتوتر وهنا ظهرت بعض الحروف على زجاج المرآة و، كأن هناك من يكتب من الجهة الأخرى لا أفهم، ولكن يبدو إنها رسالة من نيمازا وتريدني أن أقرأ ، أخذت الحروف تتجمع لتكتب كلام على المرآة باللون الأحمر مكتوب "ألا أفعل".

وقفت أنظر بشرود إلى المرأة وكانت الكلمات، تكتب بمفردها وتمسح، وقفت صامتة أقرأ الكلمات فقرأت تلك الجملة:

"إِذهبي الآن فليس هناك وقت وابحثي خلف النسل الملعون قرينتي البشرية ستحلين مشكلتك وقتها فحياتك وحياة من حولك في خطر كبير حتَّى حياتي أنا في خطر كبير في عالمكم الآن لا أستطيع الظهور لك لمساعدتك من جديد فلقد اخذوا قوتي وامتصوا طاقتي بظهورهم على الكوكب ".

- النسل الملعون رددت الجملة بهمس وما الذي سيعيد النسل الملعون لحياتي من جديد فلقد تخلصت منه منذ فترة ، ولم يعد الطبيب يضايقني وهو بالمصحة النفسية، فهل تقصد قرينتي (شريف النمر)، فلم أعرف نسل ملعون غيره، الطبيب الصيدلي الذي أخذت منه السم وحاول أذيتي منذ شهران مضوا ودخل المصحة النفسية بعد ذلك بعد إِنتكاس حالته لمحاولة تنشيط خلايا الذاكرة، لا أدري ما الذي جعلني أتذكر ولكنها جملة التابعة (النسل الملعون) ، ولكن ما دخله بالأمر وما علاقته بشرخبيل .

خرجت من المصعد وأنا ما زلت افكر في جملة قرينتي: "إِذهبي الآن فليس هناك وقت وابحثي خلف النسل الملعون"، وهنا سمعت الرنين المتواصل للهاتف ليقطع حبل أفكاري، زفرت قائلة:

- يبدوا إنها نيرة وحدث شيء آخر سيء، يجب أن أرحل الآن، فليس هناك وقت رحلت بسرعة وأنا أفكر ماذا تقصد قرينتي وهنا شهقت بفزع وتعجب:

- ولكن لا أفهم شيء ما علاقة النسل الملعون بالخروف شرخبيل وبكل ما يحدث لي لا أفهم شيء ساعدني يا الله فلم أعد أتحمل؟

***

2 من أغسطس عام 2018 م الساعة السابعة مساءا

لا أعرف كيف وصلت إلى الصيدلية بتلك السرعة الكبيرة، ولكنني أخذت تاكسي رغم قرب المسافة دخلت الصيدلية وكانت دكتورة نيرة تجلس أمام مكتبها بتوتر وعيون زائغة وسواد شديد أسفل العين تبدوا الفتاة مرهقة متوترة مخيفة حقًا، لقد برزت عيونها وانطفئت حيوية وجهها لقد كانت نيرة فتاة جميلة جدًا، تمتلك وجه ممتلئ مستدير كالقمر وممتلئ مع عيون عسلية وسعة وشعر كستنائي قصير، كان يبدو عليها الإرهاق الكبير اليوم وقلة النوم وإنها فقدت الكثير من الوزن خلال الأيام الماضية، حتَّى شعرها لم تكن تعتني بيه ولا بتناسق ألوان ثيابها كانت الفتاة حقًا غريبة وتبدو مرعبة، تساءلت بقلق وأنا أنظر لهيئتها المزرية:

- دكتورة نيرة هل أنت بخير؟! هزت رأسها بلا.

وأخذت تقص عليّ ما حدث من جديد وكيف صرخت مساعدتها في الصيدلية ياسمين بهستيريا كالمجانين، وكيف أخذت هي تضربها على وجهها بالأقلام لتستفيق وتخرس لقد تورم وجه الفتاة بشدة فلقد ضربتها عشرة أقلام، وهنا لم أعد أتحمل فصحت بغضب قائلة:

- عشرة أقلام يا مفترية لماذا يا دكتورة نيرة، إن هذا كثير جدًا؟

- حتَّى تصمت لقد كانت تصرخ بهيستريا شديدة، ووترت أعصابي وجعلت الناس تتجمع على الصيدلية بطريقة مقلقة فهل كل هذا من أجل حيوان قاطعتها بغيظ:

- من فضلك تعالي أريني كيف إِختفى الخروف شرخبيل من

الصيدلية، دخلنا غرفة المعمل لم يكن هناك أي أثر للخروف ولكن كانت الكرات الحمراء الامعة بكل مكان، ولكنها كانت مرصوصة بطريقة غريبة جدًا، لا أعرف تساءلت:

- هل دخلت المعمل بعد إِختفاء الخروف يا نيرة وقمت برص تلك الكور بتلك الصورة، قالت هي بتوتر كبير:

- لا لم أدخل إلى المعمل، لقد أغلقت الباب بالمفتاح من الخارج لقد خفت لن أنكر عند إِختفاء الخروف، ووجدت الكور على الأرض مرصوصة بتلك الطريقة الغريبة وكأنها خريطة أو تدل على شيء هناك شيء خاطئ يا دكتورة مها أقسم لك وهناك سر.

وهنا هتفت بحماس فلقد تذكرت إن تلك الصفوف والتقسيمة للكور، تشبه تلك الرسمة للورقة التي وجدتها في البلكونة اليوم مكان الخروف، أخرجت الورقة من الحقيبة وفردتها وأنا أنظر لها بحذر وفضول ، وهززت رأسي وأنا أهمس بتوتر.

- نعم هي نفس الترتيب.

وهنا شعرت بحركة الكور بالحقيبة وكأن هناك من يتنفس بصوت عالي، أخرجتها من الحقيبة السوداء، ووضعتها على الأرض كانت تتحرك كالثعابين وتجري وكأنها شيء حي، كان المنظر غريب جدًا ويوتر الأعصاب إِبتعدت للخلف، وابتعدت معي نيرة وكنا نشعر بالخوف فتحت الحقيبة وأخرجت الكور وفتحت الكيس ووضعتها على الأرض.

وهنا شهقت نيرة رعبًا لقد أخذت الكور تجري على الأرض وكأن هناك مغناطيس يجذبها بشدة، وكأن هناك من يحركها أخذت

الكور تتراص في شكل حروف وكلمات فكتبت جملة واحدة.

(شريف النمر) وهنا نظرت برعب إلى نيرة وعدم تصديق، وتلاقت عيوننا هي تعرف قصة الصيدلية من البداية، وصاحبها شريف النمر وتنازله لي عنها، لم نتكلم بل غادرنا الغرفة بحذر وأغلقنا باب المعمل جيدًا خلفنا.

وهنا قالت نيرة بتوتر:

- هناك شيء غريب ربما له علاقة بالدكتور شريف النمر، صاحب الصيدلية الأصلي يا دكتورة مها، ربما الصيدلية مسكونة بالأشباح كما أن هناك أمور غريبة تحدث ليلًا، منذ عملت بالصيدلية لن أنكر أكثر من هذا أعتقد أن الصيدلية، تريد الرجل وصاحبها الأصلي يا دكتورة مها لسبب ما فهناك شيءلم ينهيه الرجل هنا، ربما هناك شيء عالق بالصيدلية، أنا لا أفهم في تلك الأمور كثيرًا ولكنني قرأت عن تلك الأشياء وربما كانت حقيقية من يدري.

نظرت لنيرة كثيرًا وأنا أفكر في الأمر:

- إن ما تقوله نيرة، ربما كان صحيح ولكن ما علاقة هذا كله بخروفي شرخبيل، قلت لها بشرود:

- ماذا تقولين وما علاقة هذا بخروفي لا أفهم؟

- ربما خطفت الأشباح الخروف لتنتقم منك على أخذ الصيدلية من الدكتور شريف، هززت رأسي وأنا أردد وهل ستنتقم الأشباح مني بخطف خروف ما هذا الكلام الغريب لا أعتقد هذا ربما هناك شيء آخر.

سمعت صوتها يردد بخجل:

- وماذا عن موت زوجك يا دكتورة مها فجأة وفي حادث غريب ألا تعتقدين إنه شيء عادي، وربما كان الخروف ملبوس أصلًا بعفريت ويريدون مضايقتك وأذيتك على ما فعلته بالطبيب ووضعه بالمصحة النفسية ، فأرسلوا الخروف من أجل ذلك نظرت لها بحزن يبدو إن كلامها صحيح تنهدت بحسرة قائلة:

- أعتقد بأن الخروف في مكان سري من المعمل لا يعرف طريقة سوى دكتور شريف صاحب الصيدلية الأصلي، هزت نيرة رأسها وهي تقول:

- أنا أتفق معك يا دكتورة مها في ذلك، فلا بد أن نحضر دكتور شريف إلى الصيدلة ليخرج الخروف من مخبأه فهو وحدة سيعرف ماذا تريد الأشباح بالصيدلية ولماذا يؤذونك وكل شيء سيكون بخير بعدها.

نهاية النسل الملعون

2 من أغسطس الساعة 9 مساء – عام 2018 م

ذهبت بعدها إلى المصحة النفسية رغم تأخر الوقت ، وتركت دكتورة نيرة في الصيدلية بمفردها، حتَّى لا يهرب شرخبيل دون أن يراه أحد، طلبت من الطبيب صديقي الذي يعمل في المصحة النفسية ومسؤل عن حالة شريف أن يسمح لي بزيارة ورؤية دكتور شريف النمر، وافق الطبيب ولكنه حذرني من خطورة الرجل وعدم الاقتراب منه، فلقد دخل شريف في مرحلة محرجة جدًا من الشيزوفرينيا والهذيان والتخيل وربما أصابني بشدة، دخلت الغرفة وكان شريف النمر يجلس على الفراش وينظر لي بعيون زائغة جدًا وتدور في جميع الاتجاهات.

حاولت أن أتحدث معه وأفهم منه المكان السري بالمعمل، ولكنه كان تائه لا يتذكر شيء ينظر لي بطريقة غريبة جدًا، كان يقول أشياء غريبة جدًا وكلمات غير مفهومة، خرجت من الغرفة بعد أن يأست في محاولة فهم الرجل.

طلبت من الطبيب المسؤل عنه أن يسمح لي بأخذ لمريض معي وسوف أعيده بعد ساعتين، وافق الطبيب بعد محايلات كثيرة ومن أجل الصداقة التي بيني وبين زوجته وافق بالنهاية ، ولكنه أصر أن يرافق المريض ممرض من المصحة لأن حالته غير مستقرة، عدت إلى غرفة شريف وكان نائمًا أيقظته قائلة:

- هيا دكتور شريف لقد حان موعد خروجك من هنا لم يرد بل إِبتسم بسخرية وكأنه كان ينتظرني من زمن كررت كلامي هيا فليس هناك وقت.

أخذ يقول بصوتٍ غريب وشرود:

- هل سنسافر إلى الفضاء الآن هززت رأسي بنعم، فلقد حضرت سفينة الفضاء وتنظرك بالصيدلية هيا بنا إلى الا نهاية أيها القائد ، ردد بشرود:

- كنت أعرف بأنهم سيرسلون من يأخذني بعد أن عرفت الحقيقية كاملة فلن يتركوني هنا أعاني وحيدًا بعالمكم القذر .

- نعم نعم هيا ليس هناك وقت فالمركبة ستتحرك الآن.

وصلنا إلى الصيدلية وكانت دكتورة نيرة تجلس مكانها شهقت بفزع:

- ماذا فعلت يا دكتورة مها؟، هل أحضرت الشيطان من جديد غمزت لها بطرف عيني أن تصمت حتَّى لا يسمع الممرض الذي يرافق الرجل:

- لا تقلقي سيكون كل شيء بخير، أمسكت بيد شريف النمر وأدخلته إلى المعمل وأعطيته الخريطة في يديه وبعدها قلت له:

- إن رحلتك تنتهي هنا يا شريف وبعدها أدخلته الغرفة مرة واحدة وبقوة، وبعدها أغلقت الباب بقوة بالمفتاح سمعنا صرخات الرجل وصوت غليظ يتكلم يبدو إنه شرخبيل قد ظهر من جديد وكان يتكلم بسرعة :

- لقد كشف أمرك وأمر نسلك لابد أن تأتي معنا لنضحي بدمائك يا شريفذيل، أخذ الرجل يصرخ بلا بصوت يقطع القلوب ويدميها لقد كان يعذب بقسوة وكأنهم يقتلعون أظافر يديه بقسوة، وبعدها عم السكون المكان.

لقد حدث كل شيء بسرعة كبيرة وخلال لحظات قليلة لم نتوقعها أصلًا، وقف خلالها الممرض ينظر لنا برعب وذهول لا يعرف كيف يتصرف في تلك المصيبة ، ولا يستوعب عقله ما حدث أمامه أصلًا، ولكنه إستوعب الأمر في النهاية وحاول فتح باب الغرفة بالقوة وهو يصيح بغضب، فتح الباب بعنف بسرعة وهنا كانت المفاجأة.

لقد كانت الغرفة فارغة تمامًا أخذ الرجل ينظر بذهول إلى الجدران المصمته التي أمامه وتلك الأرفف الكثيرة الممتلئه بالزجاجات ، أمامه وهو لا يصدق فليس هناك أي باب آخر بالغرفة ولا نافذة حتَّى يخرج منها المريض فلن يتبخر أيضًا ويذهب للعدم هذا شيء مستحيل .

نظر الممرض برعب كبير وهو يقول:

- أين ذهب المريض لا أفهم؟

نظرت بتوتر شديد إلى الدكتورة نيرة قائلة لها:

- هل وضعت كاميرا المراقبة بالمعمل كما طلبت منك يا دكتورة، هزت رأسها بشرود بنعم ذهبنا جميعا لنشاهد ما سجلته الكاميرا ونعرف أين إختفى الرجل؟

شغلنا الكاميرا وأخذنا نشاهد الفيلم الذي سجلته، كان شريف يقف وحيدًا بالغرفة وينظر للورقة الصفراء بين يديه بتعجب شديد لا يفهم ما تلك الورقة، وفي تلك اللحظة إِنشق الجدار من أمامة مرة واحدة وامتلأت الغرفة بدخان كثيف أحمر اللون، وظهر الخروف الأسود العملاق شرخبيل بشكله المرعب وبعيونه الحمراء الدموية، وكان يقف على رجلين إِثنان فقط كالبشر تمامًا وينظر له بطريقة مرعبة ومخيفة جدًا، لم يقف على أربعة أقدام كباقي الحيوانات بل وقف على الثنان الأماميتان فقط كانت هيئته مفزعة جدًا، لدرجة أن الممرض صرخ فزعًا وصرخت نيرة لا يصدقان ما يحدث وما يريان أمام أعينهم، ولكنني رأيته من قبل وهو يقف على القدمين الخلفيتين فقط، كان شرخبيل يتحدث ولكن لا نسمع الصوت فالكاميرا ليست تسجل الصوت ، ولكننا نعرف ما قال فلقد سمعناه من خارج الغرفة يقول بصوت عالي وخشن قائلًا:

- لقد عرفوا أمرك يا شرذفيل وعرفوا عنك كل شيء،لم يرد الطبيب كان ينظر ببلاهة لا يفهم شيء يبدو بأنه لم يستوعب بعد ما حدث ولا ما يحدث معه ، وهنا وفي تلك اللحظة أخذت في تلك اللحظة الكرات الحمراء على الارض تهتز بشدة، ويخرج منها دخان أحمر كثيف جدًا غطى كل شيء، وهنا ظهرت على الأرض حفرة عميقة سوداء يخرج منها الدخان الأسود ، وخرجت منها أشياء سوداء غريبة أخذت تلف وتدور في الهواء حول شريف النمر، وحول شرخبيل في نفس الوقت، وتفرد يديها السوداء الطويلة المليئة بالأهداب المشعرة.

كان منظرهم مرعب جدًا ومخيف، بعيونها الحمراء الدموية

وأشكالهم الغريبة، كادت قلوبنا ستتوقف مما نرى على شاشة العرض وهنا بدأ شريف يستوعب ما يحدث ويشعر بالخوف وينظر لتلك الكائنات التي تطير من حوله بفزع كبير، وهو يصرخ ولكنها اِنقضت عليه مرة واحدة وهو يصرخ لتمسكه وتسحبة إلى داخل الحفرة العميقة وبعدها دخل شرخبيل خلفهم بقفزة عالية للأسفل.

كادت قلوبنا ستتوقف عن الدق ونحن نشاهد كل ما يحدث أمام عيوننا على شاشة العرض، وبعدها بثواني اِختفى كل شيء من الغرفة الحفرة والخروف وتلك الأشياء السوداء التي تطير وأصبحت الغرفة خالية تمامًا، لقد اِختفى المريض أسفل الأرض، لقد أخذ الممرض يصرخ بهيستريا ليقطع ذلك الصمت الرهيب الذي خيم علينا تلك اللحظة، ونحن نكتم أنفاسنا المتسارعة، وهنا نظرنا بذعر وعدنا إلى المعمل من جديد لنتأكد مما رأينه لم يكن فيلما أجنبي للرعب، وكانت الغرفة خالية بشدة والمعمل نظيف ولا يوجد أثر لأي شيء ولا حتَّى الكور الحمراء كل شيء أختفى وكأنه لم يكن موجود.

وكانت هناك ورقة صغيرة صفراء اللون على الأرض، مكان الحفرة
اِلتقطت الورقة من فوق الأرض بتعجب، وكانت مكتوبة بلغة عربية ركيكة وباللون الأحمر:

"لقد اِستعدنا ما جئنا من أجله أيُّها الأرضيون التعساء، لقد اِستعدنا نسلنا فعندما تكتشفون أمر أحد شياطيننا بينكم، وتعرفوننه وتعرضون حياته للخطر ولن يستطيع هو الدفاع عن نفسه ومحاربتكم، سنأتي لنزوركم من جديد ونستعيد نسلنا،

فنحن كثيرون وأكثر مما تظنون وبيننا حرب ونسل إلى يوم القيامة، ولن نتخلى عن شيطيننا ونسلنا من أجلكم ولن نفعل مثلكم تتخلون عن بني جنسكم من أجل المال والطمع ولكننا لا نتخلى عن أحد من جنسنا أبدًا ونتركه لكم تقتلونه أيها الأرضيونة، فدمائنا أسمى من دمائكم البغيضة فلن نترك ما لنا لكم ، ونسلنا لكم أبدًا، لقد أخذنا شرذفيل لأنه منا وليس منكم ".

***

قرأت الورقة بصوت عالي اِستمعت نيرة برعب كبير هي والممرض، لم يستوعب الممرض ما يحدث قصصت عليه القصة من البداية سريعًا، وبأن شريف هو أصلًا شيطان وأبوه شيطان لم يصدق شيء ولكنه اِقتنع بعد كل ما رأه، وكان عليه أن يثبت ذلك للأطباء بالمصحة وإلا وضعوه مع المرضى المختلين عقليًا.

لن أنكر كان الموضوع صعب جدًا ولكن بالاستعانة بالدكتور علي ربيع الذي كان يعالج شريف النمر، منذ الصغر ، ومشاهدة شريط الفيديو أكدت كلامهم ، ولم يكن للشريف النمر أي أقارب أو أحد يسأل عنه فلقد كنت أنا الذي أدفع مصاريف المصحة النفسية وتكليفها من الصيدلية.

لقد تمَّ إخفاء الأمر تمامًا في النهاية ولقد رحل شريف النمر إلى الأبد، وارتحت من كل تلك القصة البشعة لن أنكر وخسرت الكثير ومنهم زوجي محمود الذي رحل عن العالم وترك لي الصبيان.

واعتقد بأن النسل الملعون السبب، حاولت تجاوز الصدمة فلن تتوقف الحياة عند موت أحدهم حتَّى لو كان شخص عزيز

وتحبه، بل تستمر ولكن يخرج منها بعض الأشخاص فقط، قررت الالتفات لعملي ولتربيه الطفلين وإكمال الحياة ومحاولة نسيان ما حدث معي وكل تلك القصة وكأنها لم تحدث أبدًا وكلها أوهام.

ولكن للأسف الشديد ما حدث لي بعدها من قرينتي الجنية نيمازا ، كان غريب جدًا ولا يصدقه أحد، فلم رتتكني القرينة وشأني كما كنت أعتقد وأظن بل كان لابنة سراحديل رأي آخر في تلك القصة التي لم تنتهِ عند انتهاء النسل الملون ورحيله عن الأرض، بل كانت البداية لرحلتي التي كانت أصعب شيء مررت بيه وسفري لعالم الجان .

وليام هاربل

10 أغسطس عام 2018 م الساعة الحادية عشر مساءًا

عدت إلى منزلي مع الطفلين وحاولت إستكمال حياتي وكأن شيء لم يحدث وتناسي كل القصة البشعة وما شاهدته وكأنه لم يحدث، ولكنها ظهرت لي بعد مرور أسبوع تقريبا ، ووجدتها تجلس على أحد المقاعد في غرفة نومي بغضب كبير وتنظر لي بعيونها الحمراء الدموية، شعرت بالتوتر الكبير لن أنكر لأنني كنت أتمنى الاهتمام بحياتي ونسيان كل ما حدث معي، وهنا حاولت قول شيء لكن نيمازا لم تعطِني الفرصة، لقول شيء بل قالت لي بصوت عميق جدًا.

- واليوم بعد رحيل النسل الملعون من الأرض، يا قرينتي الأرضية أريد أن أنهي لعنتي أنا الأُخرى فلقد تعبت من تلك الحياة ومن تلك اللعنة ، كما إنني كرهت البشر وكرهت تلك الحياة التي أحياها معلقة بين العالمين بمجرد أن تنظري إلى مرآتك تضعفينني وتمتصين قوتي النارية ، لم أفهم ما تقوله قرينتي هززت رأسي بتعجب وقلت لها:

- لا أفهم يا قرينتي ماذا تقصدين وكيف تهنين لعنتك هل ستقتلينيني ؟

قالت لي بصوت مخيف وعميق:

- لقد اِرتبط مصرينا منذ زمن بسبب تلك السيدة ، قريبة أمك وبسبب السحر وتسخير الجني وتكليفه بالأمر ،ولكنها تراجعت وامر الساحر الخادم المكلف من الجن بالتراجع ، ولكن بعد فوات الآوان وبعد أكتمال قمر ، في ليله قمرية ، ولكي أنهي تلك اللعنة والأرتباط النجمي بيننا في البعد الخامس من الكون ، وتعيش كلا منا حياتها بصورة عادية لا تؤثر الأخرى على عالمها ، لا بد أن تحيا كلامنا حياة الأخرى كما هي ، وتعيش ما تعيش وتعاني كما تعاني تمامًا لفترة من الزمن ، وتلك الفترة هي دورة اِكتمال قمر هكذا أخبرني حكيم مملكة الجان الحكيم " جونستيان ".

لا بد أن أعيش بصورة طبيعية في عالمي وأنت يا مها لابد أن تعيشي بصورة طبيعية في الأرض ، تنظرين كما تشائين في المرايا ولا تؤثرين على حياتي وطاقتي ، وتنتهي ربطتنا في البعد
النجمي الخامس فلا نتلاقى من جديد .

- ماذا تقولين البعد النجمي الخامس لا افهم شيء يا قرينتي ؟

لم تهتم لمقاطعتي لها ولا بسؤالي بل أكملت بغضبٍ:

- بعد يومان هو بداية اِكتمال القمر ولا بد أن ترحلي من الأرض يا قرينتي البشرية.

رددت بفزعٍ كبير وصوت متقطع ، وأنا أحاول أن يكون اِستنتاجي خاطئ :

- لا أفهم ماذا تقولين يا نيمازا؟

- كما سمعتي يا قرينتي البشرية أريد أن تنتهي تلك اللعنة للأبد،

فلا أريد البقاء في الأرض ولا يكون مصيري مرتبط بمصيرك بالحياة، لقد كرهت الأرض بمن فيها وكرهتكم وكرهت شروركم أيها البشر ، أريد أن أنهي لعنتي بعالمكم للأبد سوف أخذ مكانك وحياتك لفترة من الزمن هكذا قال حكيم المملكة: "الحكيم جنوستيان".

صرخت بتوترٍ:

- وأنا ماذا سأفعل يا قرينتي إن أخذت أنت مكاني وحياتي بالأرض لا أفهم ؟

- صرخت في وجهي بصوت عالي مردده لقد حدث الكثير من المشاكل في الأرض بسبب تلك اللعنة والمصير الأزلي ولا بد من الفكاك ، وأريد أن أعيد كل شيء طبيعي، وهنا قاطعتها قائلة:

- ولكنني لم أفعل شيء بل أنت من فعلت المشاكل مع نسل الشيطان، عندما كنت في كلية العلوم وفرقت بينه وبين حبيبته القديمة فما ذنبي أنا، ولكنها قاطعتني بصوت عالي وهي تقذف كل شيء على الأرض قائلة:

- لا تتكلمين كثيرًا فمن أحضر الخروف ومن تدخل فيما لا يعنيه هل كنت أنا، لقد أفقدني نسل الشيطان ووجوده في منزلك الكثير من الطاقة وأنهكنى وضاعت سنوات من عمري، اتعرفين بأن كل الجن يعيشون فوق الألف سنه ولكن بسبب تلك الطاقة التي استنذفتها ، ربما لم يتبقى لي من السنوات إلا القليل ، لن أجعل حياتي مصيرية مع أحد بسبب غلطة إحدى البشر وبسبب أذيتهم وشرهم، لن أرتبط بك أريد أن أعيش كباقي التابعات من الجن

في مملكة الجان هل تفهمين يا مها؟

لم أستطِعْ الرد عليها فلقد فعلت ذلك فعلًا وأحضرت الخروف للمنزل، ولكنني لم أكن أعرف بأنَّه شيطان فما أدراني أنا بأن الشياطين يتخذون هيئة الحيوانات السوداء ذات القرون ، وأنا التي أعالجهم كل يوم وما دخلي أنا في بغض تلك القرينة ومشاكلها لأمي وعملها لذلك العمل والسحر الأسود وخادم الجن الذي جعلني مرتبطة بتلك التابعة منذ سنين ودمر حياتي تقريبا ؟

سمعت صوتها يردد كالفحيح في أذني:

- هل تحبين أطفالك يا قرينتي أم تحبين حياتك أكثر أخبريني؟

- صرخت بنعم أحبهم ماذا تقصدين ، فليس لي أحد غيرهم بالكون بعد وفاة والدهم، وشعرت بغصة في قلبي من سؤالها، نظرت لي بعيونها الحمراء الدموية:

- إذا عليك أن تختاري إمَّا أنت أو طفليك فماذا تختارين حياتك أم حياتهما معا ؟

فإن لم أنتهِ من لعنتي المصيرية، سوف أقضي على الصبيان لأجعلك تتعذبين كما أتعذب كل يوم في مملكة الجان.

أخذت أبكي بشدة وأنا أردد:

- لا أتركي الصبيان فليس لهم ذنب في شيء يا قريني أرجوك.

- سمعت صوتها البغيض يردد:

- سوف أتركهم ولكنك ستنفذين ما أقوله لك هل تفهمين؟

- هل ستقتلينني؟

أخذت تضحك بشدة مرددة:

- إن قتلتك سوف أموت أنا الأخرى، و لا أريد الموت الآن فما زالت أمامي سنين طويلة وقرون لأعيشها في عالمي، ولكننا سوف نستبدل الأدوار لفترة من الزمن فسوف تعيشين شهر من بداية قمر لبداية القمر الذي يليه في مملكة الجان وفي منزلي.

سأخذ مكانك في الأرض وحياتك يا قرينتي، وسوف تأخذين أنت مكاني في عالمي، وتعيشين هناك نفس حياتي .

لم أستوعب ما تقوله الجنية، هل تريدني أن أرحل إلى عالم الجن وأترك الأرض لمدة شهر كاملًا، ولكن ماذا عن أطفالي وعملي وحياتي، كانت كلماتها قاسية جدًا على نفسي ولا أفهم منها شيء ولماذا أوافق؟

أخذت جملتها تتردد في عقلي وهي تقول: "عليك أن تختاري إمَّا أنت أو طفليك فماذا تختارين" كانت الدموع تتساقط من عيني بشدة، وكنت خائفة على أطفالي فلم يعد لي غيرهم بالكون، اِضطررت أن أوافق على ما طلبته مني قرينتي في النهاية، ودموعي تتساقط بقهر.

أخذت أردد لنفسي بأنه شهر واحد فقط، وسوف أعود وأستعيد حياتي وكل شيء سيكون بخير، لم يتبقَ سوى يومان فقط للرحيل لعالم الجن، لا بد أن أودع أطفالي وعائلتي.

أخبرتني تابعتي اِبنة سراحديل بأنها فترة زمنية، ستقضيها في

الأرض لتنهي لعنتنا وبعدها سوف تعود كلا منا لحياتها الأخرى، لم أكن أعرف ما الذي أفسدته في الأرض، لم أفعل شيء، ولكنها هي من أفسدت حياتي لسنوات طويلة، ولا لماذا يحدث لي كل هذا.

إبتلعت الكلمات في فمي ولم أتحدث ولم أقل شيء،كنت أخشى على أطفالي بشدة ولا أريد خسارتهم كما خسرت والدهم.

***

11 من أغسطس – عام 2018 العاشرة صباحا

بعد توديع أطفالي وعائلتي، كان آخر يوم لي في الأرض قبل رحلتي قررت فتح موقع التواصل الاجتماعي وصفحتي على الفيس بوك ، حتَّى أغلقها وأغير كلمة السر حتَّى لا تستطيع تابعتي الدخول والتواصل مع أصدقائي في فترة غيابي ورحلتي للمملكة.

أغلقت كل مواقع التواصل من فيس وانستجرام وواتس قررت إغلاق البريد الإلكتروني أيضًا رغم إنني لا أفتحه إلَّا كل فترة كبيرة فلم يعد أحد يستخدمه اليوم، ولكنني وجدت رسالة غريبة على صندوق رسائلي في البريد الإلكتروني، كانت الرسالة مرسلة بتاريخ اليوم ومن إسم غريب وليس من أحد أعرفه ، ولكنه كتب في بداية رسالته بأنه هام للغاية دكتورة مها، جذبتني الكلمة كثيرًا وقررت معرفة ما تحتويه الرسالة ولما لا، فتحت الرسالة بتوتر وكانت من شخص يدعى " وليام هاربل".

كنت مندهشه جدًا من الاسم ولا أصدق في الحقيقية قرأته مرات

ومرات بحيرة ودهشه هل هو حقًا وليام؟

فلقد كان الدكتور وليام صديقي منذ سنوات طويلة جدًا مضت، منذ أكثر من 15 عام تقريبًا ونحن أصدقاء، ولكن إِنقطعت أخباره منذ خمس سنوات مضت ولم أعد أعرف عنه شيء رغم صداقتنا القوية، فقصتي مع دكتور غريبة جدًا لقد تعرفت على وليام في بداية عام 2003م.

كنت أحب المراسلة كثيرًا وليا أصدقاء مراسلة من دول مختلفة، ونرسل لبعض الخطابات "pen friends" أو أصدقاء المراسلة كما كنا نسميها وقتها، كانت هواية رائعة وكنت أحبها بشدة كان ليا أصدقاء من روسيا والمجر وأمريكا وفرنسا وألمانيا وكان الأفضل بالنسبة لي والأقرب لقلبي وعقلي هو وليام من ألمانيا.

كان وليام يعمل في مجال الطاقة وكان يجمعنا حب
أو حب النازية وهتلر وأخبرني وليام، بعض ، Neonazismus
الأسرار والتجارب التي قام بيها هتلر في مجال الطاقة قبل الحرب العالمية الثانية بأشهر قليلة.

ولم يكملها بسبب الحرب وبسبب خسارته الكبيرة وانتحاره وانتحار كل قادته في الجيش، ولكن الغريب بأن أتباع هتلر ومحبيه من الألمان إِستكملوا تلك المشروعات سرًا، في باطن إحدى الجبال ولا يعرف أحد عنها شيء، وهو يقوم على العمل في إحدى تلك المشروعات السرية، كانت العلاقة التي تربطني بوليام علاقة قوية جدًا وصداقة متينة للغاية، فوليام يحب كل ما هو شرقي وتعجبه طريقة تفكيري كثيرًا.

لن أنكر أن الحديث مع وليام كان ممتع جدًا وشيق، إلا عندما يدخل في مجال الفيزياء والطاقة والعوالم الأخرى والموازية والترددات وذبذبات الاشخاص والطاقة التي يصدرونها عند تحركاتهم ، فأنا أكرهه وقتها وأتمنى أن يتوقف عن الحديث فأنا لا أحب الفيزياء منذ الصغر وأكرهها، لم يخبرني يومًا طبيعة عمله ما هي؟

وأنا لم أهتم في الحقيقية كنا نتحدث في كل شيء وكان وليام يحترمنى بشدة، ويقدس الأطباء البيطرين والحيوانات فهو دومًا يقول لي بأنني صاحبة رسالة راقية.

إِستمرت سنوات وظهر بعدها الإيميل وعملت أول إيميل على الهوتميل، وكنا نتحدث أحيانا ولكن حب إرسال الخطابات مع وليام كان له مذاق خاص وطعم مختلف وجمع الطوابع، وكروت الهدايا له طعم رائع كنا مجانين وكان الرجل يشبهني في تلك الهواية الغريبة.

لا أنكر لقد علمني ويليام بعض الأشياء عن تردد الكيانات وكلام غريب جدًا بأن لكل كائن تردد وذبذبات مختلفة نستطيع
التواصل معه من خلالها والتعرف عليه وتحديد مكانه في اي مكان من المجرة ، كما يمكننا ونستطيع تجميع تلك الطاقات المختلفة ، وإرسالها لعوالم أخرى كان الرجل مجنون فزياء، وكنت
أستمع له أحيانًا باستمتاع وانبهار شديد، وأحيانا بملل كبير فلا أفهم ما يقول ولا ما يقصد ، لن أنكر حتَّى جاء يوم منذ خمس سنوات مضت.

يومها أخبرني وليام بأنه خطب وسيتزوج من زميلته الجديدة

بالعمل "كلارا" فرحت جدًا فلقد تجاوز وليام الخمسة والأربعون من عمره، وهو لا يجد أي لذة في الحياة سوى العمل في مجال الطاقة وتجاربه التي لا يخبرني عنها إلّا القليل أيضًا.

كان حقًا صديق جيد قابلته خلال 15 عام الماضية، خمس مرات فقط عندما كان يأتي لزيارة مصر وكان يأتي للعمل في منطقة الأهرامات كثيرا ويقوم بدراسات هناك لا اعرف ما هي ، ولكنه كان يخبرني بأنه يجمع طاقات من جميع البلدان حول العالم ، ولكن هناك طاقة هائلة عند الأهرامات أكثر 100 مرة من أي طاقة في أي مكان آخر بالعالم، في آخر زيارة له لمصر أخبرني بأنه سيأتي بخطيبته كلارا فهي تود التعرف عليّ ورؤيتي ورؤية مصر والأهرامات.

-12-

كلارا

9نوفمبر عام 2012 م صباحا

فرحت كثيرًا بزيارة وليام وخطيبته كلارا إلى مصر واستقبلتهم في المطار بترحاب كبير وحفاوة شديدة، في الحقيقية كان وليام يريد مني التعرف على خطيبته كلارا بطريقة غريبة، ولم أكن أفهم لماذا وفعلًا جاء صديقي الألماني يومها إلى مصر، وقابلت خطيبته كلارا كانت فتاة جميلة جدًا، إنها أنثى بمعنى الكلمة في الحقيقة ولكن هناك شيء لم يريحني للفتاة.

كان هناك نفور شديد تجاهها وصوت بداخلي يحذرني منها، أنا أمتلك حاسة غريبة بالأشياء، منذ الصغر تخبرني بالأشياء السيئة قبل أن تحدث إنه يشبة الحاسة السادسة، فإن قابلت شخص وشعرت بأنه سيء فحقًا يكون سيء حتَّى لو أثبت العكس من تودد وترحاب، ولكن الأيام تثبت صحة حدسي حتَّى ان المقربون لي من عائلتي وأصدقائي يعرفون ذلك جيدًا، حتَّى وليام نفسه يعرف تلك الموهبة والحاسة الغريبة عندي، فأنا أمتلك حاسة غريبة تجاه الأشخاص، لم أحب كلارا أبدًا رغم ودها وبراءتها الظاهرة إنه قناع لن تخدعني الفتاة بعيونها الزرقاء الجميلة أبدًا.

لم أتحدث كثيرًا مع الفتاة بل كنت أتجنبها قدر المستطاع، وأحاول ألا أركز معها، مرت الأيام طويلة ومملة على قلبي وأخدنا الكثير من الصور للذكرى، ورحل وليام مع كلارا إلى ألمانيا وعندما

اِستخرجت الفيلم وأخذت أشاهد الصور.

وجدت شيء غريب بالصور آثار ريبتي للفتاة، لقد ظهرت كلارا مختلفة في الصور فالفتاة ليس لها أي اِنعكاس بالمرآة عندما كنا في أحد المطعم نتناول الغداء.

أغمضت عيني كثيرًا وأخذت أنظر كثيرًا وأدقق بالصورة، فكانت حقيقية ولا أتوهم فليس هناك أي اِنعكاس للفتاة بالمرأة يا للمصيبة لا أفهم هل كلارا مصاصة دماء، كنت قرأت من قبل بأن ماصصوا الدماء ليس لديهم اِنعكاس بالمرأة.

أخذت أهز رأسي بقوة وأنا أردد لنفسي:

- ولكننا كنا في نزهة في الشمس ولم تحترق الفتاة بسبب أشعة الشمس كباقي مصاصو الدماء، على حسب معلوماتي عن ماصصي الدماء لا يتحملون أشعة الشمس، ولكنها كانت عادية جدًا لا أفهم كيف هل هذا بسبب غيرتي من كلارا وفتنتها فهي فتاة جميلة جدًا وفاتنة، ولكنني لا أغار من أحد كما أن وليام مجرد صديق لي وأعتبره أخ رغم اِختلاف بلداننا، ولكنني أحب ثرثرته وكلامه الكثير الذي لا يتوقف عن الطاقة وعن هتلر، قررت أن أكلم وليام على الميل وأخبره بما حدث، وأرسلت له الصورة أيضًا تأكيدًا على كلامي.

ولكنني فوجئت برد فعل وليام الغريب، وأخبرني بأن سبب اِختفاء اِنعكاس ظل كلارا هو بسبب طاقة الأهرامات الكبيرة.

لذلك لم يظهر اِنعكاس وذبذبات الفتاة بالمرأة؛ لأنها فتاة شفافة جدًا وأخذ يردد كلام غريب ليس له طعم ولا رائحة ولم أقتنع

بهذا الهراء كله عن الطاقات في الحقيقية ولا بأن كلارا شفافة ولا هذا الكلام.

ولكن دكتور وليام يفسر كل شيء بطريقة مختلفة تمامًا عن المألوف، وربما كان هذا ما يعجبني فيه بعد ذلك الموقف، شعرت بأن تعامله اِختلف معي كثيرًا، وبدأ يبتعد شيئًا فشيء تعجبت من الأمر في البداية، ولكنني هززت رأسي بأنه حر فليفعل ما يفعل.

وبعدها اِنقطعت أخباره تماما منذ خمس سنوات مضت لم يرسل لي أي إيميل نهائي، وكان زوجي يسأل عنه ولكن اِختفى وليام بطريقة مثيرة ولم يعد يرد على الإيميلات ولا على الخطابات.

فلم أعد أعرف كيف أصل إليه فلن أسافر ألمانيا أبحث عنه، فقلت في نفسي ربما غضب من كلامي عن كلارا وقرر ألَّا يتحدث معي، حتَّى إنني قصصت القصة على محمود رحمة الله وأخبرني بأن الأجانب لا يحبون من يتحدث عن زوجاتهم بسوء فربما غضب الرجل حقًّا من كلامي عن خطيبته، فأرسلت له رسالة أعتذار ولكنه لم يرد أيضًا.

واستمرت الحياة عادية جدًّا فكل يوم نخسر أصدقاء، وأشخاص كانوا يؤثرون في حياتنا ونحبهم ولكن عجلة الحياة تدور ولن تتوقف عند أحد هذا ما أعرفه دومًا.

الغريب في الأمر هو رسالة الرجل على الميل، لقد دخلت لأغلق الميل وأغلق كل وسائل التواصل الخاصة بي، فصدمت برسالته المختصرة:

"دكتورة مها كيف حالك، أريد رؤيتك أنا بالإسكندرية الأمر هام لن أعطلك صدقيني، إنها دقائق فقط يا صديقتي وأعطاني رقم هاتفه وعنوان فندق شهير في الإسكندرية".

***

لم أصدق عيني قرأت الرسالة كثّيرا لأتأكد بأنه هو صديق المراسلة القديم، ولكن ما الذي ذكره بي بعد كل تلك السنوات، ولماذا اليوم وقد أوشكت على ترك الأرض كلها خلال ساعات قليلة والذهاب لعالم آخر بعيدًا ، لا أعرف ماذا سأواجه هناك، كان الفضول يقتلني بطريقة كبيرة، نظرت إلى ساعة يدي لم يعد سوى ساعات على رحيلي، ربما لم تسنح لي فرصة معرفة اِختفاء وليام كل تلك السنوات مرة أخرى، أمسكت هاتفي وضربت الرقم، وسمعت صوته وأخبرته بأنني سوف أقابله ولكن في مكان قريب من منزلي حتّى لا أتأخر لأن لدي رحلة طويلة، وافق الرجل ولم يعترض على كلامي وبعد نصف ساعة كنا نجلس معًا في أحد المطاعم القريبة من منزلي، كان صديقي كما هو لم يتغير نفس طريقته بالحديث وهيئته ولبسه وكل شيء ولكن الشعر الأبيض يملأ رأسه بطريقة غريبة جدًا، والتجاعيد كثيرة جدًا يبدو كأنه في السبعون من عمره، غير أن نظراته كانت أكثر حدة بطريقة مقلقة.

لا أدري شعرت بالفزع من الرجل، فما الذي حدث له يا ترى، كان لدي فضول ممتزج بالتوتر والقلق من تواجدى مع الرجل في مكان واحد ، على الرغم من إنه مكان عام .

قلت له بتوترٍ:

- ماذا حدث لك دكتور وليام هل أنت بخير؟

أخبرني بأنها قصة طويلة ولكن ليس هناك وقت للشرح وأخبرني بأنه يعرف بأنني في مجال طاقة كبير جدًا ، وأن هناك شيء غريب يحدث معي فهو يرصد الطاقات من بلاد مختلفة ورصد طاقة هائلة من أحد المنازل في مصر، وعندما تحرت الشركة عن أصحاب المنزل فوجئت بأنك صاحبته دكتورة مها وهذا آثار فزعي وقلقي عليك، لذلك اِتصلت بك أريد أن أفهم ما يحدث معك يا صديقتي القديمة وأفهم لماذا منزلك محاط بطاقة كبيرة وهذا القدر الهائل من الطاقة، هل تعرفين بأننا أحيانًا كنا نرصد طاقة هائلة تصدر من منزلك تفوق تلك الطاقة التي نرصدها في منطقة الأهرامات، نظرت له بحيرة وأنا أفكر يبدو أنها طاقة قرينتي الجنية وطاقة النسل الملعون والشيطان شرخبيل، وكل ما مررت بيه في الفترة السابقة، نظرت له بشرود وأنا أفكر فلا أعرف هل حقًا وليام يخاف علي، أم إنه يستغل بأننا كنا أصدقاء ويريد معرفة ما يحدث معي من أجل عمله وتجاربه السرية التي لم يخبرني عنها شيئًا سوى القليل، نظرت له طويلًا ولم أرد.

قلت له بتحدي: ماذا تريد مني بالضبط ولماذا تظهر الآن بالذات دكتور وليام لا أفهم، بعد كل تلك السنوات وبعد كل الرسائل والخطابات التي لم ترد عليّ فيها ولو مرة واحدة.

نظر وليام إلى عيوني كثيرًا وقال لي:

- مها أنت في خطر كبير وأريد مساعدتك، أنا هنا من أجلك فقط وابتعادي عنك كل تلك السنوات كان اِبتعاد اضطراري يا صديقتي

ليس لي دخل فيه، سوف تفهمين كل شيء ولكن ليس الآن فنحن أصدقاء من زمن دكتور مها لابد أن تثقي في أكثر من ذلك، كنت أشعر بمدى صدق الرجل لن أنكر فوليام لم يكذب عليّ يومًا خلال معرفتي بيه التي تجاوزت 15 عام وسوف أثق فيه اليوم.

أريد أن أحكي لأحد ما سوف أقوم بيه ، فالموضوع خطير فأنا سأترك عالمي وأطفالي وحياتي ولا أعرف هل سأعود أم لا من جديد.

لم أتمالك نفسي فأخذت أبكي بهيستريا، وأحكي لصديقي القديم كل شيء وما مررت بيه منذ سنوات وقرينتي وما حدث معي من النسل الملعون، وكل شيء حتَّى أخبرته ما سوف أقوم بيه وقرينتي نيمازا التي سوف تأخذ مكاني وحياتي وسوف ترسلني لعالم ومملكة الجان للعيش هناك، نظر لي وليام وأضيقت عيونه كثيرًا لا أعرف هل كان يصدقني أم لا.

ولكن إن لم يصدقني الأحمق فمن سيصدقني لا أفهم، بعد أن إِنتهيت من القصة كاملة نظرت له من بين دموعي، لم يبدو عليه التأثر كعادة كل الأجانب ، لا يجعلون مشاعرهم تتغلب على عواطفهم وملامحهم، سألني بفضول:

متى سترحلين وتستبدلين الأدوار يا مها؟

نظرت إلى ساعتي لم يتبقَ الكثير من الوقت، أعتقد بأنه لم يتبقَ سوى ساعة واحدة على وصول قرينتي وانتهاء المهلة التي أعطتها لي في الأرض لتوديع من أحب قبل رحلتي، نظر وليام طويلًا لي قائلا:

- دكتورة مها أنا أصدقك وسوف أساعدك وأكون معك لا تخافين، أنا هنا من أجلك فقط، نظرت له بعيون مذعورة وأنا أحاول أنا أطمئن نفسي قائلة:

- ربما أرسل الله وليام لي ليساعدني حقًا فليس لي أحد بالكون بعد موت زوجي ، رددت عليه بصوت متحشرج: وكيف ستساعدني يا دكتور وليام هل ستتصدي لقرينتي من الجن وتوقفها.

هز الرجل رأسه قائلًا بمعنى لا:

- في الحقيقية يا دكتور مها لن يستطيع أحد إيقاف قرينتك من البقاء في الأرض وإنهاء لعنتها، ولكنني سوف أعطيك جهاز تستطيعين من خلاله التواصل مع الأرض لإخباري ما يحدث عندك حتَّى نجد طريقة لإعادتك من جديد للأرض ، شعرت بالغيظ الشديد من وليام اللعين ، فهو لا يهمه ما سوف يحدث لي بل همه الأكبر معرفة ماذا يوجد في مملكة الجان، كان يريد معرفة ما يدور هناك، وأنا الذي إِعتقدت بسذاجة بأن الرجل يريد مساعدتي بحماقة، نظرت له بغيظ ولم أرد عليه، لم يهتم هو بمشاعرى وصمتي بل أكمل قائلًا:

- إن هذا الجهاز لديه المقدرة على إِختراق ذبذبات أي شيء وأي كائن ومكان ، الجهاز مذود بتقنيات حديثة جدا عاليه السرعة والهارتيز ، والوصول لذبذبة أي شيء وتجميع طاقته في أقل من فنتو ثانية، ستستطيعين من خلاله الوصول لتردد الأرض والتواصل معي أريدك أن تخبريني عن كل شيء بالتفصيل في عالم الجان والمملكة التي سوف تعيشين فيها، إنه يشبه أجهزة

التجسس ولكنه فائق الجودة والسرعة متصل بأقمار صناعية جديدة تمَّ إخفائها بالمجرة ولا يعرف عنها أحد شيء ، وليس هناك مثله على كوكب الأرض كله، فهو من إنتاج أجهزة شركتنا البالغة السرية، وفي المقابل سوف أطمئنك على الطفلين وعلى ما يحدث بالأرض حتَّى أجد طريقة لأعادتك إلى الأرض من جديد لا تقلقين يا دكتور مها سيكون كل شيء بخير وستعودين، وبعدها رحل مسرعًا تاركًا أمامي جهاز صغير يشبه الهاتف الجوال النوكيا القديم ذو الازرار من الخارج ، وقال لي بحذر لا تضغطين على الزر الأحمر إلَّا وأنت في العالم الآخر حتَّى لا ينكشف أمرك ، كنت أريد أن أكسر الجهاز وألقيه في وجهه وأضربه بقوة.

و لكنني كنت أعرف بأنه رجل غريب أطوار بشدة وغير مفهوم وربما إحتجت الجهاز من يدري ماذا يمكن أن يحدث ، أخذت الجهاز ووضعته في حقيبتي بقوة ورحلت بغيظ، فلم يفدني المعتوه وليام بشيء بل أتى ليستفيد مني فقط وأنا أعتقدت بغباء بأنَّه صديق مخلص ووفي، كنت متوترة جدًا وحزينة بشدة، تحدثت مع كل من أحبهم من أصدقائي وعائلتي وسلمت عليهم جميعًا، وعدت للمنزل لأودع أطفالي ووضعت الجهاز بين الثياب بحرص، ولم تمر سوى ثواني قليلة حتَّى إِمتلأت الغرفة بالدخان الأبيض الكثيف ليغطي كل شيء حتَّى إنني لم أعد أرى شيء بالغرفة، أغمضت عيني بفزع وفتحتها مرة واحدة وهنا وجدته أمامي بشكله المرعب لقد وصل إحدى المرسلين من خدام مملكة الجان لاصطحابي إلى منزلي الجديد في مملكة الجان!

- 13 -

عماديل

13 أغسطس عام 2018 م - منتصف الليل

وصل خادم الجن "عماديل" وكان هو المكلف بأن يوصلني الى مملكة الجان، وبيتي الجديد كان الجني شكلة مرعب جدًا، مثلة مثل باقي الجان، كان طويل القامة جدًا أطول من المتران بكثير، وكانت عيونه زرقاء مشقوقة طوليًا بشكل غريب، ويمتلك ممص طويل ينتهي بثلاث أنياب حادة وله أذنان طويلتان كأذن الحصان، ولونه أسود قاتم بشدة مشعر.

لقد كان الجني مرعب وشكله مخيف ومفزع قال بصوت عميق:

- هيا أيتها الإنسية لقد حانت رحلتك لمملكة الجان، فأنا خادم مملكة الشمال الخادم "عماديل"، كنت أريد البكاء لا أعرف كنت خائفه ولكنني وجدت قرينتي نيمازا، كانت تقف أمامي ، فلقد ظهرت من العدم لا أعرف من أين ظهرت قالت لي بصوت قوي حاد:

- إياك والسخرية في مملكة الجان فلن يتقبلك أحد أيتها الأرضية، وسيضعونك بأبشع مكان بالمملكة سوف يضعونك في "السقرهيل" ، النار المقدسة للعذاب .

لا أفهم شيء وما هو السقرهيل هذا والنار المقدسة ، وبعدها رحلت قرينتي الجنية من أمامي ودخلت غرفة أطفالي قلت لها

برجاء:

- أرجوك اِهتمي بأطفالي يا قرينتي، سمعت صوت الجني عماديل وهو يصرخ بصوت عالي:

- لنغادر المكان الآن ليس هناك وقت، كنت أشعر بالتوتر والخوف ورحلت مع خادم الجان كان الجني يكرهني ولا أعرف السبب.

فكانت نظراته عدائية لي لا أعرف لماذا ولكنه يكرهني أشعر بذلك.

- ولكن ماذا فعلت لك أنا يا عماديل قل لي فأنا أول مرة أرك اليوم أقسم لك أيها الجني ولا أعرفك ؟

لم يتكلم الجني ولم يرد بل وضعني في شيء غريب يشبه الزجاج الشفاف ، كان مثل الأسطوانة كنت أشعر بأنني داخل شيء ضيق جدًا، وكان يضيق على جسدي بقوة أكثر ، لا أفهم شعور غريب بالدوار والصداع والغثيان والرغبة بالتقيؤ، فأنت تقف مكانك ولكن تشعر بأن روحك في مكان آخر تنظر إليك ، اللأم كان رهيب لا يحتمل أبدًا وكأن جسمي يتكسر كالزجاج.

كنت أريد الصراخ ولكن الصرخات محبوسة بداخل حلقي تآبى الخروج للعالم وكأن هناك من يمنعها ، فأبت الخروج من حلقي، شعور كبير بالعذاب وأخيرًا توقف كل شيء مرة واحدة أمامي، ووجدت نفسي بمكان غريب والنيران تحيط بيه من كل جانب ما هذا إنَّه كحمم والبراكين تساءلت بفزع:

- أين نحن يا عماديل وما كل تلك البراكين الثائرة هنا وهناك

والدخان الأحمر المتصاعد من العيون ؟

سمعت صوت الجني يردد بعمقٍ:

- أنت في سقرهيل أيتها البشرية.

- ولكن لماذا يا عماديل فلم أفعل شيء وقالت قرينتي بأنَّه مكان للعقاب؟

سمعت ضحكاته الساخرة وهي تقول:

- وأنا أخبرك بأنك معاقبة أيتها الأنسية.

- ماذا فعلت أرجوك دعني أذهب لمنزل قرينتي الجنية فأنا لم أفعل شيء ، أخذ خادم الجن يضحك بسخرية وبصوت عالي وعيونه تذداد بروزا ويخرج لسانه المشقوق طوليا وقال:

- لن تغادري سقرهيل إلَّا بعد أن تقضي يوم كامل هنا لتتعرفي على النار المقدسة وكيف نستقبل البشر بالمملكة، وسأخبر الملك بذلك وبأنك سخرت مني وحاولت أذيتي بشرك ، فأضررت لعقابك.

- ولكنني لم أسخر منك يا عماديل فلا تكذب فالجن معروف بأنهم
لا يكذبون أبدًا، فلماذا تفعل ذلك بي ، لا افهم .

- هل تسخرين مني أيتها الأرضية؟

- ولماذا أسخر منك أيها الجني ، فأنا أعرف بأن الجن لا يكذبون وهم أفضل من البشر، لذلك أحبهم فهم أفضل من البشر بكثير.

- هل تقولين الصدق أيتها البشرية؟

- نعم أقول الصدق أقسم لك يا عماديل، هيا أرجوك فالجو هنا حار جدًا وخانق ، وأنا مرهقة وجائعة جدا فماذا تأكلون هنا يا عماديل في مملكة الجان؟

نظر لي الجني بغيظ كبير ولم يرد بل أمسك ذراعي مرة واحدة، وجذبني بقوة وسار في طريق آخر مظلم جدًا بعيدًا عن الحمم البركانية التي كانت تفور بطريقة غريبة جدًا وتصدر أصوات غريبة تشبة صوت الزيت المغلي عندما تلقى فيه قطرات الماء.

***

عام 9573 ت ج – الخامس دحا ال – شهر عظام - منتصف النهار

سار عماديل وهو يجذبني خلفة بقسوة ولم يرد على سؤالي وأنا أسئله إلى أين تأخذني يا خادم المملكة، كنت أشعر بالتوتر والخوف وأنا أسير في ذلك الطريق المظلم كريه الرائحة، فرائحة العطن والعفن تملأ المكان بطريقة تثير الغثيان، كنت إشعر وكأننا نسير فوق شيء هلامي، فكانت أقدامي تغوص وأسير بصعوبة كبيرة ولولا الجني لكنت غرقت في ذلك الشيء ولكنه كان يمسك ذراعي بقوة ويمنعني من الغرق في ذلك الشيء اللين.

ذهبت معه وأنا أنظر بتعجب لتلك الأشياء من حولي، وأنظر لأعلى باندهاش كبير وفضول كانت هناك الكثير من الأشياء السوداء الطائرة ذات الأجنحة الكبيرة، كانت المخلوقات تطير في كل مكان من حولي، وكنت أشعر بالتوتر والرهبة كنت أشعر بنظراتهم الحادة تجاهي، حاولت أن أسئل عماديل عن تلك

الكائنات الغريبة المرعبة ولكنه لم يلتفت لي ولم يهتم لأمرى .

وكانت هناك مجموعة من الجن يسيرون على الأرض بأقدامهم الطويلة جدا ، وهيئتهم المفزعة وقرونهم الطويلة كانت ألوانهم بين الأسود وبين الأحمر الدموي، لمْ أكنْ أعرف بأن هناك جن لونه أحمر كنت أعتقد بأنه أسود اللون فقط ، وعيونة حمراء مشقوقة طوليا بطول الوجه ، ولكنني اليوم رأيت الكثير من أنواع الجن، ورأيت أشكال مختلفة وأنواع غريبة منها السائر على الأرض بأربع اقدام كالهوام ، ومنهم يسير على قدمان كالبشر ومنهم له ثلاث ارجل تنتهي بمخالب مثنية سوداء ، ومنها الذي يطير في السماء بأجنحة كبيرة جدًا سوداء اللون ، وله ريش طويل ينتهي بنقط حمراء وما يشبه الممصات الحادة ، مرعبون وهم يملئون السماء ويغطونها ويصدرون أصوات غريبة ، لا هي تشبه الصفير ولا النفير ولا النقير لا تعرف ما هي ، ولكنها أصوات مريعه تبدو ، وكأنها تأتي من الجحيم المظلم ومن أسفل سافلين الأرض تتداخل مع أصوت الرياح ، وكانوا يسيرون في مجموعات وكان هذا غريب فلم أشاهد جني يسير بمفرده بالطريق ولم أفهم السبب فهم يسيرون في جماعات كبيرة مكونة من 6 أفراد إلى عشرة ، يتقدم كل مجموعة واحدا بشع الخلقة مهيب الهيئة ، يبدوا كزعيم أو كبير لهم .

خرجنا من الطريق الطويل المظلم إلى مكان دائري أخر وكبير جدًا كان مليء بالمباني المتشابهة، وكلها لونها رمادي يميل للون الأسود الكئيب، أخذت أنظر بتعجب كبير لكل هذا، وهنا لفت انتباهي بعض المنازل القصيرة ولونها مختلف عن باقي المنازل ، كانت لونها يميل للأخضر وهنا خرجت هي من أحد المنازل

الخضراء، أغمضت عيني وأنا لا أصدق ما أرى فلقد كانت فتاة تشبه البشر كثيرًا وترتدي ثياب عادية مثلي، لم أفهم هل هي فتاة بشرية من الأنس أم هي من الجن، سألت عماديل بتعجبٍ!:

- ما هذا هل هي فتاة من الأنس يا عماديل هل تفك لعنتها هي الأخرى في عالمكم مع قرينتها؟

- هز الجني رأسه بنعم بأنها فتاة من البشر.

ولكن لا أفهم فلماذا تعيش الفتاة هنا بمملكة الجان، لم يرد الجني أو يجيبني بكلمة أخرى ، ولكن الفتاة نظرت لي إِبتسامة مرحبة ومشجعة جدًا، وكأنها كانت تشجعني وترحب بي لم أرَ نظرات الذعر أو القلق على وجه الفتاة، بل الفتاة كانت عادية جدًا وتسير بأمان كبير وسط الجان وهيئتهم المرعبة وكأن الأمر عادي، لا أفهم شيء أشعر بأن عقلي سيتوقف عن التفكير.

ولماذا لم يجيبني الجني عماديل عمَّا يدور في عقلي، فهل هناك بشر في مملكة الجان غيري عليك اللعنة يا عماديل فلماذا تكرهني ؟

***

كات رحلة مرهقة جدًا وكانت أقدامي تؤلمني وظهري وكل جزء من جسدي، توقفنا أمام أحد المنازل الرمادية اللون كان شكل المنزل غريب من الخارج يبدو كالأسنان، كان مرعب ومخيف بشكل مريب ولونة أسود قاتم دخل الجني أمامي وهو يقول:

- إِدخلي لقد وصلنا أيتها القرينة من عالم الأرض فهذا منزل

قرينتك نيمازا.

دخلت وأنا أشعر بالتوتر كانت هناك رائحة غريبة جدًا، كانت الرائحة تبدو كرائحة العفن المكتوم كان المنزل من دور واحد ، ليس هناك أي درج لم يكن هناك باب بل كان شيء شفاف يبدوا كالمطاط الأحمر اللون عبر عماديل من خلاله، ووقفت أنا لا أدري هل أعبر مثله وهنا خرج لي الجني وجذبني من يدي قائلًا هيا اِدخلي لماذا تقفين عندك؟، دفعنى أمامه بقسوة وأنا في حاله من الذهول والتعجب مما أرى أمامي لقد كان المنزل أمامي طائر نعم كل شيء كان طائر في الهواء.

وكأنه يعترض على قانون الجاذبية الأرضية لقد كان هناك ما يشبه الصالون ولكن له ظهر طويل جدًا ولونة أحمر قاني يثير الأعصاب، وأكبر في الحجم وكان طائر بالهواء وكان هناك فراش كبير أحمر اللون أيضًا طائر هو الآخر ومرتفع عن الأرض التي تمتلئ بخيوط سوداء كثيفه جدًا تشبه الثعابين الرفيعة، كنت أخشى السير فوقها، ولكن الجني الغبي دفعني فوقها بقسوة وهو يقول لي هذا منزلك، لم يكن بالمنزل أي غرف أخرى بالمكان كانت هناك ما يشبه الطرقة الطويلة نظرت لها وتشجعت لأدخل لأعرف ماذا يوجد بالداخل، دخلت وكان في نهاية الطرقة ما يشبه البهو الواسع وهناك أطباق طائرة وأواني، لا يوجد شيء آخر غير دولاب أسود كبير.

فتحت الدولاب لأعرف ماذا يوجد فيه، وهنا صرخت بذعر لقد كان الدولاب مليء بالكثير من الحشرات والقوارض الحية، الكثير منها لدرجة تثير الغثيان، سمعت ضحكات عماديل الساخرة وهو

يقول هذا طعامك في مملكة الجان أيتها الأرضية.

شعرت برغبه كبيرة في التقيؤ إن الموضوع مرعب هل يأكلون القوارض والحشرات في مملكة الجان، كانت ضحكات عماديل الساخرة تضايقني وتوترني أكثر، فقلت له بصوت مهزوز:

- ولكن قل لي كيف سوف أنام وأجلس يا عماديل والمقاعد طائرة بالهواء وحتى الفراش، وماذا سوف أكل فأنا لا أكل الحشرات ولا الفئران، سأموت إن فعلت.

- هذه مشكلتلك أنت لا بد أن تعيشي كما كانت تعيش اِبنة سراحديل لتنحل اللعنة ، وبعدها تركني ورحل ولكنه جعلني أرتدي قلادة كبيرة جدًا مستديرة لونها أحمر قاني عليها رسومات غريبة جدًا تبدو كشياطين تتشاجر في الجحيم.

- قال لي بصوتٍ عميق:

- لا تنزعي القلادة من رقبتك وأنت تتجولين خارج المنزل وإلّا أذاك جن المملكة فهي تحميك من بطشهم فهم يكرهون البشر ويكرهون وجودهم هنا لقد حذرتك .

وبعدها رحل الجني وخرج من المنزل، أخذت أنظر لذلك المنزل الغريب وأنا أشعر بالتعب فجلست على الأرض وأنا لا أدري كيف سأتصرف وكيف سأعيش هنا، وهنا تذكرت تلك المرأة التي رأيتها
تسير في الشارع وتخرج من المنزل لقد كان منزلها قريب من منزلي ، نهضت من فوق الأرض وتركت حقيبتي مكانها وذهبت في اِتجاه المنزل حتّى تخبرني كيف تستطيع العيش هنا وكيف تتعامل في عالم الجن!

-14-

بشر عالم الجن

كنت أسير في الشارع وأنا أتلفت من حولي على كل تلك المخلوقات الغريبة كانت هيئاتهم مرعبة جدًا، وأذنهم طويلة وعيونهم مشقوقة طويلًا بطريقة مرعبة وقامتهم طويلة جدًا وأقدامهم طويلة، هناك من له قرون فوق رأسه وهناك من ليس لديه قرون، هناك من له قدم واحدة ويسير بيها بطريقة عادية وهناك من له ذراع يخرج من بطنه، اِبتسم أحدهم لي بشراسه وأخرج لسانه المشقوق تجاهي، إن منظره بشع كان يقترب مني بعيونة الحمراء الدموية، كاد قلبي سيتوقف كنت أشعر بأنه سوف يؤذيني أمسكت القلادة ورفعتها لأعلى شاهدها الجني الأسود وبعدها زمجر بغضب ورحل من أمامي.

وكان هناك منهم يطيرون على مسافة قريبة مني إن أجنحتهم سوداء تنتهي بنقط حمراء وكأنها أظافر كنت أنظر بتعجب لماذا يبدون مرعبون بتلك الدرجة، إن شكلهم قبيح جدًا ويوتر، الكثير منهم يشبهون الخفافيش ولكن أحجامهم ضخمة، كنت أريد العودة للمنزل ولكنني أريد رؤية تلك المرأة من عالم البشر لتخبرني كيف أستطيع العيش هنا فترة الشهر حتَّى أعود لعالمي.

أخذت أرتجف بشدة وأنا أسمع أصوات الزمجرات العالية من حولي والأصوات الغريبة، في الحقيقة لم يقترب مني أحدهم ولم يؤذيني كانوا يقتربون مني يتشممون الهواء بجوارى وبعدها يفرون ويصدرون الكثير من الزمجرات، يبدو أن القلادة تحميني

كما أخبرني عماديل وتبعدهم عني.

كان عقلي مشوش والرائحة قوية وكريهة تشبه رائحة الكبريت من حولي تملأ المكان بقوة، رأيت المنزل الأخضر المختلف للمرأة من بعيد أسرعت الخطى حتَّى إقتربت منه ودخلت وأنا أردد بصوت عالي:

- هل من أحد هنا أخذت أكرر جملتي حتَّى ظهرت لي هي من الداخل، كانت نفس المرأة التي رأيتها منذ قليل مع الجني عماديل قالت لي بثقة وهي تبتسم:

- مرحبًا بك في مملكة الجان كنت أعرف بأنك سوف تأتين لزيارتي.

- قلت لها بارتياح كبير.

- هل أنت من عالم البشر حقًا.

- هزت رأسها بنعم وهي تشير لي بالدخول، دخلت إلى منزلها بسعادة، وأخيرًا وجدت أحد من نفس جنسي من البشر، كنت أحمد لله في سري كثيرًا، أدخلتني إلى منزلها.

وكان يشبه منزلي تمامًا، ولكن كل شيء كان عادي وعلى الأرض ثابت فالمقاعد على الأرض وليست طائرة كان يشبه بيوت البشر كثيرًا في كل شيء وليس كالمنزل الذي أعيش فيه.

ألتفت لها بحيرة قائلة:

- هل تعيشين هنا؟

- رأيت ابتسامتها الكبيرة وهي تقول:

- نعم أعيش هنا اِسمي سمية وأنت ما اِسمك ولماذا أنت هنا؟

- اِسمى مها وأنا هنا بسبب قرينتي الجنية تريد فك لعنتها، ولا بد من قضاء شهر كامل في مملكة الجان حتَّى أستطيع العودة لأطفالي وعالمي.

- أنت تابعة نيمازا سراحديل.

- نعم أنا.

- لا عليك سوف تستمتعين هنا كثيرا يا مها، هل تودين شرب شاي أم أحضر لك عصير قولي لي ماذا تريدين يا عزيزتي اِعتبري المنزل منزلك واعتبريني صديقتك.

كنت لا أصدق فهل عندها شاي وطعام غير الفئران التي رأيتها في منزل قرينتي الجنية، هززت رأسي وقلت لها قهوة كان الصداع سيفجر رأسي وأريد شرب فنجان من القهوة حتَّى أستوعب كل ما يحدث، اِبتسمت لي وذهبت لتحضر القهوة، وأخذت أنا أتفحص المكان بعيني وأمد قدمي أمامي بارتياح وأنا أجلس على ذلك المقعد المريح فلقد كنت مرهقة بشدة وعظامي كانت تئن من تلك الرحلة، أغمضت عيني بتعبٍ حتَّى تحضر الفتاة القهوة وتخبرني بعدها ما قصتها و...

لا أتذكر ما حدث ولكن ما هذا...

***

كانت النيران تحيط بي من كل جانب أشعر بلهيبها يحرق وجهي وجسدي بألم، أريد الصراخ ولكن الصرخات أبت أن تخرج من فمي حاولت وحاولت ولكنني لم أستطِعْ، لقد كان حلقي جاف جدًا أريد بعض قطرات الماء ولكن لا أجد نظرت حولي أبحث عن الماء، ولكن لا يوجد ماء كلها نيران مشتعلة فقط ولهيبها عالي وكان هناك الكثير منهم يلعب داخل النيران لا أفهم كيف يتحملون درجة حراراتها العالية كانوا يلهون بداخل النيران المشتعلة والحمم، قبيحون جدًا ومخيفون لماذا قرونهم مدببه لأعلى، لماذا عيونهم بيضاء لماذا تملأ أجسادهم الشعر الكثيف الأسود لماذا يشبهون المسوخ لقد انتبهوا لي فالتفتوا ، تجاهي مرة واحدة كانت نظراتهم غاضبة ماذا يريدون مني أنا لم أفعل شيء لهم هي من أجبرتني أن أعيش هنا، حاولت أن أصرخ وأقول لهم دعوني وشأني ولكنهم كانوا يقتربون وفحيح النيران يزداد في أذني، أمسكت القلادة حتَّى تحميني منهم ولكنني لم أجدها معلقة على صدري لا أدري أين ذهبت القلادة كانوا يقتربون مني وهم يبتسمون بشراسه أسنانهم الحادة المدببة تخرج من أفواههم لهم أنياب طويلة، لا أعرف ماذا أفعل حاولت الركض ولكن هناك من يثبت أقدامي بالأرض بقوة ..

نظرت لأسفل وكانت هي تمسك أقدامي لهم حتَّى تثبتني، إنها تلك الفتاة الأرضية التي قابلتها منذ قليل " سمية " ولكن لماذا تفعل سمية ذلك لقد كانت ودودة جدًا وطيبة معي لقد رحبت بي صرخت بصوت عالي:

- لاااااااا اتركيني أرحل أرجوك .

وهنا سمعت صوت سميه يقول بهدوءٍ:

- ماذا حدث لك يا مها اِستيقظي؟

فتحت عيني بإرهاق لا أصدق بأنني كنت أحلم، نظرت حولي بفزع شديد كان كل شيء كما كان عليه فأنا مازلت في منزل سمية وكانت هي تضع يدها على كتفي تحاول إيقاظي من النوم، رددت بألمٍ:

- هل غفوت يبدو إنني كنت أحلم ورأيت كابوس؟

- لا عليك اِشربي قهوتك وستكونين بخير، نظرت لها بشك لماذا حلمت بها ذلك الحلم شعرت بعدم الارتياح لن أنكر للمرأة بعدها، نظرت كثيرًا إليها كانت جميلة جدًا عيونها زرقاء وبشرتها بيضاء وشعرها كستنائي اللون وجسدها ممشوق، حتَّى ثيابها كانت غالية جدًا وجميلة ومنزلها كل شيء هنا غريب قلت لها بفضول:

- ماذا تفعلين أنت هنا يا سمية ولماذا منزلك عادي وغير منزلي؟

- ابتسمت قائلة لأنني أعيش في منازل البشر يا مها ولكنك تعيشن في منزل الجن، فمنازلنا مختلفة فلكل منا هنا بالمملكة منزلة وحياته، فلن أتناول الفئران والديدان وروث الحيوانات والعظام كما يفعل باقي الجن، ولكنني أتناول طعام البشر وأعيش حياة البشر ولكن في المملكة....

- قاطعتها وأنا أقول لها:

- ولكن ما الذي أتى بك إلى مملكة الجان.

- إن حياتي هنا وعائلتي وزوجي.

- زوجك.

- نعم زوجي من الجن لقد أحبني وطلب مني الزواج ولقد وافقت فلقد كنت أكره حياتي بالأرض، وأتيت لأعيش معه في عالم الحن
منذ سنوات وأنجبت منه طفلان ولكنهم في المدرسة الآن.

كنت أستمع لها غير مصدقة ما تقول، فكيف تقبل تلك الحياة وتعيش مع تلك المسوخ المرعبة والحيوانات المتحركة برعب، وهي فتاة جميلة جدًا وفاتنة هناك شيء خاطئ!

قلت لها بفضول:

- وماذا عن عائلتك يا سمية وأمك وأبيك وحياتك في الأرض؟

- أذهب إليهم كل فترة لأزورهم يا مها، إن الحياة هنا رائعة جدًا وسوف تحبينها وربما تركت الأرض للأبد وفضلت البقاء في عالم الجان، بعيدًا عن أذية البشر ونفاقهم لا تقلقين ستحبين المملكة وستتمنين البقاء فيها للأبد كما فعل الكثيرين من البشر!!!، نظرت لها بحيرة كبيرة وتعجب ولكنني قلت لها:

- لا أريد أن أقضي الأيام وأرحل لأطفالي، ولكن اخبريني هل هناك بشر آخرين غيرك بمملكة الجان؟

- الكثيرين يا مها أكثر مما تتخيلي، كل من يختفي من عالم الأرض ولا يجدون له أثر ستجدينه هنا في المملكة يعيش باستمتاع وفي هدوء وسلام حياة سعيدة وأمنة مع عائلته الجديدة، الكثير من البشر فروا من الأرض، ويمارسون حياتهم

بصورة طبيعية هنا وأمان يا صديقتي.

- أريد العودة لمنزلي ولكنني لن أستطيع العيش فيه وكل شيء معلق بالهواء قولي لي ماذا أفعل؟

- تناولي قهوتك وبعدها نذهب لمقابلة الملك شمورستيال ملك الجان، ليسمح لك بالبقاء في منزل من منازل البشر بالمملكة ويعطيك وظيفة فلا أحد يبقى عاطل هنا، فالجميع لا بد من أن يعمل، هززت رأسي بنعم رغم عدم إرتياحي لها فما زالت قدمي تؤلمني من تثبيتها لي في ذلك الكابوس على الأرض، لا أعرف ولكنني لا أرتاح لها رغم ودها الشديد وطيبتها الظاهرة.

بعد قليل دخل رجل غريب الشكل هو يبدو كالبشر في هيئته ولكنني شعرت بنفور كبير لمجرد رؤيته، فبشرته صفراء وغريبة أذنه طويلة قليلًا وأنفه مستطيل مثل فمه وعيونه سوداء وصغيرة جدًا، إن هذا الرجل غريب جدًا وكان يمسك طفلان صغيران لكل منهم قرنان صغيران فوق رأسه رغم شكلهم الجميل وعيونهم الزرقاء، كانوا يشبهون سمية كثيرا ولكنهم بآذان طويلة وقرون قصيرة وكان شعرهم طويل جدًا.

اِبتسمت سمية مرحبة بهم وقبلتهم وهي تقول:

- ماذا فعلتم اليوم في المدرسة يا صغاري؟

سمعت صوتهم يتحدث بلكنه غريبة جدًا ليست واضحة:

- لقد اِستمتعنا يا أمي، وكان الرجل ينظر لي نظرات غير مريحة فقالت سمية وهي تقدمة لي:

- هذا مورستين زوجي أو الحكيم جونستيان كما يطلقون عليه في المملكة يا مها وهذان أطفالي جوزيف وموريس.

اِبتسمت لهم بترحاب وأنا أقول لهم:

- مرحبًا بكم.

وسمعت صوتها وهي تقول لزوجها والأطفال الذين ينظرون لي بفضول كبير:

- إنها مها من الأرض وهي جديدة بالمملكة لم تصل إلَّا منذ قليل مملكتنا ولا تعرف شيء هنا

لم أرتاح لنظراتهم جميعًا في الحقيقية وخصوصًا الجني مورستين، لا أفهم هل أتوهم، رسم الابتسامة على فمه وهز رأسه مرحبًا.

قلت لها بصوت مبحوح:

- هل تدليني على مكان الملك شمهورستيال حتَّى أغير منزلي يا سمية.

اِلتفتت إلى زوجها وهي تبتسم له وقالت:

- سوف أذهب معها يا مورستين فلقد أقنعتها بالأمر يا عزيزي لا تقلق كل شيء سيكون بخير ، أهتم بالأطفال وأعد لهم الطعام من أجلي وداعا، لم يرد عليها بل لاحظت شبه اِبتسامة على شفتيه وخرجت معها من المنزل وأنا حائرة من نظرات ذلك الجني لزوجته ، ولماذا لا يبدو مثل باقي الجان هنا سمعت صوتها

يقول:

- أعرف ما يدور في عقلك يا مها أنت متعجبة من زوجي وأطفالي، ولكنني أريدك أن تفهمي شيئًا هناك الكثير من الأنواع من الجن في المملكة فليس كل من رأيتهم فقط، وهناك الكثير مثلي متزوجون من الجن ويعيشون في المملكة سعداء وأطفالهم معهم ولا يذهبون إلى الأرض من جديد ولكنني أذهب من وقت لآخر لأزور عائلتي وأطمئن عليهم.

لم أرد على كلامها فلم يستوعبه عقلي بعد، كنت أعتقد بأن عالم الجن هو عالم سيء جدًا ومخيف ولكنني اليوم لا أرى ذلك بل أرى بشر يعيشون هنا أيضًا ويتزوجون من الجن.

***

عام 9573 ت ج– الخامس دحا ال – شهر عظام الهزيع الأخير من الليل

كنت أنظر لكل تلك المباني وكل تلك الفصائل من الجن ولا أرد على كلام سمية الغريب، ولكنني اِنتبهت لها وهي تقول لي:

- لقد وصلنا لمنزل الملك شمهورستيال.

نظرت بفضول كان المنزل يشبه القبة العالية ولونة أحمر قاني وينتي بقرنان كبيران لونهم أسود ومثنيان لأعلى بطريقة مرعبة جدًا، ووقف في منتصف القبة ما يشبه الشيطان كان طويل القامة لدرجة لا أتخيلها وكأنه يصل لعنان السماء، نسيت أن أخبركم بلون سمائهم كانت زرقاء وكئيبة ولكنها مضيئة لا أعرف

كيف وكأن هناك من يضيئها ذاتيًا، وكان هناك ما يشبه قرص الشمس ولكن أحمر دموي بشكل مرعب ومخيف والكثير من الأشياء السوداء الطائرة من بعيد تطير في أسراب كبيرة جدا ، السرب الواحد يضم أكثر من عشرون كائن معًا ويفردون أجنحتهم بطريقة تثير القلوب فزعًا، إبتلعت ما في فمي ولم أتكلم قالت سمية بصوت عالي:

- نريد مقابلة الملك شمهورستيال فلدينا مشكلة يا سيدي.

قال الشيء في أعلى القبة بصوت مخيف وعميق، سوف يقابلكم الملك تفضلوا، كنت أشاهد وأستمع لما يحدث بتعجب شديد فعندهم في عالم الجن كل شيء بسيط وسهل لتقابل ملك البلاد بكل بساطة ويسر بلا تعقيد ليستمع لمشكلتك وفي أي وقت، دخلت خلف سمية يبدو إنها تعرف المكان جيدًا وتعرف ماذا تفعل؟، مررنا بطريق طويل وكان الكثير من الجن يقفون في صفوف كانوا نفس الشكل ولكن هؤلاء كانوا يختلفون بعيونهم الجاحظة بشدة للخارج وتأخذ نصف وجوههم، وكانوا يرتدون ملابس موحدة تشبه الدروع الفضية يبدو كما يكونوا حراس أو جنود يرتدون خوزات من المعدن له قرون أيضًا وشعورهم الطويلة تنزل من أسفل الخوزات لأسفل أقدامهم، كانوا ينظرون لنا بثبات شديد ولم يتحرك أي منهم من مكانه، وكنت أنا أنظر لهم بتوتر وقلبي يدق بعنف.

الملك شمهورستيال

وصلت إلى نهاية الممر وكانت هناك غرفة واسعة جدًا تحيط بها النيران من كل جانب،كان هناك مقعد مرتفع عن الأرض لونه أسود اللون وله ظهر طويل جدًا، كان يبدو مهيبًا جدًا ويشعرك بالرهبة الكبيرة، أخذ المقعد يلف ويدور في دائرة بسرعة حتَّى شعرت بالدوار فاخفضت رأسي وسمعت سمية تقول باحترام كبير:

- سيدي المبجل الملك شمهورستيال ملك مملكة الجان وكبيرهم، حامي كل شيء هنا جئنا إليك لنا مطلب ورجاء.

سمعت صوت قوي جدًا وعالي يقول بعمقٍ:

- ماذا تريدان أيتها البشريتان؟

نظرت لي سمية وقالت أطلبي ما تشائين من الملك يا مها فالوساطة ممنوعة هنا، من يريد شيء يطلبه بنفسه حتَّى يأخذة بنفسه ويتحمل نتيجة طلبه وقراره بمفرده ، قلت له بصوت مبحوح:

- سيدي الملك أنا جديدة هنا وقمت بأخذ مكان قرينتي نيمازا لم يتركني أكمل كلامي بل قاطعني قائلًا:

- أعرف أيتها البشرية القصة كلها فلا يحدث أمر بالمملكة إلَّا عرفت عنه ، هيا أطلبي ماذا تريدين هل ضايقك أحد هنا في المملكة؟

- هززت رأسي بلا لم يضايقني أحد أيُّها الملك العظيم ولكن منزل قرينتي من الجن لا يناسبني كبشرية أريد منزل يناسب البشر نظر لي طويلًا وقال:

- هل تعرفين وتعين نتيجة ما تطلبين أيتها البشرية هل تريدينه حقًا فلا أحد يتراجع في مطلبه عند تدونه في سجلات المملكة، كنت لا أفهم ماذا يقصد ولكن سمعت صوت سمية تقول:

- نعم يا مولاي تعرف لقد شرحت لها كل شيء وهي تريد ذلك بشدة، هززت رأسي بنعم أعرف ما أقول فلن أكل الفئران واعيش في منزل قرينتي الغريب أبدًا من الجن، وكل شيء معلق بالهواء.

سمعت صوته العميق يقول:

- كما تشائين ولكن تذكري أنت من إختررت مهاسديل ، وهذا قرارك وأختيارك أنت لم يجبرك جني ولا خادم ولا موكل بهذا ، مهاسديل فهذا إسمك الجديد بالمملكة!، كنت لا أفهم ولكن نظرت لسمية وكانت علامات الارتياح تبدو على وجهها، بعدها أخبرني الملك عن خبراتي وما أستطيع فعله، لم يكن بالمملكة أي حيوان ، للأسف فهم يكرهون الحيوانات بشدة والحيوانات تكرههم أيضًا، فأخبرته بأنني أعرف الكتابة وأستطيع التعليم والتدريس عن عالم الأرض وعلومها، رحب الملك بالفكرة وأعجبته بشدة وأعطاني دور ووظيفة بوزارة الثقافة عندهم بالمملكة، كما أعطاني منزل فخم جدًا وفيه كل سبل الراحة والرغد كما في الأرض، وعين عماديل كخادم لي بالمملكة يحضر لي كل ما أريد. رحلت من عند الملك لمنزلي الجديد في مكان مميز وجميل

وأحضر لي عماديل حقيبتي ولكنه كان متضايق لا أدري لماذا فقال لي:

- ماذا فعلت بنفسك أيتها الأنسية الغبية مهاسديل لقد افسدتي كل شيء بغباء وطمع البشر ؟

لم يقل سوى تلك الجملة إن الجني يكرهني بشدة ولا يريدني هنا ولكنه لا يستطيع أذيتي، فأنا في حماية الملك شمهورستيال بنفسه.

أخذني الجني إلى منزل من منازل البشر وكان المنزل جميل جدًا ومريح للغاية فيه كل سبل الراحة والمتعة التي تحتاجها في تلك الرحلة الصعبة، بعد ترك طفليها في كوكب الأرض.

***

اِندمجت في حياتي الجديدة وكنت أشعر بالإثارة في مملكة الجان، وسعيدة بوظيفتي الجديدة في وزارة الثقافة، كانت الحياة جميلة وسهلة، ومرتبه جدًا ، فيها نظام وعمل وحياة لا اتعب في الاعمال المنزليه فعندهم السفرديول يفعل لك كل شيء بدون تعب ومجهود ، لقد بدأت أحب الحياة في مملكة الجان حيث كل شيء منظم، ومرتب نظيف وكل جني يذهب إلى عمله صباحًا وهو سعيد

كنت أرى الكثير من جن المملكة يذهبون إلى أعمالهم في مجموعات، كل مجموعة تتميز بشيء فمنهم الطائر فيسيرون مع بعضهم البعض في ترابط وما يشبه الدائرة ، ومنهم من يسيرون على أقدامهم الطويلة ذات المخالب السوداء وأجسادهم المشعرة

وعيونهم الحمراء الدموية يسيرون فيما بينهم ويكونون ما يشبه الدوائر والنجوم على الارض ، كان كل شيء مريح ورائع حتَّى إنني لم أشعر بالوقت ومرور الشهر كاملًا، ودخولي بالشهر الثاني كنت مرتاحة وسعيدة ، فلم أهتم بمرور الوقت ولا بقرينتي التي كانت تريد العودة لعالمها، فلقد كنت أراقبها من خلال الملك شمهورستيال كان يجعلني أطمئن على الطفلان كل يوم وكانت حياتهم جيدة فلم يفرق معهم وجودى ويعتقدان بأن نيمازا هي أمهم، وكنت أراهما بخير وكانت قرينتي تعاملهم معاملة جيدة لن أنكر، فقررت أن أبقى بالمملكة بعض الوقت وربما وجدت طريقة لأحضار الطفلين إلى مملكة الجان ليعيشا معي.

لم أشعر بالراحة أبدًا لجارتي سمية البشرية الموجودة في عالمي الجديد، كنت أتعجب لماذا لا أشعر بالارتياح لها هي وزوجها جونستيان وشكله الغريب، فهناك بعض الفتيات كان بالمملكة وكنت أراهن عاديات ليس بهن شيء غريب، رغم زواجهن من الجن أيضًا ولكنني كنت لا أرتاح لسمية.

كانت تزورني من وقت للآخر لتطمئن على أحولي، وكانت دومًا تذكر لي الأشياء الجميلة في المملكة ولكنني كنت لست مستريحة لها فهناك شيء داخلي يحذرني منها.

رغم إنها هي من كانت تخبرني ما كانت تفعله نيمازا ورسائلها التي ترسلها لجن المملكة في أقصى الجنوب تستحثهم على إعادتها فهي تريد العودة إلى عالمها وبيتها.

وترك الأرض وأنا في الحقيقية أرفض العودة لذلك الجحيم ولا أريد ذلك فهنا كل شيء سهل وبسيط وجميل، فلما أعود للتعب

والمجهود وقد تدرجت في المناصب حتَّى وصلت لأن أكون وزيرة الثقافة العامة بالمملكة وأحيا بسعادة فلما سأعود في كوكبكم كوكب الأرض.

وتلك هي نهاية قصتي هنا سوف أذهب الآن إلى كبير قبيلة الجن الأسود لأقنعهم ببقائي معهم وهذا يكفي سوف أجعل الخادم عماديل يصل رسالتي للأرض في أقرب فرصة!

مها عبد الرحمن

عام 9573 ت ج السابع سميخ ال شهر النار - الهزيع الأخير من الليل

في مملكة الجان

***

-16-

سوميا

وضعت مها دفتر مذكراتها جانبًا وجلست تستريح على فراشها الناعم من ريش النعام والملمس الحرير ، وهنا سمعت الطرق الشديد على الباب قامت بفزع لتفتح الباب، وهنا وجدت أمامها الجني عماديل وكان يبدو عليه التوتر الشديد والغضب فقالت:

- ماذا تريد يا عماديل في هذا الوقت المتأخر من الليل ؟

رد الجني بغيظ عماديل:

- لابد أن تعودي للأرض وتعود نيمازا اِبنة سراحديل لمكانها أيتها الإنسية فليس هناك وقت لكل هذا.

- لا أفهم عمّا تتحدث يا عماديل ولماذا تتدخل فيما لا يعنيك؟!

- أتدخل من أجل صديقتي نيمازا لا بد أن تعود لعالمها، وتعيش حياتها قبل أن تتلاشى من عالمكم فلن تبقى في الأرض لأكثر من ثلاثة أقمار متتالية وبعدها سوف تتلاشي للأبد، وستعلقين أنت هنا للأبد ستضيع فرصك في العودة لعالمك ولأطفالك، إن تلاشت تابعتك من الجن.

- ما الذي تقوله يا عماديل لهذه الدرجة تكرهني وتكره نجاحي في عالمكم أيها الجني.

أخذ الجني يضحك بصوت عالي ومخيف حتّى سقط بعض

اللوحات من على الجدار وهو يقول:

- هل تصدقين نفسك أي نجاح الذي تتحدثين عنه أيتها البشرية لقد خدعتك سوميا، بطريقتها لتجعلك تبقين في المملكة واكتسبت المزيد من النقط لتزيد من حياتها 100 عام في المملكة ولقد وافقت أنت بسذاجة على خطتها، كما خدعت نيمازا .

- هزت مها رأسها بحيرة لا تفهم شيء:

- ماذا تقول يا عماديل هل تكذب، وهنا نظر عماديل لي نظرة أعرفها جيدًا عندما يغضب بعيونه المشقوقة طوليا وقال بصوت عميق:

- هل تعرفين بأنني كاذب مهاسديل؟

هزت رأسها بلا ولم ترد فحقًا لم يكذب الجني يوما عليا، ولكنها في نفس الوقت لا تفهم ومن هي سوميا هذه هل يقصد سمية صديقتها، لم يعطيها فرصة لتتكلم بل أمسكها من ذراعها قسوة ودفعها أمامه وهو يقول:

- تعالي سوف أريك كل شيء حتَّى تصدقي بأنه ليس لك مكان هنا مهاسديل، لم ترد مها بل سارت معه وهي تفكر فيما يقوله الجني فماذا يقصد؟

سارت معه ولم تتكلم كانت تعلم بأنه صادق، وهناك شيء خطير يود أن تعرفه، أخذ طريق غريب مليء بالنباتات القصيرة تشبه الشوك ولكن لونها أسود اللون، أخذت تحاول تفاديها بصعوبة بسبب دفع الجني لها سارا لمسافة طويلة حتَّى وصلوا لمكان

غريب جدًا لونه أسود اللون بطريقة مقلقه وكان مرسوم صورة شيطان بلون ذهبي وعيون حمراء كان المكان يثير التوتر والقلق في النفس من الخارج، توقف الجني وقال:

- الآن سترين الحقيقية هيا إِدخلي قبل أن يرانا أحد من حراس الملك وتوابع سوميا, بعدها دخل وهو يدفع الفتاة أمامه بقسوة وهناك صدمت مها مما رأت أمامها.

***

وكادت تفقد الوعي من هول المنظر وأخذ عماديل يردد في أذنيها
هذا سيكون مصيرك إن لم ترحلي الآن من هنا، إن أردت العودة بعد فوات الآوان لن تستطيعي فعل شيء فعند اكتمال ثالث قمر ستعلقين هنا للأبد، وستفوز سوميا بحياة أطول في المملكة وبرضا الملك شمهورستيال، لم تكن مها تفهم شيء عمَّا يقوله الجني ولكن عقلها كان مشوش وتفكيرها مضطرب مما ترى أمام عينيها ومن منظر تلك الأقفاص المعدنية المعلقة في الهواء وتسير وتلف في صورة دئرية كما لو كانت معلقة بشيء ولكنها لم تكن معلقة بشيء، كانت ست أقفاص كبيرة الحجم كلها من المعدن، وأسفلها دائرة كبيرة من النيران المشتعلة كلما إِقتربت النيران من أسفل الأقفاص، هاجت بطريقة غربة وثارت بشدة وصدرت الصرخات العالية المريعة التي تصم الآذان، ليس هذا ما لفت نظر الفتاة بل ما لفت نظرها شيء آخر تماما وهو ما بداخل الأقفاص.

لقد كان بداخل كل قفص ستة فتيات من البشر ممزقات الثياب وثائرات الشعر تبدين في حالة إعياء كبير ووجوههم مما ترة

من ثيابهم متسخ تمامًا وأقدامهم مشوهة تمامًا من أثر النار كان المنظر مرعب جدًا ويثير الغثيان للنفس.

أخذت مها تنظر لذلك المنظر وهي لا تصدق ما تراه أمامها فقالت بصوت مبحوح:

- ما هذا يا عماديل ما هذا؟

قال الجني بصوت عميق:

- هذا منفى البشر.

أخذت مها تردد بتعجب:

- منفى البشر وماذا تقصد يا عماديل؟

- إنه مكان حيث يسجنون فيه البشر الذين يرفضون الحياة في مملكة الجان، فمن يرفض الحياة في عالم الجن تكون تلك هي عقوبته النهائية، فكل تلك الفتيات أحضرتهم سوميا من عالم الأرض وحاولت تزويجهن من شباب الجن، ولكنهن رفضن فكانت تلك عقوبتهن يذهبن للمنفى حتَّى يوافقن على الحياة ويقبلن بالأمر الواقع والبقاء الأبدي والحياة هنا.

- ولكن كيف جائت تلك الفتيات إلى هنا لا أفهم؟

- لقد أحضرتهم سوميا بطرقها وألعيبها الخبيثة فكل فتاة تزيد من سنوات عمرها 100 عام بالمملكة، فسوميا هي الوسيط بين عالم الجن وعالم البشر هي الشر في عالمكم، والشر الأكثر في عالمنا.

- ولكن لماذا تفعل سوميا ذلك وما الذي تستفيده من الأمر؟

ضحك عماديل بقسوة فاختلطت ضحكاته مع صرخات إحدى الفتيات وقدميها تحرقها النار لتسيح الجلد في منظر مقزز!!:

- إن سوميا مزيج بين الجن والبشر فلقد تزوجت أم سمية من أحد الجان، وكانت تعشقة بجنون وحضرها لتعيش في المملكة وكانت الفتاة سعيدة جدًا، وتعشق زوجها وأنجبت منه سوميا وكانت 90 % من صفاتها تشبه صفات البشر وليس الجان، وكان مصير الطفلة سيكون الموت عند إكمال الخمسة أعوام؛ لأن صفاتها البشرية تتفوق على الجنية، فتلك هي قوانين الجان في النسل المختلط لزواج الجن من البشر ولقد تعلق الأب بالطفلة الصغيرة ولكن الطفلة لا تنتمى لعالم الجان وإن عاشت فيه ستموت، لذلك قرر الأب ان يتخلى عن إِبنته وزوجته ويعيدهم للأرض فبصفاتها البشرية سستطيع إكمال حياتها الطبيعية ولن تموت في الخامسة، كما ستموت في عالم الجن.

أعاد الأب الطفلة وأمها لعالم البشر، وهناك كانت حياتهم غريبة جدًا وغير مرحب بهم من الجميع فسوميا لم تكن طفلة عادية بل طفلة منبوذة يكرهها الجميع بمجرد أن ينظر إليها، كانت بعض ذكرياتها مع أبيها وحياتها في عالم الجن عالقة بعقلها.

توفت الأم بعدها حزنًا على فراق زوجها الجني فلم يعد باستطاعته رؤيتهم من جديد ولا زيارتهم، وعاشت سوميا أسوأ أيام عمرها في الأرض وحيدة ولكنها كانت تمتلك الكثير من القدرات الخارقة ورثها لها أبيها، كبرت الفتاة وكانت تكره البشر وما زالت تتذكر تلك السنين العالقة في ذكرياتها عن عالم الجان،

إِستطاعت التواصل مع أحد الجان وهو جونستان حكيم المملكة وأوهمته بأنها عشقته حتَّى يتزوجها، ولكن نسبها وقف عالقًا فلا يسمح لأحد بعد مغادرة المملكة العودة لها مهما كانت الظروف، غير أن عمرها سيقل بالمملكة لأنها كان المفروض أن تكون ميتة منذ سنوات وقتها أخذ جنوستيان يقرأ في الكتب القديمة للأجداد لإيجاد حل مناسب لبقاء سوميا معه للأبد في المملكة .

ولقد عرف من أحد الكتب القديمة للأجداد، بأنه يجب أن تزيد الفتاة من سنوات عمرها بالمملكة، وهي أن تحضر فتاة من الأرض
وتجعلها تبقى في عالم الجان بإرادتها وتترك حياتها، ولقد كانت سوميا تعمل ساحرة في الأرض ومشعوذة ولها الكثير من التوابع والمكلفون من الجان يخدمونها ويساعدونها ، فكانت تستدرج الفتيات عن طريق السحر، وبمساعدة جونستيان حتَّى إِستطاعت تجميع ألف عام فكل فتاة تعطيها مئة عام، وبعدها وافق الملك على أن تعيش سوميا بالمملكة، وتزوجت من جونستيان وأنجبت منه طفلان ولكن المشكله بأن سنوات عمرها تتناقص عكس باقي الجان الذين تصل اعمارهم الى خمس الالف عام .

ولم تستطِعْ أن تعيش حياة عادية باقي الجان، لذلك عليها إحضار
فتيات الأرض ولكن شرط أن يقبلن البقاء بإرادتهن، وعندما يشعرن بالملل ويردن العودة تكون نهايتهن هي منفى البشر كما ترين، فكل تلك الفتيات أتين للمملكة بإرادتهن وأقرن بذلك أمام الملك شمهورستيال ووافقن على الحياة وأعطاهن الملك منزل من منازل البشر في المملكة وحياة، ووظيفة كما فعل معك مهاسديل، ولكنهن أفقن بعد فوات الآوان فلم ينفع معهن شيئًا

في المنفي المقدس للبشر .

أخذت مها تنظر للفتيات برعب وهي تتذكر حياتها وأطفالها وكل تلك الكلمات تدور في عقلها، من كلمات عماديل فهل حقًا ستتلاشى قرينتها من كوكب الأرض وستموت، وماذا عن أطفالها من الذي سوف يربيهم بالأرض؟

وماذا عن حياتها هي لقد سألها حقًا الملك شمهورستيال ملك الجان هل تريدين ذلك حقًا ولقد قلت له نعم.

هتفت مها بغضب وقهر:

- ولكنني كنت أقصد منزل البشر كنت أريد منزل مريح وحياة مثل حياة البشر لم أكن أعرف بأنه عليا أن أعيش حياة الجان بكل تفصيلها كما تفعل اِبنة سراحديل قرينتي في الأرض، لم أكن أعرف بأنه عليا أكل الفئران والحشرات والنوم على تلك الأشواك، لم أكن أعرف بأن سمية اللعينة تتلاعب بي وتريد اِستغلال الموقف لصالحها لم أكن أعرف كل هذا أقسم بالله، أريد أطفالي وهنا صرخت بصوت عالي حتَّى التفتت لها كل الفتيات بالأقفاص المعلقة ، وحتى عماديل نظر لها بغضب وهو يردد:

- يا لك من خرقاء سوف تجعلينهم يعرفون مكننا مهسديل بصوتك العالي، وهنا سمعت صوت واهن يردد من أحد الاقفاص وهي تدور في الهواء:

- مها ..دكتورررررر مها هل هذا أنت؟

- أن أحد تلك الفتيات تعرفني يا ويلي، أخذت مها تردد تلك

الجملة بقلق مكملة:

- نعم أنا دكتورة مها عبد الرحمن من...

رد الصوت بوهن شديد وألم كبير:

- أنت لا تعرفيني يا مها ولكنني أعرفك كثيرًا لقد كان يتحدث عنك طوال الوقت وكنت أتمنى رؤيتك يوما، كانت الأقفاص تلف وما زالت عالقة، قالت مها للجني:

- أرجوك يا عماديل أوقف ذلك الشيء أريد أن أعرف من التي تتحدث؟

نظر الجني بخوف كبير وهو يقول:

- لا أستطيع فعل ذلك سوف يعاقبونني إن عرف أحد الأمر.

- لن يعرف أحد شيء أرجوك من أجل اِبنة سراحديل، نظر لها الجني لا يعرف هل ما يفعله صحيح أم لا ولكنه قال:

- سوف أنزل القفص الذي بداخله الفتاة فقط، هزت مها رأسها بموافقة وهنا أخذ الجني ينظر إلى الأقفاص وكانت ما زالت الفتاة تردد:

- دكتورة مها.

وهنا رفع الجني يديه عاليا وبعدها أنزل أحد الأقفاص السوداء الكبيرة على الأرض، وبقيت باقي الأقفاص عالقة في الهواء تلف وتدور من تلقاء نفسها.

اِقتربت مها من القفص وهي تردد:

- من أنت وكيف تعرفينني؟

وهنا نظرت لها فتاة التي لا يظهر منها سوى عيونها الزرقاء، وباقي وجهها كله أسود وثيابها متسخة وممزقة وأقدامها محروقة تمامًا وشعرها نصفة محروق ولكن يبدو بأنه ناعم كالحرير، كانت الفتاة في حالة صعبة جدًا ويرثى لها من الإعياء الشديد والمرض والألم.

قالت الفتاة بصوت متألم ولكنه أجنبية مميزة للألمان:

- دكتور مها أنا كلارا صديقة دكتور وليام هربل صديقك من ألمانيا وبعدها سقطت الفتاة على الأرض فاقدة الوعي.

صرخت مها وهي تردد برعب كبير ممتزج بالدهشة:

- كلارا!!!!!!!!!!!!!!

-النهاية -

عام 9573 ت ج – الثامن هعمج ال – شهر النار - صباحا

كانت الأرض تدور من تحت أقدامها لا تصدق ما قالته الفتاة فنظرت مها للجني تستحثة أن يخرج الفتاة من القفص لترى إن كانت بخير وتساعدها، ولكن الجني رفض بشدة وقال لها:

- إنها بخير لم تمت بعد وبعدها أحضر القليل من مادة تشبة التراب وألقاه على جسدها فاستفاقت الفتاة ونظرت لهما وهي تردد:

- أنا كلارا يا مها أخبري وليام أن يساعدني أنا بخير ؟

- وكيف سأخبره لا افهم وما الذي أتى بك إلى مملكة الجان يا كلارا.

- لقد كنت أعمل على أحد التجارب مع وليام في مجال الطاقة للعوالم الموازية لعالم الأرض ، واستطعت يومها فك أحد الشفرات الخاصة بعالم الجان، واستحضرت تابعتي من عالم الجان، وكنت أريد أن اِستكشف العالم فأتيت إلى عالم الجان للتعلم واستكشاف الأمر وتركت تابعتي بالأرض، حتَّى لا يلاحظ أحد الأمر وما أفعله، كانت تأخذ مكاني فلقد كانت التجربة ممتعة ولكنها اِشترطت أن يكون التبادل والتنقل بيننا شهر كامل حتَّى اكتمال ليلة شهر قمرية، ولقد وافقت وأخبرتها بأننا بعدها لن أضايقها لأن مجال الطاقة الذي كنت أعمل فيه وذبذباته، كانت عالية وكانت تضايقها بشدها وتؤذيها في عالمها وبعدها الزمني،

لذلك وافقت على ما طلبت منها بعد إِستشارة سوميا وجونستيان حكيم المملكة التي نصحتها بتبادل الأدوار فترة، في الحقيقية لقد كانت مرغمة وأقنعتها سوميا بالأمر فسوميا لها طرق في الإقناع لم أخبر أحد بالأمر ولكنني تركت رسالة لوليام أخبره بالأمر ليكمل التجربة إن حدث لي أي مكروه فلقد كنا شركاء في كل شيء، لم أصدق نفسي عندما أتيت للمملكة في البداية وتعرفت على سوميا وعلى المملكة وكنت أسجل كل شيء حتى أعود لم تكن الفترة كافيه فنصحتني سوميا بأن أطلب من الملك شمهورستيال.

منزل من منزل البشر وأبقى في المملكة، لم تخبرني اللعينة بأنه بطلبي سيكون عليا البقاء للأبد وسأعلق هنا ولا أعرف ماذا حدث لقرينتي من الجن وعندما بدأت أَمِل، وأريد العودة لعالمي ولوليام وعائلتي، عرفت بأنه غير مسموح لي بالعودة مرة أخرى فلقد وافقت على البقاء بإرادتي وحاولت الهروب والتواصل مع وليام ولكنني لم أستطع وكانت نهايتي في منفى البشر منذ سنوات أتعذب وأعاني.

لقد خدعتني اللعينة بكلامها المعسول كما خدعت التابعة من الجن، وظلت كلًا منا عالقة بعالم غير عالمها فتلك هي قصتي يا مها وأنت ما الذي أحضرك لهنا، لم ترد مها عليها بل كان عقلها مشوش جدًا، فكلارا تعرضت لنفس ما تعرضت له تقريبًا من خداع وتبادل أدوار، بدأت الأمور تضح شيئًا فشيء وهي تتذكر كلمات وليام بأنَّه تمَّ رصد مصدر للطاقة في منزلك يفوق ما يرصدوه في منطقة الأهرامات، ووليام يعرف بأن كلارا تبادلت الأدوار مع التابعة وذهبت لعالم موازي ومن المؤكد بأنه كان

يرصد نفس الطاقة وقوتها عند حضور التابعة لكلارا لذلك طلب مني تسجيل كل شيء بذلك الجهاز والتواصل معه، هكذا هتفت مها بحماسٍ.

نظرت لها كلارا :

- هل أعطاك وليام جهاز للتواصل يا مها.

هزت مها رأسها بنعم ولكنها لم تستخدم ذلك الجهاز ولم تخرجه من حقيبتها من الأساس لقد إِندمجت في حياتها الجديدة ونسيت كل شيء عنه، نظرت لعماديل قائلة:

- كم تبقى يا عماديل على تلاشي نيمازا من الأرض؟

- يوم كامل.

- هل ستساعدني للعودة لعالمي وإعادة إِبنة سراحديل لحياتها في مملكة الجان، ومعاقبة سوميا على ما فعلته بكل تلك الفتيات البريئات وخداعهن سواء من البشر أو من الجان.

هز رأسه بنعم سيساعدها، فقالت بهدوء:

أعد القفص مكانه وهيا بنا حتَّى لا يكتشف أحد الأمر الآن من حراس الملك وجواسيسس سوميا.

***

عادت مها مع عماديل وهي تفكر في ما سوف تفعله، تمنت أن يكون جهاز دكتور وليام سليم، ولم يحدث له شيء ويعمل، وتستطيع التواصل معه في الأرض وإخباره بوجود كلارا هنا،

وطلب مساعدته.

اِفترقت عن عماديل حتَّى لا يراهما أحد توابع سوميا ويخبرها، كانت معها تفكر ولم تنتبه لها فاصتطدمت بها بعنف، فشعرت بالألم ورفعت عينيها فوجدت ابتسامة سوميا الصفراء فقالت بتوتر:

- سمية اِعتذر فعقلي مشغول ولم أنتبه.

- ما بك يا مها هل حدث شيء ضايقك بالمملكة، نظرت لها مها طويلًا كانت تشعر بأن سوميا تستطيع قرأة الأفكار أو اِختراق داخل أعماق النفس البشرية لتعرف ما يخفيه عنها، فهزت رأسها وقالت:

- أفكر في موضوع اِبنة سراحديل وتحالفها مع الجن الأسود، وماذا سأفعل إن أقنعوا الملك شمهورستيال برحيلي، لقد اِعتدت الحياة هنا ولا أريد العودة للأرض.

اِبتسمت سوميا وهي تردد:

- لن تعودي للأرض من جديد يا مها لا تخافي، ولقد عاقب الملكة جماعة الجن الأسود على ما فعلوه معك ومضايقتك فلن يضايقك أحد بالمملكة يا عزيزتي أنت من أتباع سوميا.

- وماذا عن أطفالي هل ستؤذيهم نيمازا في الأرض وتضايقهم، فأنا أشعر بالقلق عليهم، هل تستطيعين إحضارهم لي ليعيشوا معي يا سمية؟

- هل تتكلمين الصدق، فهل تريدين أطفالك أن يأتوا للمملكة

ليعيشوا هنا.

- هزت مها رأسها بنعم وهي تكمل:

- أخاف عليهم من اِبنة سراحديل كما أن حياتهم هنا ستكون أفضل وسوف أشعر بالأمان، وبعد موت والدهم ليس لهم أحد غيري، هل تساعدينني يا سمية أنت أم وتعرفين مشاعري جيدًا.

أخذت سوميا تنظر لها طويلًا تريد أن تعرف هل هي صادقة أم لا؟، لقد كانت في كوكب الأرض تستطيع قراءة أفكار البشر ولكنها في مملكة الجان فقدت تلك الخاصية ولا تستطيع أن تعرف ما تخفيه النفوس وما تفكر فيه العقول وكان هذا يضايقها بشدة.

وكانت مها تريد خداع سوميا قليلًا حتى تفكر جيدًا وتضع خطتها وهي تعرف بأن ما طلبته منها سوف يغريها بشدة، ويجعلها تفقد صوابها وتريد تنفيذه فإحضار بشر للمملكة هو زيادة من سنوات عمرها القليلة وهي لا تريد مغادرة مملكة الجان مهما فعلت، لذلك كانت مها متأكدة بأن سوميا ستفرح بالعرض كثيرًا وستنشغل في طريقة لإحضار الطفلين، وسوف يعطيها هذا القليل من الوقت لتتواصل مع وليام.

***

عادت مها إلى المنزل سريعًا بعد الاتفاق مع سوميا بأنها ستجد طريقة لإحضار الطفلين للمملكة، فتحت حقيبه السفر ، وكانت لم تخرج الجهاز من يوم أن وضعته فيها قبل رحلتها الغريبة إلى المملكة وعالم الجن .

أخرجته وكان يشبه الهواتف الجواله القديمة مليء بالأزرار ، وله شاشة صغيرة في الأعلى، وكان الجهاز صغير في حجمه في حجم كف اليد أو أقل قليلًا، تذكرت بأن وليام أخبرها بأن تضغط على أحد الأزار وهي في المملكة، أخذت نفس عميق جدًا كانت تعرف بأنها تخاطر بحياتها والذهاب لمنفى البشر إن عرف أحد ما تفعله ، ولكنها ستفعل فلن تقضي بقية حياتها في عالم الجن عالقة للأبد وتترك طفليها بمفردها.

أخذت نفس عميق جدًا ودعت الله أن تكون ما تفعله صحيح، وأغمضت عينيها بقوة وضغطت الزر، وهنا سمت صوت كالأزيز العالي وصوت تلامس أسلاك كهربائية ، وبعدها ظهرت صورة وليام على الشاشة الصغيرة ولكنها كانت تذهب وتختفي بسرعة مع خطوط طويلة بالعرض، هتفت مها بفرح:

- دكتور وليام لا أصدق هل تسمعني يا وليام أنا أحتاج مساعدتك بشدة ، سمعت صوته ولكنه متقطع:

- مها وأخيرًا اِستخدمت الجهاز أعتقدت بأنك لن تفعلي وحدث شيء سيء.

- وليام اِسمعني لقد وجدت كلارا خطيبتك هنا وهناك الكثير من البشر يعذبون هنا، نريد العودة إلى الأرض بسرعة يا وليام رجاء ساعدنا .

- هتف وليام بفرح:

- كلارا هل ما زالت على قيد الحياة لقد فقدت الأمل في عودتها

منذ سنوات، كنت أشعر بأنها بخير ، أخبريها بأنني لن أتركها.

صرخت مها تقاطعة بغضب :

- لن تتركنا جميعا يا وليام بالله عليك أريد العودة لأطفالي ، وحياتي فلن أقضي حياتي هنا في المنفى يحرقون أقدامي ويعذبونني في النار المقدسة ودائرة الجن والمنفى.

- هتف وليام بارتياع:

- كلارا حبيبتي هل تتألم يا مها؟

- نعم تتألم وبشدة وكل دقيقية وثانية يا وليام ، فهي تعاني بشدة في منفى البشر ليس هناك وقت لتلك المشاعر الآن نريد طريقة لنعود للأرض أرجوك يا صديقي.

صمت وليام قليلًا ثمَّ قال:

- هناك طريقة واحدة يا مها ولكن لا أعرف هل ستنجح أم لا؟!

- اِخبرني ما هي إن شاء الله ستنجح من اجل اطفالي .

- اِقلبي الجهاز ستجدين ورقة لاصقة اِنزعيها ستجدى أسفلها زر أصفر اللون، اِضغطي عليه سيفتح مجال قوي للطاقة ، وسيفتح بوابة تستطيعين عبورها وتعودين للأرض لأكبر نقطة تحتوي على طاقة في العالم، وهي في منطقة الأهرامات، لقد قمنا بزراعة أحد أجهزة اِمتصاص الطاقة هناك منذ سنوات فوق هرم خوفو ، إن نجحت التجربة ستجدون أنفسكم في الأهرامات يا مها وقتها ولكن، صمت بعدها وليام دقيقة كاملة....

- فقاطعته مها بقلقٍ:

- وماذا يا صديقي هل هناك مشكلة أخبرني كل شيء الآن أفضل فليس هناك وقت.

- رد وليام قائلًا:

- المشكلة بأنني لم أجرب الجهاز من قبل، فكلها نظريات نسيبة مبنية على بعض الأسس والدراسات العلمية والأبحاث لسنوات والتجارب والافتراضات وإن فشلت فسوف تفقدين وسيلة الاتصال بالأرض للأبد وستعلقين للأبد لأن الجهاز بعد فتح مجال الطاقة سيتدمر نهائيًّا، وإن فشلت التجربة ستخسرون كل شيء إن فتح مجال الطاقة لن يستمر سوى ثلاث دقائق فقط في حالة نجاحة.

- ثلاثة دقائق فقط ولكن كيف سنفعلها انه وقت قصير ؟

أخذ صوت وليام يبتعد ويتقطع ولم تفهم منه شيء حتَّى اِختفى تماما وأسودت الشاشة، ووقفت مها تنظر للشاشة السوداء بتوتر وهي تفكر ماذا تفعل هل تجرب ما قاله الرجل ربما كانت الطريقة الوحيدة للنجاة، ولكن ماذا إن فشلت هل ستقضي بقية حياتها في المنفى؟

سمعت الطرقات على باب منزلها ، نعم لا يوجد أبواب في بيوت الجان بالمملكة ولكن لابد من الاستئذان قبل أن يخطو أحد إلى داخل منزلك وإلا يعاقب، أخفت مها الجهاز بين ثيابها وذهبت لترى من الطارق وكانت سوميا تنظر لها نظرات غريبة وبعيون حادة قائلة:

- ماذا تفعلين يا مها أشعر بالحرارة بالمكان؟

اِبتلعت مها ما في حلقها بصعوبة وهي تعتقد بأن سوميا ستكشف أمرها، فقالت:

- كنت ألعب بعض الرياضة يا سمية فكلما توترت أحب لعب الرياضة حتَّى أنسى، هزت رأسها ولم ترد بل أخذت تنظر للمكان بفضول وبعدها رفعت حاجبيها قائلة:

- لقد تحدثت مع الملك بخصوص طفليك ووافق أن تحضريهم للمملكة ليعيشوا معك، ولكن يجب عليك أن تخبريه بنفسك وبأنك موافقة بالأمر والطفلان سيوافقان.

حاولت رسم الابتسامة على شفتيها وهي تقول:

- هل تقولين الصدق هل وافق الملك حقًا بإحضار أطفالي أشكرك كثيرًا لمساعدتي يا سمية، لن أنسى لك هذا المعروف أبدًا يا صديقتي.

لم ترد سوميل بل قال لها غدًا في الصباح سنذهب للملك حتَّى يسمع منك ويدون يا مها ودعا وبعدها رحلت ولم تقل شيئًا آخر.

هل شعرت اللعينة بشيء فكرت مها في الأمر بصمت وأخذت تفكر لا بد أن تتصرف بسرعة، كانت تريد عماديل ليساعدها فلن تفعل شيء بمفردها.

***

عام 9573 ت ج - شهر النار- اخر الليل

إلى كل جن مملكة الجان ، انه أنا "نيمازا سراحديل" قرينة البشرية "مها عبد الرحمن" التي تعيش عندكم في مملكة الجان وتأخذ حياتي كلها ومنزلي، قررت أن أكتب مذكراتي لكم في ذلك الكوكب البغيض كوكب الأرض وأرسله إليكم يا جن المملكة مع صديقي الوفي خادم مملكة الشمال "عماديل" لنشره على مواقع " في مملكتنا، ليعرف أصدقائي وعائلتي ما أعانيه " ghost book هنا من عذاب وما يفعله البشر من شر، صدقوني يا أصدقائي من الجن وشياطين المملكة نحن طيبون جدًا ، ومسالمون لا نحب الأذية لأي مخلوق خلقه الله، ولقد تفوق البشر علينا في الشر فلا تعرفون ما يحدث هنا بالأرض، فلا أعرف حقًا ماذا فعلت في نفسي وكيف تورطت في ذلك الأمر ولكن بسبب سوميا وحكيم المملكة.

فلقد اِستبدلت الأدوار مع قرينتي البشرية، وكنت أريد فك لعنتي التي تسببت لي فيها إحدى البشر بسبب حقدهم على بعضهم البعض، يبغضون بعض ويؤذون بعض ويدخلوننا نحن في حياتهم وافعالهم القذرة ، لقد أرسلتها لتأخذ مكاني في المملكة لمدة شهر وتعيش حياتي كاملة كما عشت انا حياتها ، وعلقت أنا هنا في الأرض بين هؤلاء البشر، إنهم يستحقون ما يحدث لهم بعد ما رأيته في الأيام الماضية من أفعالهم، سأحكي لكم اليوم عما اعانية منذ أن أخذت مكان قرينتي البشرية منذ أكثر من شهرين، لقد شاب شعر رأسي وكسر أحد أسناني وفقدت حيويتي ونشاطي تمامًا أشعر بأنني عجوز في الخمسة ألف عام من عمرها رغم كوني شابة، ما زلت في الألف عام فقط متى سأعود إلى مملكتي وبيتي الحبيب فوق جبل بطلسميل أمام براكيين

"الجهامييز" .

أجمل مكان في المملكة أرجوكم ساعدوني فلم يتبقَ لي على ثالث دورة قمرية إلّا قليل من الأيام وبعدها سأتلاشى للأبد كما تعرفون ولن أتواجد في الكون؟

لقد رحل خادم مملكة الشمال "عماديل" مع قرينتي البشرية، وكما أخبرني حكيم الجان وسوميا زوجته بأنني يجب أن أعيش حياة البشر كاملة، حتّى أنهي لعنتي بكوكب الأرض للأبد يومها وقفت أنا حائرة لا أدري من أين أبدأ في الحقيقية حتّى سمعت صوت إِبنها يردد:

- أنا جائع يا أمي.

قلت له:

- ساعد الطعام انتظر يا ولد.

ذهبت لأعد الطعام، إنه شيء مرهق حقًا فكيف يقف البشر في المطابخ لأعداد الطعام، ويقضون تلك الساعات من أجل الطعام فقط، لا أفهم فنحن نتناول الحشرات وأوراق الشجر والفئران الطازجة في المملكة كيف يضيع هؤلاء البشر كل هذا الوقت في إعداد الطعام، لا أفهم ولا يتناولون الخضروات والطعام بدون طهي أغبياء وليس عندهم السفرديول للمساعدة كما عندنا بالمملكة ، أخذت اقرأ في إحدى الكتب لأعرف كيف أعد المكرونة والدجاج.

وبعد أن انتهيت من إعداد الطعام ذهبت لأستريح فلقد وقفت

كثيرًا في المطبخ وأنا أعد وأنظف الأواني، ناديت الطفل وأخبرته بأن الطعام جاهز تعالى إنت وأخيك فقال لي:

- أين هو؟

- في المطبخ أيها الصبي؟؟

نظر لي بتعجبٍ قائلا:

- وكيف سأحضره أنا صغير ولا أفعل ذلك، أحضريه لي واحضري الماء وهنا قال أخيه التوأم أحضري الطعام وأعدي لنا السلطة والعصير مع الطعام من فضلك يا أمي، نظرت لهم بغيظ هل سأحضر لهم الطعام وأقف من جديد بالمطبخ من أجل السلطة وعصير فيا لهم من أغبياء وبعدها جلس الطفلان أمام التلفاز، اِضطررت أن أحضر لهم الطعام والعصير والسلطة في غرفة المعيشة وهنا صرخ أحدهم باعتراض:

- أنا لا أحب المكرونة يا أمي أين الأرز أنت تعرفين ذلك؟

- صرخت بغضب:

- تناول المكرونة أيها الولد فكله طعام، ولكنه أخذ يصرخ أريد الأرز وقال اِبن قرينتي الآخر بصوت عالي:

- هو لا يحب المكرونة أنت تعرفين ذلك فلماذا لم تصنعي الأرز والمكرونة ككل يوم، وهنا نظرت لهم بغضب هل تعد قرينتي النوعان يوميا لم أرد عليهم بل ذهبت للمطبخ من جديد لأعد الأرز كما يريدان، وهنا جاء الآخر ليخبرني بأنه لا يوجد خبز بالمنزل يجب أن أنزل وأشتري، أخذت أصرخ وهل سأنزل لشراء

أشياء أيضا والتسوق لقد تعبت في أول يوم.

وضعت لهم الطعام ونزلت لأشتري الخبز وباقي الطلبات وجدت بعض الجيران أخذوا يتحدثون معي كثيرًا عن صيانة المصعد والحارس والنظافة، كلام كثير وأنا لا أعرفهم إنهم جيران قرينتي البشرية إن البشر أغبياء .

يتكلمون كثيرا وفي كل شيء وثرثارون بشدة، اِشتريت الأشياء وجدت حتَّى البقال أسفل العمارة يعرف قرينتي البشرية وأخذ يتحدث عن ابنته المريضة وماذا يفعل لها، لا أفهم فقرينتي طبيبة بيطرية وليست بشرية، فهل يكشفون عند الأطباء البيطريون، الغريب بأن الناس هنا ليس لديهم شيء سوى الكلام وتضيع الوقت في الأشياء السخيفة!،

كلما مررت وجدت أحد يسلم عليَّ ويعتقد بأنني القرينة ويتحدث معي في أشياء غريبة وكثيرة ومزعجة، لقد تعبت فما تلك الفوضى في هذا الكوكب اللعين ، ليس لديهم سوى الأكل والكلام ولماذا يضيعون أوقاتهم وحياتهم في الكلام.

صعدت من جديد لأجد أطفال قرينتي، أنهو الطعام ولم يزيلوا الصحون بل الفوضى في كل مكان والقطة الشقية تلوث كل شيء، لقد كنت أخاف منها بشدة وكانت تشعر بأنني لست صاحبتها.

فكانت تفعل أشياء غريبة معي ولكن عندما أنظر لها كانت تجري برعب وهي تموء بشدة، هي الوحيدة التي كانت تعرف بأنني لست مها أبدًا وتعاملني على هذا الأساس أخذت أصرخ في

وجوههم لماذا لم تنظفوا المائدة نظروا لي بتعجب وقالوا بصوت واحد:

- نظفيها أنت فنحن مازلنا صغار وضعت الأشياء ورفعت الأطباق وكنست الأرض وغسلت الأطباق من جديد إنه شيء مرهق لماذا لا يوجد عندهم "السرفديول" مثلنا بالمملكة لتنظيف المنازل وإعداد الطعام، يا لهم من أشقياء هؤلاء البشر حقًا وتعيسون يقضون نصف أعمارهم في إعداد الطعام والتنظيف والغسيل والنصف الآخر في العمل لكسب الأموال فأين الوقت ليرفهوا عن أنفسهم.

ويبدعوا ويتفوقوا لا ينظمون أوقاتهم تعساء حقًا، سمعت صوت أطفال قرينتي يتشاجرون، ذهبت لأعرف ماذا حدث وكان الصبيان يتشاجران على الحاسوب فكل منهما يريد أن يشاهد شيء، أخذت أصرخ بغضب في وجوههم وأغلقته أخذوا يصيحون بصوت عالي لا أستطيع تحمل كل هذا فكيف تتصرف قرينتي البشرية معهم إن الأمر صعب جدًا ولن أتحمل قلت لهم إِذهبوا وناموا نظروا لي في حيرة وقال أحدهم:

- نحن في الإجازة ونحن أحرار فلن تجبرينا على النوم الآن إنها ما زالت السادسة.

- إنكم معاقبون فلتدخلوا غرفتكم ولا تتحركون منها، وهنا سمعت ضحكاتهم من كلامي هل قلت لهم نكتة لا أفهم أن صغار البشر متعبون للأعصاب وسيئون حقًا فشيطبوس المملكة ملائكة بالنسبة لهم، أين أنتم يا صغار مملكة الجان إني أحبكم يا صغاري بمقارنة بهؤلاء الأغبياء الملاعين بالأرض.

أدخلتهم الغرفة وأغلقت الباب وسمعت صوت الحاسوب وهو يعمل يا لهم من أطفال فتحت الباب وأنا أقول ماذا تفعلون؟

- نحن نشاهد الكمبيوتر يا أمي.

- وهل أخذتم الإذن؟

- أنتِ قلتي اِجلسوا في غرفتكم فماذا سنفعل غير مشاهدة فيلم كرتون؟

أغلقت الباب ورحلت أغبياء أين شيطبوس مملكة الجان دخلت بعدها غرفة النوم لأستريح كنت مرهقة جدًا، فالبشر يا إخواني يفعلون كل شيء بأيديهم غيرنا تمامًا بالمملكة ليس عندهم قدرات سحرية خارقة وللأسف لقد سحب مني الملك "شمهورستيال" كل القوى السحرية ومنعني من اِستخدامها بالأرض، هممت بالنوم قليلًا فسمعت صوت رنين الهاتف لقرينتي البشرية مها، فتحته وكانت إحدى صديقاتها أخذت تتحدث في أشياء تافهة عن حياتها وزوجها وأطفالها نصف ساعة كاملة.

إن البشر يا أخواتي لا يهتمون بالوقت ولا فيما يثرثرون بل يضيعون الوقت وهذا ما يشغلهم، أغلقت الخط وهممت بالنوم اِتصال آخر من عمل قرينتي واتصال ثالث من إحدى الجارات لا أستطيع التحمل أغلقت الهاتف وهممت بالنوم ، وهنا وجدت أحد اطفال قرينتي يهزني بعنف قائلًا:

- أمي اِستيقظي أنا خائف.

- نعم ماذا هناك أيها الصبي؟

- أريد أن أشرب.

- فلتذهب وتشرب وما دخلي أنا.

- لا أعرف.

- أمي أريد الطعام.

- أمي أريد قصة قبل النوم.

- أمي الثياب تريد الغسيل والكي.

- أمي الأرض متسخة.

- أمي القطة مريضة.

- أمي السلحفاة لا تأكل.

- أمي أمي، لا أنا حقًا مرهقة جدًا ومتعبة لماذا لا يتوقفون عن مضايقتي أنا لست أمهم، أقسم لكم أنا لست أمهم وكيف يتعامل البشر مع هؤلاء الكيانات الصغيرة المزعجة، كيف يرضونهم يا أخواتي لا أستطيع التحمل، لقد تعبت وشاب شعر رأسي.

هذا بالإضافة إلى عمل قرينتي تذهب للعمل في العيادة البيطرية، وهذا شيء مرعب أن أتعامل ما أكثر شيء يخيفني بالحياة، هل تتخيلون ما أعانيه كل يوم أنا أتعامل مع قطط وكلاب هل تخيلتم ما أنا فيه الكثير والكثير منهم.

وبعدها أعود للمنزل للعمل وإعداد الطعام والاهتمام بالطفلين

والمذاكرة من أين يأتون بكل هذا الوقت؟

لا أعرف إنهم يستخدمون كل شيء بطريقة خاطئة بالأرض، لا أستطيع التحمل أرجوكم أنقذوني يا أخواتي في المملكة لقد تعبت من تلك الحياة البشرية وأريد العودة حقا إلى مملكتي وحياتي ومنزلي فوق جبل بطلسميل الرائع، أريد المساعدة لقد كان بيني وبين البشرية اِتفاق أن تعيش حياتي وأعيش حياتها بكل ما فيها ولكنها خدعتني كان بيننا اِتفاق على أن تعيش حياتي حتى اِكتمال قمر جديد، ولقد نفذت الوعد والاتفاق وعشت حياتها كما هي رغم بشاعتها ورعبها ، ولكن عماديل أخبرني بأنها سعيدة جدًا بحياتها عندكم بالمملكة، تقربت من الملك "شمهورستيال" وعملت بمنصب هام في وزارة الثقافة بالمملكة فدائمًا هم البشر مخادعون ومنافقون في أي مكان ولا يحافظون على عهد.

أنقذوني من حياتي كبشرية وارجعوني للمملكة لأعيش كما كنت أعيش كأحد الجان، وزعوا هذه الرسالة على كل الجان بالمملكة ربما ساعدني أحدهم، أنا عالقة في هذا العالم فلا أجد الوقت لفعل شيء أنا مرهقة ومتعبة وأريد العودة إلى وطني، ومملكتي أرجوكم اجعلوا قرينتي البشرية تكره حياتها عندكم حتَّى تطالب بالعودة إلى أطفالها ومنزلها فلم يتبقَ لي إلَّا أيام قليلة وبعدها سأموت.

"اِبنة سراحديل"

***

وقفت مها من بعيد تشاهد الكثير من الجن الأسود مرعبون الهيئة ومخيفون بعيونهم الحمراء المشقوقة طوليا، ومخالبهم الطويلة السوداء المثنية إن شكلهم مرعب وكان يبدو عليهم الغضب الكبير والثورة العارمة ، وكانوا يزمجرون وهم يشاهدون إِستغاثات إِبنة سراحديل على إحدى شاشات العرض المعلقة بدون هواء و، كان كفيلم تسجيلي تمَّ صناعته برسالة القرينة، والكل يشاهده بغضب وكان أحد الجان يتحدث ويقرأ بصوت مخيف عالي رسالة القرينة إِبنة سراحديل مع عرض بعض الصور مع كل جزء من الرسالة بطريقة إِستعطاف لجن المملكة، كان الكثير من الجن الأسود غاضب منها ويريدون رحيلها من المملكة وكانت هي تتمنى الرحيل .

هي لن تنكر ، فلقد كرهت حياتها هنا ولكنها تريد المساعدة فلن ترحل بمفردها.

نادت على عماديل بصوت مبحوح:

وكان هو الآخر غاضب بشدة ويشعر بالتأثر على صديقته نيمازا، إِلتفت لها بحدة والتف العديد من الجان وهبوا لأذيتها لولا تدخل عماديل الذي أشار بإحدى يديه بلا، فليتركوها.

كانت مها ستفقد عقلها من هول المنظر فلقد كان الجميع يريد الانقضاض عليها، وأذيتها بشدة لولا الجني عماديل لقد أنقذها من بين مخالبهم، قالت بصوت مبحوح وهي تضع يديها في جيب سروالها لتتأكد من وجود جهاز وليام:

- عماديل أريدك أن تساعدني لأعود للأرض ووقتها ستعود نيمازا

لمملكة الجان، لم يرد الجني ولكنة إِستمع لها وهي تكمل:

- أريد العودة لحياتي وأطفالي وسوف أعيد لك حبيبتك يا عماديل أعرف بأنك تحبها، فلم تفعل مع أي قرينة علقت بالأرض ما فعلته مع إِبنة سراحديل ويبدو بأن سوميا خدعت الكثيرات سواء من البشر أو من الجان.

- وكيف ساساعدك لا أستطيع إعادتك للأرض فليس لدي القوة ولا الأمر بذلك، في عبور للأرض يتم بموافقة وإذن من الملك شمهورستيال وحكيم المملكة بالتكليف .

- أنا ساقوم بتجربة وادعوا الله أن تنجح لا أحتاج منك نقلي للأرض، سوف أعود بنفسي.

- وكيف ستفعلينها فنحن الجان لا يمكننا فعلها سوى بموافقة الملك، ولن يسمح لك لقد وافقت على العهد وليس لك حق الرجوع.

- لن يعرف الملك شيء أريد منك مساعدتي في شيء آخر.

- تكلمي سريعًا وأخبريني ماذا أفعل فالجن غاضبون هنا ولن يتركوك.

- أريدك أن تساعدني مع بعض الجان وتخرج لي الفتيات من منفى البشر، فلن أعود من تلقاء نفسي للأرض لا بد أن يعودوا معي فلن أسامح نفسي إن تركتهم بالأرض عالقون.

- هل جننت وكيف ستعيدينهم؟

- فقط ساعدني وأنا سأحاول وربما نجحت ورحلت عن عالمكم أو فشلت فبقيت للأبد في المملكة ووقتها سأكون في المنفى مع الفتيات ونلاقي نفس المصير يا عماديل من أجل نيمازا ساعدني، فلم يتبقَ سوى ساعات قليلة على اكتمال القمر الثالث وسوف ترحل حبيبتك للأبد وتتلاشى من الكون، وافق الجني وأحضر أربعة من الجن الأسود الأقوياء الذين يتمنون عودة اِبنة سراحديل للمملكة ورحيل مهاسديل فهم يكرهون البشر كثيرًا.

ذهبوا جميعًا للمنفى وهناك طلبت منهم مها أن يحملوا الفتيات ويخرجوهن من الأقفاص وعند فتح البوابة الزمنية يلقون بكل الفتيات سريعًا في الفتحة لأنهم في حالة إعياء شديد ولن يستطيعوا السير والتحرك فسيضيعون الوقت وليس هناك وقت فعل الجميع ما طلبت وهم لا يفهمون ولكنهم يردون أن تغادر وتعيد لهم قرينتهم المعذبة في كوكبها.

أوقفوا الأقفاص من دورانها وفتحوا الأبواب وأخرجوا الفتيات وكانت الفتيات في حالة يرثى لها من المرض، وهنا وقفوا في صف واحد كما طلبت منهم وحمل كل جني مجموعة من الفتيات بين يديه استعداد لإقائهم في لفجوة كما طلبت وقبل أن تضغط الزر.

جائت سوميا وكانت غاضبه ومعها الكثير من حراس الملك من الجن الأزرق الشرس، ذو العيون الزجاجية وأخذت تلقي بالنيران في وجوههم في عنف شديد وقسوة، تفاجأ الجميع بسوميا وحراس الملك، وأخذت تصرخ بصوت عالي وقوي:

- ماذا تفعلون يا خونة المملكة والملك العظيم ، هل تخرجون

البشر من المنفى ومن دائرة النار المقدسة ، سوف تعاقبون على فعلتكم هل أوقفتم الأقفاص من سير العذاب، كانت غاضبة وعيونها حمراء بشدة وظهر جونستيان من خلفها ، وهو يمسك بيده ما يشبه السوط الأسود ويضرب بالهواء في الجن الأسود والفتيات بين أيديهم، أخذ الجن الأسود يصرخ بغضب ويزمجر ويلقي بالفتيات في وجوه الجن الأزرق وكانت المعركة حامية، أخذت الأجساد المنهكة تتطاير هنا وهناك وتتمزق من ضرب السوط عليها ، بالهواء والأنفاس تتوقف عن الدخول للجسد والخروج منه ، وقذائف اللهب تشتعل في كل مكان وكان الغضب باديا على سوميا، وجونستيان ولقد وقع الخادم " عماديل " و أصيب بإحدى القذائف الحارقة في وجهه فأخذ يصرخ بألم، وقذف أحدهم بجسد كلارا في تجاه سوميا بعنف ، فابتعدت سوميا من طريقها فاصتدمت كلارا بأحد الأقفاص الحديدية وسقطت على الارض وفقدت الوعي، اِقتربت مها برعب من كلارا بحذر كبير وحاولت أن تعرف هل ماتت أم ما زالت على قيد الحياة ؟

كانت ما زالت تتنفس ولكن حالتها كانت خطره، بحثت بعيونها عن عماديل كان يجلس على الأرض، يحاول أن يداوي جرح وجهه المحروق ، نظرت على الجن الأسود لقد مات منهم اِثنان فلم يتبقَ سوى اِثنان يحاربان جيش سوميا والملك، وكانت الأخيرة غاضبة بشدة وهي تنظر لها وتقترب منها وهي تردد:

- هل تخيلتي بأنك تستطيعين خداع سوميا أيتها البشرية الحقيرة ، هل تخيلت بأنك ستهزمينني في مملكتي، فيا لك من لعينة وغبية تستحقين الموت وأبشع موته، ورفعت يديها بغضب

تجاهها وهي توجه قذيفة من اللهب وهنا أخذت مها تصرخ:

- إنقذني يا عماديل من أجل نيمازا ، نظر الجني بغضب تجاه سوميا وقام بقذفها بقاذفه قوية من اللهب فسقطت على الأرض وأخطئها اللهب ولكنه أصاب خمسة فتيات، فاشتعلت النيران في أجسادهن بشراهه كبيرة ، وأخذن يصرخن بألم ممتزج بالهلع، رأت مها المنظر البشع للفتيات البريئات وهن يحترقن بقسوة أمام عينيها فلم تتحمل حاولت التقيؤ فلم تستطِعْ إن رائحة الشواء كريهة جدا ورائحة الموت مقززة، أخذت تنظر لباقي الفتيات كانت كلهن ميتات على الأرض الكثير منهن لقين حتفهن بطرق بشعة وقام أتباع سوميا بتمزيقهن شر تمزيق والتمثيل بأجسادهن وبقر بطونهن بمخالبهم الحادة، لم يتبقَ سوى أحد الجان الشجعان من الجن الأسود في الملكة.

كان الجني يحارب بأستماته وعماديل المصاب يحاول النهوض والكثير من حراس الملك يقتربون منهم ويريدون الفتك بهم، وسوميا تصرخ بهيستريا وغضب لن تهزموا سوميا، ووقف جونستيان مرفوع عن الأرض يطير وهو ينظر لزوجته ، ولعماديل بغيظ على إصابتها، كانت النيران تشتعل في كل شيء، ماتت كل الفتيات من البشر، ولم يتبقَ سوى هي وكلارا التي كانت تموت، وفي تلك اللحظة دخل الكثير من الجن الأسود إلى منفى البشر وأخذوا يضربون في حراس سوميا واشتدت المعركة، واذداد لهيب النيران تحرق.

وهنا تعجبت مها من كل هذا كيف لا تموت وكيف لا تصيبها قذائف الجن من اللهب، وهنا شاهدت عماديل يشير للقلادة

ففهمت لقد حمتها قلادة الملك شمهورستيال من الموت ومن قذائف لهب الجان، سمعت صوت عماديل وهو يقول لم يتبقَ سوى عشرون دقيقية لاكتمال قمر جديد، وهنا تذكرت مها الجهاز، كانت تنظر لسوميا لقد إِنتبهت لكلمات عماديل ولن تسمح لها وهنا أمسكت مها بيد كلارا بقوة وضغطت على الزر، أضواء كثيفة تكونت من العدم زرقاء وفسفورية في مكان صغير أمامها دفعت جسد كلارا بصعوبة حتَّى تعبر كانت الفتاة ثقيلة جدا وهي فاقدة الوعي كانت لا تستطيع تركها، حاولت كامت سوميا تقترب صرخت مها:

- من أجل اِبنة سراحديل ساعدونيييييييييييي بالله عليكم أيها الجان.

وهنا دفعها أحد الجان من الجن الأسود هي وكلارا إلى تلك الفتحة التي كانوا ينظرون لها بارتياع، ولكنهم كانوا يعرفون بأنها النهاية لابد أن ينتهي كل هذا ، لابد أن ينتهي هذا الجحيم، دخلت مها وكلارا إلى الفجوة وكانت مها تسمع صرخات سوميا الهيستيريا التي ترجف القلوب هلعًا ورعبا :

بلاااا

ولكنها أخيرًا دخلت لقد أنقذها وليام، لا تدري هل سيكون كل شيء بخير هل ستعود لأطفالها وحياتها من جديد ، كان كل شيء يضيق على جسدها ويضغط بقوة، الآلآم مبرحة وكأن أحدهم يكسر الزجاج على جسدها بقسوة، مرارة في حلقها الجاف رائحة الشواء للحم الفتيات في فمها لا تفارقها، صورة الفتيات الممزقات لا تستطيع نسيانها من مخيلتها، سمعت

تأوهات كلارا المتألمة، أخبرتها بأنهم سيكونون بخير لا تقلقي، كانت تعبر الزمن في تلك الفتحة الزمنية بين العالمين عالم الجن وعالم البشر، وكأنها نائمة على شيء ناعم تتزلج من مكان مرتفع لمكان أقل إِرتفاع أنبوب أملس وناعم جدًا، وهل نهايته ستكون عند الأهرامات كما قال وليام أخذ جسدها يندفع ويندفع بسرعة كبيرة للأمام وأغمضت هي عينيها وما زالت تمسك بيد كلارا بقوة

لا تريد تركها أبدا، فسوف تعيدها إلى وليام خطيبها وإلى الأرض وسوف تعود نيمازا لعالمها وإلى عماديل وسوف تعود هي لطفليها وحياتها بالأرض، سوف يكون كل شيء بخير كانت تعرف هذا أغمضت عينيها وهي تشعر بالألم الكبير لا تعرف أين النهاية ولكنها ستكون جيدة هي تعرف.

***

18 مارس- 2018 م – الساعة السابعة صباحا

- مها حبيبتي أستيقظي يا مها سوف تتأخرين على عملك، لقد إِرتدى الصبيان ثيابهما

وهنا فتحت هي عينيها وهي تشعر بالألم في جسدها، كان جسدها منهك مكدود فتحت عيونها بذعر وهي ترى زوجها محمود يقف أمامها وهو يبتسم لها قائلًا:

- كيف حالك اليوم حبيبتي واخبار الحمى لقد كنت تخرفين الايام الفائته ؟

أخذت تنظر إلى ما حولها برعب وعيون مذعورة ، هل ماتت

ورحلت إلى ... زوجها لا تفهم، أغمضت عينيها كثيرًا وفتحتهما من

جديد، وتلفتت حولها كانت غرفة نومها وزوجها يرتدي ثيابه ويصفف شعره أمام المرآة وهو يردد:

- مها هل أنت بخير الآن حبيبتي ؟

لم ترد عليه كان عقلها لا يستوعب أين هي ومن هذا أصلا فلقد مات محمود زوجها ، قالت بصوت مرعوب:

- من أنت أين وأين انا واين كلارا وماذا حدث؟

نظر لها الزوج باندهاش وهو يقول:

- من أنا .. مها هل فقدت عقلك ومازلت محمومة ، ومن هي كلارا ؟

رددت بشرود:

- أحلم هل كنت احلم ، ماذا تقول لا لم اكن أحلم لقد كنت في مملكة الجان ، وقرينتي كانت بالأرض، أين أولادي وأنت لقد رحلت يا محمود أين أنا؟

نظر لها الزوج بحيرة ونادى على الطفلان وهو يردد:

- بالله عليك ليس هناك وقت إستيقظي وأعدي طعام الفطور سوف أتأخر عن العمل، وسوف يتأخر الصبيان عن المدرسة وخرج من الغرفة وهو يضحك بسخرية مردد:

- رحلت ومملكة الجان لا حول ولا قوة الا بالله، يبدو بأن زوجتي فقدت عقلها، ولكن هذا نصيبي.

دخل الصبان وهم يقولون لمها:

- ماما هل انت بخير الان سوف نتأخر أين الطعام؟

أخذت مها تنظر لهم بدهشة وهي تردد في نفسها هل كانت تحلم وكل ما شاهدته هو حلم لا تفهم، إِحتضنت الطفلان بقوة وهي تنادي على زوجها بإعياء شديد:

- محمود انتظر بالله عليك لا تتركني وحيدة .

عاد الزوج وهو يشعر بالضيق من زوجته فسوف يتأخر عن العمل وسوف يتأخر الصبيان عن الحافلة، وهي ما زالت على السرير وتخرف بكلام ليس له معنى، ردد بحدة:

- نعم يا مها أقسم لك بأنك كنت تحلمين يا حبيبتي هيا اِستيقظي سوف نتأخر.

- هل أحضرنا خروف اسمه شرخبيل للعيد يا محمود ووضعنه بالبلكونة.

وهنا انفجر الزوج ضاحا وحتى الصبيان وقالوا:

- وهل نطلق على الخراف أسماء يا أمي، وهل سنضع الخروف في الشقة أيضًا.

ردد محمود من بين ضحكاته:

- مها إن العيد الكبير باقي عليه سبعة شهور يا حبيبتي، فهل سنشتري خروف من الآن، زفر بضيق وهو يكمل:

- هيا يا أولاد سأعد أنا لكم طعام الفطور ودعوها في مخيلتها وأحلامها وحيواناتها وشرخبيل يبدو انها مازالت مريضة وأطلق ضحكة عالية وأغلق الباب خلفة، وترك مها حائرة لا تصدق فهل ما رأته وكل ما حدث كان حلم ولم يحدث في الواقع، ولكن ماذا عن تلك الألم في جسدها فهي حقًا تشعر بالألم الشديد، أغلقت عينيها وهي تحاول إقناع نفسها بأنه كان حلم مرعب عاشته وليس حقيقية.

سمعت صوت الباب وهو يغلق وصوت زوجها وهو يقول نحن راحلون اِهتمي بنفسك وأكملي نومك أفضل يا مها فيبدو إنك مازلت متعبة ومرهقة من كثرة العمل.

حاولت النوم من جديد ولكنها لم تستطِعْ أن تكمل، فنهضت بعد ساعة من التقلب على الفراش ودخلت الحمام لتأخذ دش دافئ فوجدت الكثير من الحروق في أماكن متفرقة من جسدها والكدمات، رددت ما هذا وهل ما نراه في الأحلام ممكن أن يحدث ويصيبنا في الحقيقية لا أفهم؟

خرجت من الحمام أعدت كوب من الشاي وجلست على الحاسوب وقررت فتح رسائل البريد الإلكتروني والفيس بوك قليلًا وهنا وجدت رسالة في صندوق رسائلها على الهوتميل:

من اِسم غريب فتحت الرسالة وكانت من صديقها الألماني القديم، وليام هربل لقد اِنقطعت أخبار الرجل عنها منذ سنوات عديدة كان يقول لها جملة واحدة فقط ولم يقل لها شيء آخر:

- شكرًا لك دكتوره مها على كل شيء.

تمت بحمد الله

6-11-2019

***

إهداء خاص جدًا:

إلى أصدقاء أبنائي الذين يحبون قراءة ما أكتبه ويتابعونه بشدة، وأتمنى لهم النجاح والتوفيق في حياتهم:

جنا أحمد مصطفى - سجى محمد فهمي - رويدا أحمد خليل - مريم بدر - ملك بدر - هنا محمد - خلود شريف - شهد هاني - روان محمد - فميهان علي - هنا أحمد - سما حسني - روضة إبراهيم - رنا حمدان - لوجين أسامة.

منى حارس

تعريف الكاتب في سطور:

الاسم: منى حارس محمد - طبيبة بيطرية - من الإسكندرية.

للتواصل على الفيس بوك: mona hares

بيدج (صفحة): للرعب وجوه كثيرة بقلم د منى حارس.

أعمال الكاتبة في مجال الرعب، وما وراء الطبيعة:

- لعنة الضريح - رواية.

- قرين الظلام - رواية.

- المبروكة - رواية.

- نحن نعرف ما يخيفك - رواية.

- اِبنة سراحديل – رواية.

- قسم سليمان – رواية.

- رسائل من الجحيم - رواية.

- ساديم - رواية.

- رواية قلادة الجحيم - رواية.

- لعنة الأرواح - قصص.

- جحيم الأشباح - قصص.

- سجلات عزازيل - قصص.

- متجر العجائز - رواية.



info@noonpublishing.net

02-338560372- 01127772007